تأليف
للعالم العلامة الفقيه الفهامة حامل لواء الطريقة التجانية بالبلاد السنغالية الشيخ سيدي الحاج مالك ابن الشيخ الشهير سيدي عثمان بن معاذ بن محمد بن علي الجلفي نفعنا الله ببركته وعلومه
قام بنسخ هذا الكتاب عبيد ربه أبو بكر أمبي بن سليمان الراجي عفو مولاه الحنان المنان

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
قال الفقير المحتاج المضطر ـ إلى رحمة ربه العليم البر ـ الحاج مالك بن عثمان تاب عليهما وعلى الجميع الرحمان ـ مصليا على سيد بني عدتان ـ وعلى آله وصحبه الفرسان ـ ناظما حزب اليماني ـ وغاية الأماني ـ معتذرا عند ذوي العقول ـ عن دخوله مداخل الفحول ـ وليس من أهل ذلك الميدان ـ لولا رحمة الحنان المنان ـ وما هو إلا طفيلي يتطفل نفحة من رحمة ربه العلي العليم ـ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم القيوم ـ قائلا :

قال ابن عثمان الفقير الحاج		يقضي له من الإله الحاج
سمي تاج العلما الأئمه		إمام دار الهجر والنبوه
حمدا لقائل البرايا ادعوني		سبحانه من خالق معيني
ووعد استجابة الداعينا		وقال أستجب لكم مبينا
وليس لنا يا ربنا سواكا		وذكرنا اجعله لنا سواكا

يسر لنا يا رب بالمراد		تحشرنا غدا مع الإفراد
أزكى صلاتك مع السلام		على حبيب ربنا السلام
وآله وصحبه الهادينا		لله راكعين ساجدينا
وهاجروا وبايعوا وجاهدوا		لله مولانا الكريم شاهدوا
فازوا بسيقهم جميع النعم		عليهم رضوان رب الحكم
وباعث الأقلام يا إخواني		نعوذ بالله من الخواني
نظم يمين الله ثم المغني		أعن لنا يا ربنا يا مغني
مخللا بصلوات جيده		منشطة قارئه مؤكده
وحزبنا السيفي له الأسماء		ترادفت لذا له السناء
إذ كثرة الأسماء قد دلت على		أن المسمى ذوا ارتفاع وعلا
لم يحص ما فيه من العجائب		ولا الذي حواه من رغائب
ستون ألفا من كرامات به		يا فوز من لازمه لربه
ومرة منه عبادة السنه		وليلة القدر فجانب السنه
وتقرأ المغني بعيد السيف		إن مرة قرئ دون حيف
وإن قرأته مرارا تأتي		بالمغني في الأخير يا مواتي
وإن له عند شيوخنا الكرام		شرائطا مفيدة تعطى المرام
لكن شرطه لدى التجاني		صحة الأسناد إلى عدناني
مع الوضو إن عدم الأعذار		عفا لنا ولكم الغفار
ولا حتوائه من الأسرار		ما لا يحيطه ذووا الأحجار
سميته نهاية الأماني		سعادة الجان على اليماني
بعون رب الملك المعبود		أشرع في المراد والمقصود
أعوذ بالله من الشيطان		عدونا المرجم الليطان
إلهنا رحمان يا رحيم		إني ربي حي يا قيوم
لك أقدم إله الإنس		بين يدي يا الله كل نفس

ولمحة ولحظة وطجرفة		يرنوا بها أهل السما والارضة
وكل شيء وهو كائن على		علمك أو قد كان يا رب العلي
لك أقدم عميم فضله		بين يدي ذلك رب كله
سبحان ربي العلي الأعلى		واهب من يطلب منه الفضلا
صلى على سيدنا محمد		بحر العطا كنز المنى الممجد
صلى على الفاتح يا رب لما		أغلق من صورنا وسلما
صلى على الخاتم نظم ما		من صور التجليات ذا الفلق
صل على خير البرايا الناصر		الحق بالحق النبي الطاهر
صل على الهادي إلى الطريق		المستقيم اللامع البروق
كما تسلم إلهي وعلى		آل محمد دواما وولا
يا رب حق قدره المجيد		مقداره المعظم المحمود
سبحانك اللهم أنت الله		الملك الحق المبين الله
قديم ذا تعزز بالعظمه		والكبرياء يا عميم المرحمه
يا متفردا من البقاء		يا حي يا قيوم ذا الآلا ء
يا قادر المقتدر الجبار		سبحانه سبحانه القهار
أنت الذي ليس الإله إلا		أنت لك السجو قد أجلا
وأنت رب خالق الأشياء		صلى على ذي فاغفر المسيئا
إني عبدك عملت السواءا		ظلمت نفسي فاغفر المسيئا
بذنبي اعترفت فاغفرن لنا		ربي الذنوب كلها واعلنا
فإنه لا يغفر الذنوبا		سواك هب لنا رضى تقريبا
غفور يا شكور يا حليم		كريم يا صبور يا رحيم
صل على سيدنا محمد		ثم على آل النبي محمد
صل صلاة لا لها نهاية		مثل كمالك الذي لا غايه
له وعد ربنا كماله		حبيبك الشهير ثم آله

إني أحمدك يا إلهي		وأنت محمود معين الواهي
إنك أهل لجيع الحمد		إياك أشكر بكل قصد
وأنت مشكور وأهل الشكر		بما به خصصتني من بر
مواهب الرغائب العظام		صـــل علـــى ذي الفضـــل
وبالذي أوصلته إلي من		فضائل الصنائع الشكر قمن
وما به يا رب من إحسانك		أوليتني يا دافع المهالك
وما به يا ربنا بوأتني		عنـدك مـن مظنـة الصـدق
وما به أنلتني من مننك		الواصلات لي إلهنا الملك
وما به إلي قد أحسنت من		دفع البلا في كل أوقات تعن
عني والتوفيق لي الإجابه		لدعوتي يسر لي المتابه
حين أناديك أناجي داعيا		وراغب ربي إليك ساعيا
أدعوك ذا تضرع مصافيا		وضارعا كن لي إلهي عافيا
وحين أرجوك إلهي راجيا		ألفيك في كل الأمور كافيا
رب ألوذ بك في المواطن		يا رب كلها فكن مخادني
فكن لنا جارا حفيا حاضرا		برا وليا في الأمور ناظرا
جميعها وناصرا لنا على		أعدائنا كلهم مستاصلا
وللخطايا كلها مع الذنوب		كن غافرا وساترا كل العيوب
لم أعد من عونك برك ولا		خيرك عزك وإحسانا جلا
طرفة عين منذ ما أنزلتني		دار اختبار فكرة والفتن
والاعتبار صلين يا سيدي		على الرسول سيدي محمد
لتنظر الذي أقدم إلى		دار خلود وقرار قد علا
ثم المقامة مع الأخيار		صل على المبشر المختار
وآله وصحبه الهداة		إلى طريق الرشد والنجاة
إني عبدك أسر الجرم		يا رب فاجعلني عتيق الكرم

إلهنا يا سيدي مولايا		يا مرسلا لخلقه العطايا
صل على خير البرايا طلعة		الحق بالحق السناد الأثبت
يا رب خلصني من النار معا		أهلي تخليصا جموعي جمعا
وجملة المضل والمصائب		يا رب والمضر والمعائب
نوائب لوازم مع الهموم		اللاتـــي قـــد ســـاورلي فيهـــا
على معاريض صنوفات البلا		ضروب جهد للقضا الذي علا
إلهنا شهيد يا شكور		يا ظاهر الباطن يا خبير
لم أذكرن منك سوى الجميل		ولا أرى منك سوى التفضيل
وشامل خيرك لي وكامل		صنعك لي لطفك مني كافل
لي عامر برك فضلك يدوم		ومتواتر علينا وعميم
نعماك عندنا على اتصال		رب قين عن اللظى أوصالي
ولم تكن تخفر لي جواري		آمنت خوفي معطي الأنوار
رجاءنا صدقت والآمال		حققتها يا من له الكمال
صاحبتني يا رب في أسفاري		أكرمتني يا الله في إحضاري
عافيت أمراضي كما شفيت		صـــابي ســـلاماك علـــى رســـل
منقلبي مثواي أحسنت ولم		تشمت بي الأعداء حساد النعم
رميت بالسوء الذي رماني		كفيتني شر الذي عاداني
إني الآن يا إلهي أسأل		إياك أن تدفع عني أول
كيد الحساد ظلم ظالمينا		شر المعاندين أجمعينا
رب احمني تحت سرادقات		عزك يا مقدر الأوقات
أكرم الأكرمين باعد بيني		وبين أعداني واجمع بيني
رب كما باعدت بين المشرق		ومغرب رب ذنوبي امحق
تخطف أبصارهم بنور		قد سك عني دافع النحور
وبجلال مجدك الرقابا		تضرب ثبتن لنا الرقابا

تقطع أعناقهم بسطوا		ت قهرك العلي مضعف القوى
أهلكهم دمرهم تدميرا		واجعل حجابا بيننا مستورا
كما دفعت كيد حاسدينا		عن أنبيائك المكرمينا
تفري رقاب اللؤما الجبابره		لأصفيائك البحور الزاخره
خطفت أبصار العداة أجمعين		عن أوليائك الكرام المهتدين
قطعت أعناق العدى الأكاسره		للأتقيا ذوي القلوب الطاهره
رب الدجاجلة أهلكتهم		كذا الفراعنة دمرتهم
للكرما خواصك المقربين		ولعبادك التقاة الصالحين
فيا غياث المستغيثين سلام		على حبيب ربنا البر السلام
أغث عبيدك على جميع		أعدائك الفجرة الخدوع
حمدي إليك واصب كذا الثنا		عليك ذو تواتر يا ذا الغنا
ربي دواما دائما من دهر		للدهر صلين على الأغر
ربي بألوان التسابيح وتقـ		ديس بك استعذت من شر
ربي وأصناف اللغات المادحه		صنوف تنزيه لقلبي فاتحه
لذكرك اللهم خالصا ومر		ضيا إلهي لك دائم الممر
يا ربنا بناصح التحميد		صل على هاد الورى الرشيد
يا ربنا يا رب والتمجيد		صل على سيدنا الأحيد
إخلاص يا رب الورى تقرب		صل على حبيبك المقرب
يا ربنا يا خالق التوحيد		صل على رسولك المجيد
يا رب والتقريب والتفريد		صل على رسولك السديد
إمحاض تمجيد سلاماك على		بدر الدجى بحر المنى كنز
طول تعبد مع التعديد		صل على سيدنا المحمود
ولم تعن يا خالق البريه		يا رب في قدرتك الصفيه
فلم تشارك باني السماء		على إلهيتك العلياء

ماهية لك فليست تعلم		رب البرايا فتكون حكم
مجانسا أشياءك المختلفه		ولم تعاين يا منيل المعرفه
إذ حبس الأشياء في عزائم		مختلفات ذا الوجود الدائم
لم تحرقن حجب الغيوب		إليك الأوهام استرن عيوبي
فمنك أعتقد محمودا على		مجد تعظمك يا رب العلي
وليس يبلغك بعد الهمم		صل على الرسول بحر الكرم
كلا ولم ينلك غوص الفطن		صل على الرؤوف رحب
ولا بمجد جبروتك انتهى		بصر ناظر إليك والنهى
ارتفعت عن صفة المخلوق		صفات قدرتك في التحقيق
وقد تعالى كبرياء العظمه		عن ذكر ذاكرين رب النسمه
فليس ينتقص ما أردت أن		يزداد يا إلهنا من الزمن
كلا ولا يزداد ما يريد		نقصانه رب الورى المريد
يا ربنا لم يشهدنك أحد		حين فطرت الخلق يا رب
حين بدأت ربنا النفوس ما		حضرك الند ولا ضد انتمى
وكلت الألسن عن تفسير		صفاتك العلى عن التعبير
وانحسرت عن كنه معرفتكا		ربي العقول ثم عن صفتكا
وكيف يوصف إلهي ربي		كنه صفاتك إلهي ربي
أنت الإله الملك الجبار		الأزلي القدوس يا غفار
أنت الذي إلهنا لم تزل		ولا تزال في الدوام الأزلي
وأبديا سرمديا باقيا		وفي الغيوب دائما يا وافيا
وحدك لا لك شريك حاكي		ليس بها من أحد سواكا
ولم يكن سواك من إله		يا خالقا جل عن الأشباه
صل وسلمن على النبي		والآل والصحب مزيل الغي
رب صلاة للهدى تهدينا		بها إلهي ربنا تنجينا

يا ربا يا رب من جميع		الأهوال والآفات والترويع
تقضي لنا بها جميع الحاج		يا ربنا يا كاشف الأحاج
مطهرا بها جميع السيئات		ترفعنا بها الأعلى الدرجات
أقصى النهايات بها تبلغنا		يا ربنا يا ربنا يا ربنا
من جملة الخيرات في الحياة		وبعد يا رب الورى الممات
حارت عماق طرق الأفكار		بحر بهاء ملكوتك الصفي
يا ربنا تواضع الملوك		رغما لهيبتك يا مليك
إن الوجوه كلها قد عنت		بذلك استكانة للعزة
وكل شيء ربنا ينقاد		لعظمتك كما ترداد
ربي لقدرتك كل شيء		مستسلم صل على النبي
وخضعت لك الرقاب ربي		صل على رسولك المربي
وكل دون ذلك التحبير		من اللغات رب والتعبير
وفي تصاريف الصفات ضلا		هنالك التدبير واستملا
فمن تفكر بإنشاك البديع		مع ثنائك المعظم الرفيع
وقد تعمق بذاك رجعا		إليه طرفه خسيئا خرعا
ربي حسيرا عقله يكون		مبهتا وفكره يبين
محيرا وعاجزا أسيرا		لا تهتكن ربنا الستورا
ولك يا رب إلهي الحمد		حمدا كثيرا دائما يا فرد
مواليا مواترا مضاعفا		متسعا متسقا مرادفا
ويتضاعف كما يدوم		ولا يبيد حي يا قيوم
في الملكوت غير مفقود ولا		يكون مطموس المعالم ولا
وليس ينتقص في العرفان		فلك حمد خالق الجنان
على المكارم التي لا تحصى		والنعم اللوات لا تستقصى
في الليل يا رب الورى إذ		والصبح يا رب إذا ما أسفرا

يا ربنا في البر والبحر		صل على الرسول ذي الأزار
يا ربنا والغدو والآصال		صل على الحبيب ذي الكمال
يا رب والعشي والإبكار		صل وسلمن على المختار
يا رب والظهيرة الأسحار		صل وسلمن على الأخيار
وكل جزء رب من أجزاء		الليل والنهار والأناء
ولك من توفيقك العلي		الحمد صلين على الولي
أحضرتني النجاة بل جعلتني		منك سلاماك على النور
يا رب في ولاية العصمة لا		أبرح في سبوغ نعماء جلا
ربي وفي تتابع الآلاء		يا ربنا يا خالق السماء
وبك محروسا برد وامتناع		صل على النبي وكل ذي اتباع
وبك محفوظا عظيم المن		في منعة مع الدفاع عني
أحمدك اللهم كل حين		حمدا كثيرا دائما يهديني
إذ لم تكلفني فوق طاقتي		لم ترض مني رب غير
رضيت من طاعتك المرضيه		مني ومن قربتك الصفيه
دون استطاعتي كذا أقل من		وسعي ومقدورتي حالي لا
إنك أنت الله ربنا الذي		ليس سواك من إله منقذي
وعنك لم تغب ولا تغيب		غائبة مجيب يا قريب
عليك لا تخفى إلهي خافيه		وعندك الأمور طرا خافيه
ولن تضل ضالة في ظلم		الخافيات عنك يا ذا النعم
وعطرن روضة الكريم		من الصلاة رب والتسليم
صل على النور المنير الذات		خير البرايا الرحمة المهدات
السار في آثار الاسما		جميعهن سره الهادي الهدات
سيدنا حبيبنا مولانا		محمد شفيعنا منجانا
وآله وصحبه الأعلام		هداة خلق الله للإسلام

وإنما أمرك أن تقولا		للشيء إن أردته تحصيلا
كن فيكن صلين وسلم		أحسن تسليم على المكرم
ولك حمد يا إلهي مثل ما		حمدت نفسك به معظما
أضعاف ما حمد حامدونا		إياك منه أعطنا يقينا
وما به سبحك المسبحون		وما به مجدك الممجدون
وما به كبرك المكبرون		وما به هللك المهللون
وما به قد سك المقدسون		وما به وحدك الموحدون
وما به عظمك المعظمون		وما به استغفرك المستغفرون
حتى يكون لك مني وحدي		في كل طرفة لعين مبدي
ربي وما أقل ذلك يا		إلهنا صل على من أسريا
مثل جميع حمد حامدينا		توحيد أصناف الموحدينا
والمخلصين هكذا تقديس		أجناس عارفين يا قدوس
ثم ثنا كل المهللين		ثم المصلين المسبحين
ومثل ما أنت به عليم		وأنت محمود العطا كريم
وأنك المحبوب والمحجوب		جميع خلقك حجابا مستكن
كلهم من البرايا والأنام		والحيوانات على البر السلام
وبمسائلك ربي أطلب		بك إليك يا إلهي أرغب
في بركات وما به أنطقتني		من حمدك الواجب كل الزمن
وما له من شكرك المجيب		وفقتني لك ومن تمجيد
ما أيسر الذي به كلفتني		من حقك المعظم المبين
وأعظم الذي وعدتني به		من نعمة زيادة الخير البهي
ربي بشكرك الذي ابتدأتني		فضلا وطولا ربنا بالمنن
أمرتني بالشكر يا إلهي		حقا وعدلا يا معين الواهي
وعدتني عليه أضعافا مزيد		صل وسلمن على النور

أعطيتني رزقا كثيرا واسعا		ربي اختيارا ورضى يا واسعا
وعنه قد سألتني شكرا يسير		يسر لنا يا ربنا كل عسير
ولك حمد يا إلهي وثنا		علي إذ نجيتنا عافيتنا
ربي برمتك من جهد البلا		ودرك الشقاء كن لي موئلا
ولم تكن لسو قضائك الكريم		تسلمني ولا البلاء يا كريم
جعلت ملبسي إلهي العافيه		صل على الحب صلاة صافيه
أوليتني البسطة والرخاء		يا من حوى القدم والبقاء
ولي شرعت أيسر القصد كما		ضاعفت لي أشرف فضل قد
مع الذي عبدتني به من الـ		محجة الشريفة اكشف الوجل
وما به بشرتني من درجه		عالية رفيعة مبهجه
كما اصطفيتني بأعظم النبيـ		ئين دعاء حبك المقرب
أفضلهم شفاعة يا ربنا		صل عليه ما بدى ضوء السنا
أرفعهم درجة يا الله		صل عليه ما جر المياه
أقربهم منزلة سلام		صل عليه ما رسى السلام
أوضحهم من حجة محمد		صلى عليه الله كل مسند
جل تعالى مجده وكرمه		وعظمت صفاته ونعمه
وآله مسلما تسليما		ربي كثيرا دائما عميما
ثم على جميع الأنبياء		والمرسلين رب الأتقياء
وصحبه شيعته الأطهار		الطيبين الكمل الأخيار
صل على محمد ثم على		آل محمد إلهي ذا العلى
في الأولين ثم الآخرين		والملإ الأعلى ليوم الدين
صل على حامدك المحمود		محمد شهيدك المشهود
سيدنا الفاتح ما أغلق من		جميع ما أشكل أمن الأمن
حبيبك الخاتم ما قد سبقا		الناصر الحق بحق حققا

رسولك الهادي إلى صراطك		المستقيم المنزح المهالك
وآله يا رب حق يسعه إلا		مغفرة المولى الوفي الالا
يا خالقا بيده الأشياء		ملكا وتصريفا كما يشاء
هب لي بجاه سيدي الأمين		محمد رسولك المبين
صل عليه ما غنى الحمام		وآله وقدره الحمام
في يومنا هذا وفي ليلتنا		هذي وساعتي ذي بالاعتنا
وشهرنا هذا كذا سنتنا		هذي إلهي ربنا يا ربنا
ربي يقينا صادقا يهون		علي يا مولاي يا مهيمن
مصائب الدارين أحزانهما		صل على إمام سكان السما
مشوقي إليك أو مرغبي		فيما لديك يا إلهي واكتب
عندك لي مغفرة وبلغ		منك كرامة لنا وأسبغ
أوزعني الشكر بما أنعمت به		عليه يا عالم كل مشتبه
إنك أنت الله ربنا الذي		ليس سواك من إله منقذي
الواحد الأحد يا رب الرفيع		المبـــدع المبـــدي المعيـــد
إنك أنت ربنا العليم		أنت الذي يا الله يا رحيم
ليس لأمرك إلهي مدفع		وليس عن قضائك الممتنع
أشهد أنك إلهي ربنا		ورب كل شيء واهب المنى
وأنت لا إله إلا أنتا		والأرض والسماء قد فطرتا
يا عالم الغيب مع الشهادة		علي يا كبير ذا الإراده
يا متعاليا له الممجيد		إليك نسعى هيبة ونسجد
صل وسلم ربنا على النبي		رسولك الكريم خير العرب
وآله وصحبه النجوم		البايعي النفوس للحكيم
بقدر جد عظموت الات		في كل وقت ثم حين يأتي
أسألك اللهم يا حنان		حسن عبادتك يا منان

من خير كل ما علمت أسأل		إياك يا إلهنا يا أول
كما بك استعاذتي من شر		كل الذي تعلم يا ذا البر
مستغفرا من كل ما علمتا		من الشرور وانف عنا المقتا
إنك أنت عالم الغيوب		سألت أمنا ساتر العيوب
من جور كل جائر أعوذ		بك إلهي رب يا معيذ
ومكر كل ماكر مماكر		سبحان ربنا الكريم الفاطر
وظلم كل ظالم وسحر		كل مساحر بنا مضر
وبغي كل من بغى وحسد		كل محاسد لئيم معتد
وغدر كل غادر وكيد		كل الذي يكيدني للحيد
ثم عداوة لكل عادي		وطعن كل طاعن يعادي
يا ربنا وقدح كل قادح		يعيبني وكشح كل كاشح
حيل كل ما يحيل وشما		تة لكل شامت تهكما
بك إلهنا على الأعداء		والقرنا أصول في التقاء
أرجوك من ولاية الأحبة		والأوليا والقربا الأجلة
نحمد أهل الحمد والتمجيد		سبحان ربي دائم الوجود
على الذي إحصاؤه لم أقدر		وإن أرم تعديده لم أحصر
مما عوائد لفضلك وفي		عوارف لرزقك المشرف
ألوان ما أوليتني يا منعم		به من ارفادك ثم الكرم
صل على محمد بعدد		أوراق الأشجار بكل الأمد
صل على محمد المختار		عدد الأزهار مع الثمار
صل على محمد بعدد		قطر البحار في الدوام السرمد
صل على محمد بعدد		رمل القفار يا غفور المعتد
صل على محمد عددما		في البر والبحار يا رب السما
وعطرن قبره الكريما		من الصلاة تصحب التسليما

إنك أنت الله يا تواب		يا بر يا رحيم يا وهاب
أنت الذي ليس إله إلا		أنت ومجدك العلي جلا
وإنك الفاشي من الوجود		حمدك باسط اليدا بالجود
في حكمك اللهم لا تضاد		سبحان من ليس له الأنداد
ولا ينازع الإله الحاني		في أمره والملك والسلطان
وفي ربوبيتك العلياء لم		تشاركن يا قريب ذا القدم
وفي خليقتك لم تزاحم		صل على النبي نور العالم
تملك يا ربا له الأشياء		من الأنام كلما تشاء
ليسوا إلهي منك يملكونا		غير الذي تريده تمكينا
يا الله أنت المنعم المفضل		القادر المقتدر المؤمل
قاهر يا مقدسا بالمجد في		نور التقدس العلي الشرف
ربي ترديت بمجد والبها		صل على الذي لتعليم سهى
ربي تعظمت بعز والعلا		صل على الرسول صاحب
صل وسلمن في الأرواح		ربي على روح الولي
صل وسلمن في القلوب		ربي على قلب الرضى الحبيب
صل وسلمن في الأجساد		ربي على جسد ذي الإرشاد
صل وسلمن في القبور		ربي على قبر النبي البشير
سيدنا حبيبنا محمد		كنز الورى بدر الهدى الورى
بعظم والكبريا تأزرا		ربي سلاماه على نور الورى
ربي تغشيت بنور والضيا		صل على الأمي خير الأنبيا
ربي تجللت من المهابه		مع البها صل على ذي الطابه
ربي صلاة معها التسليم		ولهما لحزبه العموم
ولك يا إلهنا المن القديم		قنا إلهي ربنا شر الجحيم
ما لك السلطان ربي الشامخ		يا الله والملك الرفيع الباذخ

يا رب والجود العظيم الواسع		وقدرة كاملة يا واسع
والحكمة الكريمة البالغة		والعزة العالية الشاملة
فلك يا إلهنا الحمد على		ما قد جعتني من أكرم الملا
أمة خير الخلق ربي أحمد		محمد صلى عليه الصمد
كما يسلم صلاة وسلام		يشتملان آل بيته الكرام
وهو على أبناء آدم علا		سلام ربنا عليه بالولا
هم الذين رب يا رحمان		كرمتهم حنان يا منان
ثم على البرار والبحور		حملتهم يا عالم الصدور
ثم رزقتهم من الأطائب		قنا إلهي جملة المصائب
فضلتهم من الورى تفضيلا		على كثير أولنا الوصولا
وقد خلقتني سميعا وبصير		وسالما ربي سويا يا نصير
ثم صحيحا ومعافا ربنا		صل على خير الورى يا ربنا
إياي لن تشغل بالنقصان		في بدني عن طاعة الرحمان
ولا بنفسي عاهة كلا ولا		في العقل أتمم نورنا يا أولا
ثم كرامتك لم تمنعني		إياي حقق فيك رب ظني
وعندنا حسن صنيعك الكريم		فضل عطاياك لدي يا حكيم
ربي ونعماك علي أنتا		أنت الذي علي قد أوسعتا
رزقا كثيرا واسعا في دار		دنيا كما فضلتني يا بار
يا رب تفضيلا على كثير		من أهلها صل على الشهير
جعلت لي سمعا إلهي يسمع		آياتك العظمى وعقلا يسع
يفهم إيمانك ثم بصرا		يرى لك القدرة حيث نظرا
ثم فؤادا يا إلهي يعرف		عظمة المولى ولا يستنكف
قلبا صفى يعتقد التوحيدا		لله فاجعل عملي سديدا
صـــل علـــى روح الوجـــود		مهبط الأسرار الكريم المقتفى

إني لفضلك علي شاهد		شهادة وشاكر وحامد
ولك نفسي شكور حامده		بحقك الأعلى علي شاهده
أشهدك يا إلهنا شهاده		أودعتها ذا القدر والإراده
إنك حي قبل كل حي		وذو حياة بعد كل الحي
وأنت حي بعد كل ميت		وأنت حي خالق البرية
لم ترث الحياة من حي ولا		تقطع عني خيرك المبجلا
في كل وقت الرجا لم تقطع		صل على البرق المنير
لم تنزلن بنا عقوبات النقم		صل على من حزبه خير الأمم
و لم تغيرن و ثائق النعم		صل على سيدنا بحر الكرم
علي لم تمنع دقائق العصم		عني سلاماك على البحر
لو لم أك الذاكر من إحسان		لك وأنعامك في الاحيان
علي إلا عفوك العميما		عني والتوفيق لي الصميما
ثم استجابتك للدعاء		حين رفعت الصوت ذا نداء
يا رب بالدعاء والتحميد		توحيدك العلي والتمجيد
تهليلك التكريم والتعظيم		وفي سوى تقديرك الحكيم
خلقي ربي حين ما صورتني		أحسنت صورتي يا ذا المنن
وفي سوى قسمتك الرزاق		قدرتها لنا لكان يا متين
في ذاك ما قد يشغل الأفكار		جهدي على بدر التمام صلين
فكيف إن فكرت في نعماك الـ		عظام سلمن على بيت الأمل
اللاتي فيها أتقلب ولا		أبلغ شكر الشيء منها مسجلا
يا الله صلين عللي محمد		سيدنا حبيبنا الممجد
ربي صلاة ربنا يا ربنا		يا ربنا يا ربنا يا ربنا
ربي تكرم بها مثواه		كما تشرف بها عقباه
يوم القيامة بها مناه		ربي تبلغ كذا رضاه

وهذه الصلاة من تعظيم		حقك يا أحمد للعظيم
ربـــي علـــى ذي الحـــق عـــين		و طلعة الحق سلام الحق
فلك يا رحمان حمد والثنا		والملك والقدرة ربي والسنا
عدد ما حفظه العلم وما		جرى به قلمك الذي سما
وما به نقذ حكمك القويم		في خلقك اللهم يا رب النعيم
وعد ما وسعه رحماك من		جميع خلقك قنا شر الأحن
وعد ما أحاطه القدر وأضـ		عـــاف الـــذي اســـتوجبته بـــلا
ربي من جميع خلقك السلام		على سراجك المنور الظلام
إلهنا إني بنعماك مقر		فتمم احسانك لي يا مقتدر
فيما بقي من عمري رب كما		أحسنت لي فيما مضى تكرما
منه برحمتك يا أرحم الرا		حمين صلين على خير الورى
صل على رسولك المؤيد		محمد عبدك هادي المهتد
وصلين على جميع المؤمين		والمؤمنات ربنا والمسلمين
إني منك يا إلهي سائل		ومتوسل إليك وائل
ربي بتوحيدك والمجيد		صل وسلمن على المحمود
ربي وتحميدك والتهليل		صل وسلمن على الإكليل
ربي وتكبيرك والتسبيح		صل وسلمن على النصيح
يا رب والكمال والتدبير		صل وسلمن على الأجير
ربي وتعظيمك والتقديس		صل وسلمن على الرئيس
يا رب مع نورك ثم الرأفة		صل وسلمن على ذي الحجة
رب ورحمتك علمك العظيم		صل وسلمن على البر الرحيم
ربي وحلمك علوك الجليل		صل وسلمن على الوكيل
ربي مع الوقار فضلك العميم		صل وسلمن على عين النعيم
يا رب الجلال والمن الكمال		صل وسلمن على قطب الكمال

ربي وكبريائك والسلطان		صل وسلمن على عدنان
ربي وقدرتك والإحسان		صل وسلمن على البيان
ربي والامتنان والجمال		صل وسلمن على المفضال
يا رب والبهاء والبرهان		صل وسلمن على الحنان
ربي وغفرانك والنبي		صل وسلمن على الحفي
ثم وليك وعترة النبي		الطاهرين كرماء النسب
بأن تصلي على محمد		رسولك المشفع الممجد
وتب بمحض فضلك الكريم		عنا من الصلاة والتسليم
ربي صلاتك التي صليت في		محراب قدسك العلي الأشرف
على النبي قد محا الكفرانا		ومد الإسام نفى الطغيا نا
عدد ما في علمك القديم		ثم عميم فضلك العظيم
ثم على سائر الأنبياء		إخوانه والرسل الأصفياء
يا ربنا يا رب ثم أن لا		تحرمني رفدك ثم الفضلا
ثم جمالك جلالك فوا		ئد كراماتك يا رب طوى
فإنه يا رب ليس يعتريك		لكثرة الذي نشرت يا مليك
من العطايا خالق العوالم		عوائق البخل أخي المشائم
لا ينقصن جودك التقصير		في شكر نعمتك يا نصير
ولا تنفد الخزائن العلى		مواهب متسعات تجتلى
ولا يؤثر بجودك العظيم		يا حي يا قيوم بر يا رحيم
منحك الفائقة الجميلة		يا ربنا الأصلية الجليلة
ولا تخاف ضيم إملاق عرى		فيكدي الرحمن خالق الورى
لا يلحقنك رب خوف العدم		ربي فينتقص يا ذا القدم
مــن جــودك العظــيم فــيض		صل على الشفيع ينفي المهلكا
صل على رسولك المجيد		عين الوجود سيد الوجود

محمد وآله الأحباب		أزكى صلاة الله والأصحاب
عادلة جميع ما صلى به		أهل المحبة وخير حزبه
وسلمن يا ربنا تسليما		سعاد لا تسليمهم تقويما
ربي على سيدنا محمد		وآله المكرمين الرشد
أنت بما تشاؤه قدير		وبالإجابة لنا جدير
روح إلهنا ضريح الهادي		وروحه في كل حين بادي
ربي من الصلاة والرضوان		تسليمة كالمسك والريحان
إلهنا ارزقني قلبا خاشعا		منكسرا وخضعا وضارعا
يا ربنا رب وعينا باكيه		بأدمع داء القلوب شافيه
وبدنا ذا صحة وصبر		ثم يقينا صادقا كالصخر
بالحق صادعا وتوبة نصوح		خالصة واقية عنا الفضوح
ثم لسانا ذاكرا وحامدا		ربي وإيمانا صحيحا خالدا
رزقا حلال طيبا وواسعا		ربي وعلما ذا صلاح نافعا
وولدا برا أدينا صالحا		وصاحبا موافقا مسامحا
سنا طويلا ربنا في البر		مشتغلا بقربة للبر
خالصة من آفة الرياء		صل على خاتم الأنبياء
وخلقا يحسن ثم علملا		يا رب صالحا حوى تقبلا
وتوبة مقبولة ودرجه		رفيعة إلى الجنان درجه
وامرأة مومنة وطائعه		حافظة لبيتها وقانعه
روح ضريح المصطفى الأمي		وروحه بالعطر الشذي
من الصلاة رب والتسليم		يشتملان الآل والتكريم
لا تنسني ذكرك يا الله ولا		تولني غيرك يا رب العلا
مكرك يا منان لا تؤمني		لا تكشفن سترك يا رب عني
ولا تقنط خالق البرية		إياي من رحمتك العليه

ولا تبعد رب من كنفك الـ		أحمـى ومـن جـوارك المجلـى
إياي ربنا الصلاة والسلام		على حبيبنا وآله الكرام
أعذ لنا من سخط وغضب		ولا تؤيسني بحرمة النبي
صلى عليه ربنا وسلما		وآله وصحبه وكرما
يا رب من رحمتك العلياء		وروحك العلي ذي الصفاء
يا ربنا يا من حوى التقديسا		والكبرياء كن لنا أنيسا
من كل روعة وخوف خشية		ووحشة يا ربنا وغربة
واعصم لنا من كل ما هلكة		ونجني من كل ما بلية
وآفة وعاهة وغصة		ومحنة زلزلة وشدة
إهانة وذلة غلبة		وقلة مجاعة وغلة
فقر وفاقة وضيق فتنة		ثم وباء وبلاء كربة
وغرق وحرق وبرق		وسرق حر وبرد برق
نهب وغي ثمت الضلال		وضالة وهامة اغوال
وزلل ثم الخطايا كلها		صـل وسـلمن علـى سـامي
هم وغم ثمت الضلال		وخلة مذلة وقذف
وعلة ومرض جنون		ثم جذام برص مشين
نقص وهلكة مع الفضيحه		يا رب في الدارين والقبيحه
إنك لست تخلف الميعادا		يا ربنا يسر لنا المرادا
يا ربي ارفعني ولا تضعني		لا تدفعني وادفعن عني
وأعطني لا تحرمني وزدي		إياي لا تنقص بنا يا منجدي
يا ربنا ارحمني ولا تعذب		إياي وانف يا إلهي كربي
وفرجن تفرجة همومي		واسـتر عيـوبي واكشـفن
أهلك عدوي ربنا وانصرني		يا ربنا رب ولا تخذلني
يا رب أكرمني ولا تهني		واستر لن سترا جميل الكن

ولا تكن نفضحني وآثري		إياي لا تؤثر على ناصري
واحفظني اللهم لا تضيع		إياي تضعيفا وكن موسعي
إنك يا إلهنا قدير		لكل شيء ولك المصير
يا الله يا أقدر قادرينا		ربي ويا أسرع حاسبينا
صلى الإله خالق الخلق على		سيدنا محمد أخي العلى
وآله وصحبه وسلما		يا رب أجمعين ثم كرما
يا ذا الجلال رب والإكرام وال		كمال والجمال يا معطي الأمل
سبحانك اللهم ذا البهاء		أنت أمرتنا من الدعاء
ثم وعدت رب بالإجابه		وقد دعوناك ادفع العقابه
كما أمرتنا استجب لنا كما		وعدتنا يا من من برا وأحكما
يا ذا الجلال رب والإكرام		صل على رسلك الكرام
إنك لست تخلف الميعادا		صل على الذي هدى العبادا
أزكى سلاميك على النبي		العربي الهاشمي الأمي
يا الله ما قدرت لي من خير		ثم شرعت فيه نافي الضير
ربي بتوفيقك والتيسير		فتممنه بلا تعسير
بأحسن الوجوه كلها معا		أصوبها ربي وأصفاها معا
أنت الذي لما تشا قدير		وبالإجابة لنا جدير
ونعم مولانا العلي نعم		وما به قدرت لي من الشرور
ومنه يا إلهنا تحذرني		فاصرفه عني وانف كل المحن
يا ربنا يا حي يا قيوم		يا الله يا رحمان يا رحيم
يا من بأمره السماوات العلي		قامت قيام الأرضين بالولا
من يمسك السماء أن تقع في		أرض بغير إذنه عبد وجل
من أمره إذا أراد شيء أن		يقل له كن فيكون فاغفرن
يا الله فاجعلني من الذينا		لله خاشعين يسجدونا

روح ضـــريح المصـــطفى		وروحه شفيعنا المعظم
ربي من الضلاة والتسليم		مزاجها يا الله من تسنيم
سبحان من على يديه ملكو		ت كل شيء وإليه المسلك
ثم إليه ترجعون لا سوى		صـل علـى الرسـول صـاحب
سبحانك اللهم يا كريم		يا بر يا رؤوف يا رحيم
يا قادر العزيز يا قهار		يا حي يا قيوم يا جبار
صل على النبي عين الرحمة		ومنبع الأسرار نور الحكمه
أنت قوي ما له ظهير		ولا معين لا ولا نظير
ربي بربحمتك استغيث		كن لي مغيثا رب يا مغيث
هذا الدعا ومنك يا إلهي		إجابة السائل غير اللاهي
ذا الجهد مني رب والتكلان		عليك يا ربا له الغفران
ربي لا حول ولا قوة لي		إلا بفضلك المعظم العلي
والحمد أولا وآخرا وبا		طنا وظاهرا الدافع الوبا
صل إلهنا على مولانا		محمد وأعطنا الرضوانا
وآله البررة الأطهار		الطيبين الكرما الأخيار
وسلمن يا ربنا تسليما		ربي كثيرا دائما عمييما
مؤبدا ربي ليوم الدين		وحسبنا الله بكل حين
نعم الوكيل الله يا إلهي		صل على الرسول عالي الجاه
والحمد لله رب العالمين		ثم سلاماه على الهادي الأمين
عنا جزى إلهنا محمدا		ما هو أهله دواما سرمدا
يا الله صلين على محمد		سيدنا رسولك الممجد
الفـاتح الأصـفى لمـا قـد قـد		والخاتم الأسمى لما قد سبقا
الناصر الحق الأصيل البين		بالحق والهادي إلى المهيمن
إلى صراطك المنير المستقيم		وآله الكرام عباد الحكيم

يا رب حق قدره العظيم		مقداره المنجي من الجحيم
ربي صلاة حالنا قد تصلح		بها لنا كما إلهي تفتح
مداخل الرضوان والتيسير		مغلق باب الشر والتعسير
عنا له كما تكون ربنا		ربي وليا ونصيرا جمعنا
لنا بها وصلين وسلم		علـــى الرســـول المصـــطفى
يا ربنا بالفاتح المفتاح		نور لنا الصدور بالمصباح
وصلين وسلمن على النبي		وآله ذوي الهدى والرتب
واختم يا ربنا با لخاتم		خاتمة حسني إله العالم
وصلين وسلمن تسليما		عليه واشمل آله تعميمى
وانصر لنا يا ربنا بالناصر		سراجك المنير ذي المآثر
وصلين وسلمن على الوكيل		وآله وصحبه ذوي العقول
يـا رب بالهـادي اهـدنا إلـى		وأقبل لنا متابنا حيث بدا
وصلين وسلمن على الحبيب		والآل والأصـــحاب يـــا ربـــي
وفق لنا يا ربنا السدادا		بآلهه وأعطنا المرادا
وصلين وسلمن على الكرام		والآل والأصـــحاب يـــا ربـــي
الحمد لله على امتنان		من انتهاء حزبنا اليماني
بعونك اللهم ذا الأكوان		نشرع في المغني بلا توان
ويسرن يا رب الإنتهاءا		تيسيرك اللهم الإبتداءا
قد انتهت نهاية الأماني		بعون ربي خالق الأعيان

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أعوذ بالله من الغرور		عدونا الماكر ذي الغرور
وصل اللهم على الفاتح ما		أغلق والخاتم من تقدما
الناصر الحق به والهادي		لمستقيم منهج الرشاد
والآل حق القدر المقدار		النابه العظيم عند الباري
سيدنا محمد نبينا		حبيبنا شفيعنا مرشدنا
إلهنا بك دواما استغيث		ربي أغثني يا مجيب يا مغيث
وقد توكلت عليك فاكفني		كافيني اكفني جميع المحن
ربي مهماتي من أمور		دارين رحمانهما نصيري
فيا رحيما بهما يا حاني		صل على سيدنا عدناني
ببابك المفتوح يا فتاح		عبد لعظم ما جنا نواح
ببابك الواسع يا سميع		ذليلك الفقير يا وسيع
ببابك العلي يا علي		أسيرك المسجون يا ولي
ببابك الحصين يا مهيمن		مسكينك الخائف يا مؤمن
ببابك الكريم يا كبير		صنيعك الضعيف يا قدير
يا الله رب العالمين أجمعين		ببابك الطالح رب يا متين
فيا غياث كل مستغيث		أغث عبيدا طالب الغيوث
ببابك المجيد يا شهيد		مهمومك المكروب يا وحيد
يا كاشفا كروب كل من كرب		عبد عصاك لابسا ثوب الكرب
يا طالب المستغفرين فالمقر		ببابك الواقف ذنبه يقر
فيا غفور المذنبين المعترف		ببابك الباكي لجرم يقترف
يا رب يا أرحم راحمينا		ببابك الخاطئ مستكينا
يا ربنا يا خالق العوالم		ببابك الظالم ذو الجرائم
ببابك المعروف يا رحيم		البائس الخاشع يا حليم
يا ربنا ارحمني يا مولايا		أنت الغفور لذوي الجنايا

أنا المسيء هل يرحم المسيئا		إلا الغفور العالم الخبيئا
مولاي يا مولاي يا إلهي		إنك رب غافر للساهي
وإنني عبد جنى هل يرحم		العبد إلا ربه المنعم
مولاي مولاي إلهي الهادي		صل على الرسول ذي الإرشاد
أنت القوي وأنا الضعيف		هل يرحم الضعيف يا لطيف
إلا العزيز سيدي مولاي يا		إلهنا ي رزاق البرايا
أنا اللئيم ليس يرحم اللئيم		إلا الكريم المرشد البر العليم
مولاي مولاي إلهي أنتا		يا ربنا الرزاق ينفي المقتا
وإنني المرزوق والسلام		على الذي أسرى به السلام
هل يرحم مرزوق إلا الرازق		رزقا حلالا طيبا يوافق
مولاي مولاي فيا إلهي		أنا الضعيف والذليل الواهي
أنت العلي وأنا الحقير		أنت العفو أنك الغفور
وأنك الغفار صلين على		من ارتقي إليك ليلا فاعتلي
إنك أنت ربنا الحنان		يا الله أنت الخالق المنان
وإنني المذنب إني الخائف		أنا الضعيف يا إلهي الآسف
إلهي الأمان فالأمان في		ظلمة قبر ضيقه المخوف
إلهي الأمان فالأمان من		عند سؤال ملكين والأمن
رب وهيئتهما وصل		على الرسول المصطفى المجل
إلهي الأمان فالأمان عنـ		ـد وحشة للقبر شدة تعن
الأمان في ضيقة يوم كانا		مقداره إلهي الأمانا
خمسين ألف سنة يا ربنا		صل على شفيعنا مرشدنا
إلهي الأمان يوم ينفخ		في الصور أعطنا أمانا يرسخ
ويوم زلزلت الأرض ربنا		ربي الأمان فالأمان ربنا
زلزالها وصلين وسلم		أحسن تسليم على المكرم

يوم تشقق السماء بالغمام		ربي الأمان فالأمان ذا الدوام
ويوم تطوي ربنا السماء		الامان فالأمان والنجاء
كطي يا رب السجل للكتاب		صل على الحبيب قابل المتاب
ويوم يا رب الورى تبدل		الأرض غير الأرض يا مفضل
يا ربنا يا رب والسماوات		وبرزوا لله هب لنا الثبات
الواحد القهار يا كريم		يا ربنا يا حي يا قيوم
ربي الأمان فالأمان والسلام		علـى النبـي المقتفـي النـدب
والأمن فالأمان يوم ينظر		المرء يا رحيم يا مقتدر
ما قدمت يداه يا حليم		ثم بقول الكافر المليم
يا ليتني كنت ترابا ربي		صل على شفيعنا ذي القرب
الأمان فالأمان ربي الهادي		يوم ينادي ربا المنادي
يا رب من بطنان عرشك الكريم		صل وسلمن على خير الأنيم
فأين عاصون وأين المذنبون		صل وسلمن على الحب المنين
وأين خاسرون رب نادمون		ألا هلموا للحساب يا متين
صل على العالي نبي الرحمة		الحاشر الناس نبي التوبة
وأنت تعلم إلهي سري		وعلني فاقبل إلهي عذري
آه إلهي خالق النيران		من كثرة الذنوب والعصيا ن
صل وسلمن على الحبيب		رسولك الكريم ذي القضيب
آه إلهي مالك الأشياء		من كثرة الظلم مع الجفاء
صل وسلمن على ذي الفرج		صفينا البر كريم المخرج
آه من النفس التي مطبوعه		بالشهوات والهوى مطيعه
صل وسلمن على الوكيل		محمد سيدنا الكفيل
آه من الهوى فيا إلهي		فاغفر ذنوب مذنب أواه
صل على الرسول كاشف الكرب		نبيينا الكريم رافع الرتب

آه من الهوى فيا صبور		خذني إليك جملتي شكور
صل على المفصح اللسان		شفيعنا المطهر الجنان
آه من الهوى فكن مغيثي		إلهنا يا واهب الغيوث
صل على الرسول ذي البرهان		نبييك الكريم ذي البيان
فيا غياث المستغيثين سلام		على رسولنا وآله الكرام
أغث فقيرك لدى تغير		أحواله يا وآله الكرام
أغث فقيرك لدى تغير		أحواله يا والي التكبر
سبحانك اللهم يا حسيب		باعث يا مغيث يا مجيب
إني عبدك الذليل المجرم		المذنب المخطئ ربا يرحم
أجر عبيدك من النيران		وجورة السلطان والجيران
مجير يا مجير يا مجير		يا الله يا عليم يا قدير
وإن تكن ترحمني يا الله		فأنت أهل ربنا يا الله
وإن تعذبني فإني أهل		إلهنا ارحمني يا مذل
يا أهل تقوى رب أهل المغفره		كن لي عند يوم المحشره
يا رب يا أرحم راحمينا		يا ربنا يا خير ناصرينا
يا خير غافرين يا مولايا		صل على الذي هدى البرايا
والله حسبي وحده بالرحمة		أرحم راحمين يا ذا النعمة
يا الله صلين على النبي		محمد سيدنا الأمي
وآله والصحب أجمعينا		سم العداة الناصرين الدينا
وسلمن يا ربنا تسليما		عليهم يا ربنا عميما
والحمد للإله رب العالمين		حمدا كثيرا دائما في كل حين
بعون ربي مالك الكونين		تم نظامي ذينك الحزبين
أدعو إلهنا بأن يكونا		ينفع من خالطه يقينا
فاجعله خالصا لوجهك الكريم		وهب لنا دخول جنة النعيم

ولا تؤاخذنا بسوء فعلنا		عبد أتى بما جناه معلنا
واغفر ذنوبا حصلت لديا		يا ربنا لي ولوالديا
كذاك أشياخي مع الأحباب		ومن إلى الإسلام ذو انتساب
ومن إلينا محسن يا ربنا		ومن له حق علينا ربنا
صل إلهنا على النبي		محمد رسولك الصفي
عين العناية طراز الحلة		عروس مملك لسان الحجة
سيدنا محمد ثم على		آل محمد كواكب العلى
جميع ما ذكره يا الله		الذاكرون ربنا يا الله
وكل ما غفل غافلون		عن ذكره واعطنا اليقين
ربي من الدهر إلى الدهر تبا		ركت إلهي هب ذليلا رتبا
ربي من الدهر إلى الدهر تقد		دست إلهي حسبنا الله فقد
ربي من الدهر إلى الدهر تعا		وانف الشرور كلها والمقتا
وأنت ربنا ورب كل		شيء وليا ونصيرا كن لي
إنك لا إله إلا أنتا		وانف الشرور كلها والمقتا
أكرم الأكرمين والفتاح بالـ		خيرات واغفرن لعبد يبتهل
ولعبادك الذين صدقوا		بكل ما أنزلته وحققوا
ربي على رسلك الأكرمينا		بجاههم فكن لنا معينا
ربي على نبيك الكريم		ثم عليهم أحسن التسليم
وآله وصحبه الأعلام		هداة خلق الله للإسلام
يا ربنا الليل والنهار		تعاقبا يا الله يا قهار
صل على سيدنا محمد		وآدم ونوح الممجد
ربي وإبراهيم ثم موسى		يا ربنا يا ربنا وعيسى
ربي وما بينهم ن أنبيا		والرسل المكرمين الأصفيا
وصلوات الله والسلام		يا ربنا ما رست السلام

عليهم يا رب أجمعينا		وأعطنا الإخلاص واليقينا
سبحانك اللهم يا كبير		ثم بحمدك الرضى قدير
أشهد أن ليس الإله إلا		أنت وأستغفر يا من جلا
إياك يا رب كما أتوب		إليك يا مجيب يا قريب
يا الله يا الله بكل الأمد		صل على سيدنا محمد
فاتح ما أغلق ختم ما سبق		الناصر الحق من الحق الأحق
هادي العباد لصراطك القويم		والآل حق القدر مقدار عظيم

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد على آله وصحبه وسلم

قال ابن عثمان الفقير الراجي		معونة الواقي لكل الراجي
حمدا لمن قد خلق السماء		معلما نبيه الأسماء
وأمر الهادي إلى الإيادي		من علمه سؤال الإزدياد ي

ثم عليه ولعى الأصحاب		أزكى السلامين مع الترحاب
ما سجعت في أيكها الحمام		وانهمر الركام والغمام
فهذه أرجوزة تحلت		فرائد الزرنوج حيث حلت
وربما أتيت بالزياده		عن غيره تتمة الإفاده
سميتها قنطرة المريد		تعلم العلوم للمريد
جعلها الله من الذي لنا		لعلنا بعون من فضلنا
ننزل فضلا منزل الأحباب		بوجل له ذوي الإرباب
الفصل في ماهية العلم وفي		حقيقة الفقه وفضله الوفي
وصفة ينكشف المذكور		بها لمن قامت به تفسير
للعلم يا رحمان يا رحيم		فاغفر ذنوبي حي يا قيوم
معرفة الدقائق الفقه مع		نـــوع مـــن العـــلاج فـــاعلم
وقال سيدي أبو حنيفة		إمامنا ذو الملة الحنيفة
معرقة النفس الذي لها وما		كان عليه الفقه عند الحكما
وقال ما العلم سوى الذي عمل		به كترك كل ما كان عجل
لآجل ولا يكون عاقلا		عن نفسه الذي يكون غافلا
ثم الذي ينفع في الأولي وما		يضرها كذاك أخراها علما
لكل ما ينفعها مستجلبا		عن كل ما يضرها مجتنبا
كي لا يكون عقله والعلم		عليه حجة فزاد الجرم
أعوذ بالله من العقاب		والسخط والبلاء والعذاب
وفضله مشتهر في الكتب		راجعه في المطولات تصب
الفصل في طلبه الأكيد		تاركه رأسامن الوعيد
قال الذي قيل لنا وسلموا		في حقه صلى عليه المنعم
شفيعنا شفاعة عريضه		طلبه لمسلم فريضه
يعني به طلب علم الحال		وغيره ليس بذا المنوال

وأفضل العلوم علم الحال		وحفظه من أفضل الأعمال
وما تلبس به الإنسان		فذلك الحال الذي أبانوا
وكل مسلم عليه علم ما		يقع في أحواله تحتما
مثل الصلاة والزكاة والصيام		بل كل ما كان له به لزام
وقل للشيخ الكريم ابن الحسن		ألا تصنف من الزهر الحسن
وقال قد صنفت في البيوع		عليه دائما رضي السميع
يعني بأن من تحرز الشبه		من التجارات فزاهد نبه
وسائر المعاملات والحرف		أنالنا إلهنا سكنى الغرف
علم التحرز عن الحرام		على الذي بالشيء ذو اهتمام
منها وإن لم يعلمن يسئل		لقوله جل تعالى فاسئلوا
كما عليه علمه الأحوالا		لقلبه وعين المقالا
مغتنم المنجية المعلومه		مجتنبا أضدادها المذمومه
كالصبر والرضى لدى القضاء		والزهد والشكر لدى النعماء
يا ويل يا ويل أخ التوحيد		لم يك راضيا قضا المجيد
وتوبة من كل ما جناه		والصدق في جميع ما أتاه
والحب لله وحسن الخلق		لمن يلاقي من جميع الخلق
والحلم والوفاء والتوكل		وصلة الأرحام والتجمل
والخوف والرجا إلى نهايه		فبالجميع تحصل الكفايه
قل اغتنام كل ذا لا يمكن		إلا بعلمها كما يبين
كذا التحرز عن الأضداد		سبحان من جل عن الأنداد
وليس فرق بينما الإنسان		والحيوان دون ما العرفان
كفا بذاك شرفا قد بانا		تعلموا لله يا إخوانا
وأظهر الإله فضل آدما		على الملائك لذا تعاظما
لذا له قد أمر السجودا		ولعن الآبي به تمجيدا

وقد أتى من مات في التعلم		ما بينه وبين الأنبيا اعلم
إلا النبوة وذو الإخلاص		هو الذي بذاك ذو اختصاص
لكونه وسيلة للتقوى		يحوي الذي يحويه خير
وعلم ما في بعض الأحيان يقع		فرض كفاية على الذثي يسع
والبعض إن يقم به في البلدة		بسقط عن الباقين دون مرية
إن لم يكن بها الذي يقوم		اشتركوا في الإثم فاستقيموا
ونزلوا الواقع كل حين		منزلة الطعام في التبيين
وواقعا في البعض كالدواء		علم النجوم مثلوا بالداء
تعلم علم النجوم قل حرام		وفي اهتمام علمها فوت
إن الهروب من قضاء الله		ليس بممكن أجل والله
إلا الذي يعرف منه القله		مع الصلاة علمه في الحله
وينبغي تلاوة القرآن		والذكر والدعاء في الأحيان
تضرعا وخيفة إظهارا		للفجز والفاقة وانكسارا
والصدقات الدافعات للبلا		مخلصها لوجه واهب الألا
وهكذا سؤال ربي العافيه		والعفو في الدارين خير
من رزق الدعا ليس يحرم		إجابة وثابروه تكرموا
أما البلا إن كان في التقدير		يصيبه لكن مع التيسير
يرزقه الرحمان للدعاء		صبرا جميلا دون ما خفاء
وإنه خزنت الطاعة في		خزائن الله بلا خلف يفي
مفتاحها الدعاء والأسنان		هو الحلال البحث يا إخوان
وعلم طب جائز تعلمه		كسائر الأسباب عمن يعلمه
وقد تداوى المصطفى الأمين		صلى عليه ربه المعين
إن المنزل علينا الداء		هو المنزل لنا الشفاء
وجاز الإستشفاء بالقرآن		وبالكلام البين المعاني

وغير ذلك من الكلام		منعه البعض بلا ملام
وقال بعضهم إذا تكررا		نفع به يجوز إذ جا خبرا
من استطاع منكم أن ينفعا		أخاه فلينفعه حيث وسعا
قال الإمام الشافعي المرتضى		محمد سليل إدريس المرضى
العلم علمان فللأديان		الفقه والطب فللأبدان
وبلغة المجلس ما وراء ذا		أعاذنا الإله من كل الأذى
الفصل في النية يا إخوان		حال التعلم كما أبانوا
لا بد منها من لدن زمان		تعلم العلم لدى الخلصان
لأنها أصل على الجميع		أحوالنا إذ جا عن الشفيع
يعتبر الأعمال بالنبات		هذا حديث صح عنه يأتي
وعمل الدنيا بحسن النية		يصير منسوبا إلى الآخرة
والضد بالضد بلا بهتان		يعرفه حقا ذوو العرفان
لذا المباح قد غدا مندوبا		لدى الرجال واقتد الأديبا
ينوي لكي يحوز بالأمان		يطلب العلم رضى الرحمان
والدار الأخرى وانتاء الجهل		لكي يسير بطريق سهل
ثم حياة الدين والإسلام		سبحان خالق الورى السلام
بقاؤه بالعلم والتقوى فلا		تصح دونه كزهد حصلا
وشكر مولانا على كون البدن		مصححا ونعمة العقل حسن
ومن تكن نيته الإقبالا		أو الحطام ينل الوبالا
كذا الكرامة لدى السلطان		نعوذ بالله من الشيطان
ومن تعلم له معلما		لغيره وباله قد عظما
يا ربنا يا معطي الخلاص		وفق جماعتي على الإخلاص
اشقاهما ممارس الأمرين		له ولم يعمل بغير مين
وربنا معلم ألف حرف		أبا الورى الهابط من أعلى

وقال من أراد من أولادك		قوتا يعيش دهره في ذلك
الدين لي وحدي فلا يطلب به		غيري استمع مقاله ولتنتبه
على المعلم وظيفتان		ترك واخفاء علم كالسلطان
وجاعل الحديث والغرئب		للشرفاء لا ذوي المآرب
وناصب لنفسه يفتى الخطأ		ومن إلى اليهود ينقل الخطأ
ليحتوي كلامه استغزارا		بعلمه كذلك النصارى
ثم الذي تعلم العلوما		لكي يصير صيته معلوما
ومعجب في وعظه يعنف		وإن نحاه وعظ غير يأنف
ومسكن الأول في البيان		الرتبة الأولى من النيران
وهكذا رتب للأنتهاء		أعاذنا من تلك ذو البهاء
تعلموا ما شئتم فلم ينل		أجر العلي إن لم يصاحبه
ولا تكن مكثر الالات		وبعده تميل للدعات
تكن كمن غدى يكثر الحجج		عليه فاحذرن من البحر
من كان عاملا بما قد علما		عمله الله الذثي لم يغنما
يا صاحبي السباق والسباقا		قولا وفعلا تكن السباقا
لكنه لا تترك التعلما		خوف الرياء يا أخي فافهما
لأن ذا للحث لا للنهي		كما أتى وأترك سبيل الغي
وحاجة استغفارنا استغفارا		لا يوجد الترك خف الغفارا
تعلمن بالله مستعينا		ما زال من عنا له معينا
حان رجوعنا إلى المقصود		وترك الإطناب من المزيد
قال محمد الكريم ابن الحسن		عامله الله تعاملا حسن
ولو ملكت الناس اعتقتم		كما تبرأت جميعا عنهم
ومن يجد لذة علم والعلم		فقلما يرغب فيما قد حصل
عند الورى لأن ذاك فان		أما الذي يبقى لدى الرحمان

من يطلب العلوم للمعاد		يفز بفضل الله والرشاد
فيا خسارة ذوي اجتهاد		ليحتووا الفضل من العباد
إلا الذي للأمر والنهي طلب		لا للهوى ونفسه نيل الرتب
منفذ الحق معز الدين		مجتنب الأهواء واللعين
فإن ذاك جائز بقدر ما		به يقيم الأمر مع نهي سما
وينبغي لطالب العلم بأن		يديم في ذالك تفكرا علن
ويتعلم بجهد كثرا		لا يصرفنه لأمر صغرا
كعدم الأذلال نفسا بالطمع		في غير مطمع ويهدي للطبع
ويتحرز لكل ما به		مذلة للعلم مع صحابه
ملازما تواضعا لله		به ينال منه خير الجاه
ومن خصال المتقي التواضع		به إلى المعال قيل يرفع
معتقدا في كل من لاقاه في		طريقه فضلا عليه فاعرف
ومن تواضع وظن أنه		فوق الذي صنع ما ارعنه
والكبرياء من صفات الله		سبحانه جل عن الأشباه
كان يقول سيدي النعمان		لصحبه عفا فه الرحمان
وعظموا عمائما ووسعوا		اكمامكم بذا العلوم ترفعوا
وإنما قال بذا لئلا		يخفف العلم الذي قد جلا
الفصل في اختيار شيخ وشريك		والعلم والثبات لله المليك
يختار أعلم وأورعا أسن		من الشيوخ الغر واسع
مثل اختيار سيدي النعمان		ابن سليمان أخا العرفان
وينبغي من قبل أن يشاورا		ذوي النهي كي يحتو المآثرا
وكان ربي آمر البشير		مشورة الأصحاب في الأمور
ولم يكن في الخلق منه أفطن		سبحان من عيي عنه الفطن
قال النبي المصطفى استشيروا		صلى عليه ربنا البصير

ليس بخائب من استخارا		ولا بنادم من استشارا
ما هلك امرؤ عن المشوره		فشاوروا لتحمدوا المصيره
ومن له رأي ويستشير		فذاك كامل الحجا النحرير
غير مشاور له رأي جلل		هو الذي يدعى بنصف
وقد دعوا لا شيء من لم يكن		مشاورا ولا له رأي عني
ولا تشاوروا من العباد		غير الذي يخشى الإله
أجل ما به امرؤ قد اعتنا		العلم نعم المقتفى والمقتنى
لأنه من أصعب الأمور		طالبه على رضى الخبير
لذا المشاورة فيه أوكد		وشاوروا منه الكرام تهتدوا
ولا تكن مستعجلا فالزلل		لمتعجل كثيرا يحصل
وربما لم يجد المستعجل		موافقا لطبعه فيرحل
فذاكم من ناقصات البركه		تحققا مضيعات الحركه
وباحثن من قبل الإختلاف		إلى الأئمة والإئتلاف
تأمل الشهرين في إختيار		فلم تكن تحتاج للأدبار
تثبت عنده لكي تكونا		منتفعا بعلمه يقينا
أما الشريك إن ترد شريكا		فاختر مجدا أورعا يغريكا
كذاك من يكون ذا خلق حسن		وذا قناعة بما أعطى الزمن
فر عن المكثار والكسلان		والمفسد المعطل الفتان
قال الرسول كل مولود على		فطرة الإسلام الكريمة انجلا
صلى عليه ربنا السلام		مع آله ما انهمر الركام
لكن اصليه يهودانه		يمجسانه ينصرانه
أكرم بقائل صدوق مهتدي		إن القرين بالقرين تقتدي
سبحان من قد جعل الخواطر ا		مختلفات جل ربا فاطرا
وما إليه جعل السبيلا		للخلق غير العجزع المقولا

واختر من العلوم علما ينفع		يوم الحساب جل ربي المبدع
وينبغي للطالب اختيار		أحسنه كذلك الإخيار
مما له في دينه في الحال		يكون محتاجا وفي المآ ل
وكن أخي مقدم التوحيد		وهكذا معرفة الوحيدي
وذاك بالدليل لا التقليد		إيمانه حقا على الترديد
مقلد بترك الإستدلال		يكون آثما لدى الرجال
أما مرادنا من الدليل		دليل الإجمال ولا التفصيل
قال ابن زكرى مقالا قد شفا		صدورنا جزاه خالق الصفا
من ظهرت علامة الإيمان		عليه لا يطلب بالبرهان
ليس من النة كشف ما انطوي		عليه أو تحريك عقد قد حوى
وقال الأستاذ أبوا إسحاقا		الأسفراني الذي قد فاقا
جمع أهل الحق في حرفين		ما قيل في الترحيد دون مين
وكل ما توهم الأوهام		فبخلاف ذلك السلام
وليس ذاك الله كالذوات		وما تعطلت عن الصفات
وخذ بذا المعتقد الجميل		ولا تضيق رحمة الجليل
وجاء عن رسولنا المبين		إياكم الحديث يا أمين
يا متعلم اخترن عتيقا		دون محدث تنل توفيقا
وقال أهل العلم والتحقيق		عليكم في الدهر بالعتيق
ألا احذروا اشتغال علم الجدل		ففي اشتغال ذاك جلب الزلل
بعد انقراض العلماء الكبرا		ظهر هذا العلم فلتحذرا
ويبعد الطالب عن فقه كما		يبع العمر روى ذا الحكما
ومورث الوحشة والعداوة		وهو من مخائل للساعة
ثم ارتفاع العلم والفقه كما		ورد في الحديث فادر المأخذا
وبالغ الغزالي في التشيين		فراجعن إحيا علوم الدين

والصبر والثبات في الأمور		أصل كبير جالب الخيور
لكنه عز الثبات فيها		وصابر الكتاب والفقيها
كل كتاب يا أخي ابتدأتا		لا تتركنه وما فرغتا
لا تنتقل عن كل فن أبدا		من قبل اتقان وإحسان بدا
لا تخرجن عن بلد لبلدا		إلا لضر بين مهين
وذاك كله مفرق الأمور		ويشـــغل القلـــب مضـــيع
يوذي المعلم وذاك لا يليق		بكل من كان لنفسه شفيق
وينبغي الصبر بما تريد		نفسك مع هواك يا مريد
إن الهوى بعينه الهوان		أزيل منه النون يا إخوان
واصبر على المحن والبلايا		يحسب المكاره المزايا
وإنه قيل خزائن المنن		يا إخوتي على قناطر المحن
بسته تستوهب العلوما		يأتيك عدها مع المنظوما
حرص ذكاء واصطبار بلغه		إرشاد استاذ وطول برهه
ضم بها التقوى تكون سبعا		وقل لنا طوعا لكم وسمعا
الفصل في تعظيم ذي التعلم		العلم والأهل مع المعلم
إعلم بأن طالب العلم فلا		ينال علما بانتفاع قد جلا
إلا إذا عظمه وعظما		أستاذه وأهله مكرما
بحرمة وصل من قد وصلا		بتركها فصل من قد فصلا
لأنها خير من الطاعات		فلازمنها جملة الأوقات
ألا فلا يكفر الإنسان		إذا عليه طرأ العصيان
إلا بالاستخفاف واستحلال		وترك حرمة بلا اشكال
والعلم من تعظيمه إجلال		معلم كما له الكمال
وقال سيدي أبو التراب		صهر النبي طيب الأنساب
كرم ربي وجهه ورضيا		جميع الأصحاب رضاء مغنيا

وإنني عبد الذي علمني		حرفا يبيعني كما يعتقني
أو استرق إن ذا التعليم		أبوك في الدين بلا توهيم
حق المعلم على حق الأب		إذ ذاك للدين وذا للنسب
وكان الأستاذ سديد الدين		يقول حقا دون ما التخمين
قال المشائخ عليهم أجمعين		رحمة ربنا المهيمن المتين
وكل من أراد أن يكونا		يحوي العلوم نجله تبيينا
حق له بأن يراعي الغرابا		من الشيوخ الفقهاء الأربا
مكرما إياهم ويطعم		يعطيهم شيئا كما يعظم
عساه إن لم يكن الوليد		بعالم يكونه الحفيد
مما به يوقر المعلم		عدم مشي من أمامه اعلموا
كعدم الجلوس في المكان		بدء الكلام دون الإستئذان
من عنده كذاك يكثير الكلام		بغير إذنه مصاحب الملام
لا تسألن شيئا لدى الملاله		مراعيا أوقاته إجلاله
ولا تدق الباب إن وافيته		بل انتظر خروجه أرضيته
واطلب رضاه ثم سخطه		فذاك حاصل الكلام المرتكب
كذا امتثال الأمر ذو استحقاق		في غير ما معصية الخلاق
إذ لا يليق طاعة المخلوق		في ظلم مولاه على التحقيق
فيا هلاك من لدنيا الغير		يذهب دينه لجلب الخير
والشيخ من توقيره توقير		كل الذي من حوله يدور
ومن تأذى الشيخ منه يحرم		بركة العلم ولا يحترم
ولا بد منتفعا يكون		إلا قليلا أيها المسكين
تعظيمك الكتاب من تعظيم		أستاذك الكريم والتكريم
لا تأخذ الكتاب إلا بطها		رة ملازم الوضوء ذو البها
العلم نور والضوء نور		يزداد من ذاك له تنوير

وينبغي أن لا يمد الرجلا		إلى الكتاب كي يحوز فضلا
وكن أخي وضعا فوق الكتب		كتب تفسير على مرا احقب
فوق الكتاب غيره فلا تضع		مستهزءا به وإلا ما امتنع
والعلم من تعظيمه تجويد		كتابة الكتاب يا مريد
خل الحواشي ولا تقرمط		أي لا تقرب السطور تخلط
وقابلن إن لم تكن مقابلا		فالق ما كتبت في مزابلا
تقطيع ما كتبته مربعا		أيسر للرفع وللوضع اسمعا
تعظيم من شاركت في التعلم		من أوجب التعظيم للعلم اعلم
تملقن للشيخ والشريك		فذاك محمود بلا تشكيك
لتستفي منها العلوما		ثم تصير عالما حليما
لأنما تملق مذموم		في غير هذا الباب يا حميم
وينبغي استماع علم والحكم		بالحرمة التعظيم لله الحكم
ولو تكررت عليك مسألة		أو كلمة ألف فاصغ التكمله
من لم يكن تعظيمه كالأول		من بعد ألف مرة لم يعتل
ولا يكن يختار نوع العلم		بنفسه الطالب دون الوهم
يفوض الأمر من المطالب		للسيد الأستاذ ذي المناقب
من أجل ذاك كان أعرف بما		لكل واحد يكون منتما
ككونه أدرى بما كان يليق		بطبعه سبحان ربنا الرفيق
وهكذا طلبة العلوم		من الزمان الأول القديم
لذلك المراد نائلون		حيث أمورهم يفوضون
لا بد أن يكون قدر القوس من		بينكما في وقت درس
لأنه أقرب للتعظيم		إن لم يكن ضر لدى التعليم
وينبغي تجنب الكليب		المعنويات عن القلوب
وهي ذميمات السجايا إنها		في القبر حيات لدى ذوي

قال رسول ربنا السلام		صلى عليه الله بالسلام
لا تدخل الملك بيتا فيه		كلب كذا الصورة تقتفيه
وإنما تعلم الإنسان		بواسط الملك يا إخواني
الفصل في الجد وفي المواظبة		مع مهة عالية ملازمه
لا بد من جد ومن مواظبة		لطالب العلم كذا المراقبة
قال تعالى والذين جاهدوا		فينا لنهدينهم تجتهدوا
وقال يا يحيى خذ الكتابا		بقوة ولازمزا المتابا
يعني بجد ثم الاجتهاد		وفقنا الله على السداد
من طلب الشيء وجد وجدا		كم من فقير بعد جد وجدا
من قرع الباب ولج ولجا		كم طالب من بعد جد فلجا
بقدر ما المرء به تعني		يأتيه ما يهوى وما تمنى
يحتاج من تفقه تعلم		ثلاثة للجد كالمعلم
والأب لإن كان من الأحياء		والمتعلم بلا خفاء
واتخذ الليل البهيم جملا		تدرك به من دون شك أملا
من دام في الليل على الإسهار		يفرح الفؤاد بالنهار
واظب على الدرس مع التكرار		في أول الليل وفي الاسحار
ووقت سحر ثم ما بين العشا		ءين مبارك على الخير عشا
واغتنمن زمن الحداثة		وعنفوان يا أخي الشبابة
تعطى بقدر الكد ما تروم		في الليل من رام المنى يقوم
يا طالب العلوم باشر الورع		وجانب النوم وجانب الشبع
وكل ذا بالرفق والتدريج		لا الجهـــــد والتضـــــعيف
والرفق قل أصل عظيم كان في		جميع الأشياء بلا خلف يفي
وإن تكن بالضد ذا ستعمال		تنقطع النفس عن الأعمال
وجا إن نفسك المطية		فارق بها وجانب الغيبة

فإن ذا الدين متين أوغل		فيه برفق المراد تصل
ولا تبغض نفسك العباده		تأتيك من حيث تشا منقاده
فإن منبتا [1] فلا أرضا قطع		ولا يبقي الظهر [2] بئس ما
وطالب العلم فلا بد له		من همة عالية مجلة
والمرء من همته يطير		كالطير نحو ما به يدور
والرأس في بغاية الأشياء		جهد وهمة بلا خفاء
لا بد من جمعهما وإلا		لم يجن في العلم سوى ما قلا
وحب ربنا معالي الأمور		وكرهه السفساف[3]جا عن
إياك والكسل إنما الكسل		شؤم وآفة عظيمة أجل
وأصله التقليل في تأمل		مناقب العلم وفضله الجلي
وباعث النفس على التحصيل		والجد واللزوم والتأمل
والعلم يبقى [4]ببقا المعلوم		والمال يفني [5] إعتن بالعلوم
بالعلم يحوي المرء حسن الذكر		يبقى له بعد دخول القبر
وقد كفى بلذة [6] العلم مع الـ		فقه وفهم داعيا لمن عقل
وباعثا يبحث في تحصيل		العلم لازمنه يا خليلي
بكثرة البلغم يحصل الكسل		إن ترد التقليل قلل الأكل
وإن سبعين من أنبياءا		اتفقوا بلا خلاف جاءا
بأن أصل كثرة النسيان		من كثرة البلغم للإنسان
وهي من الشراب والشراب		من كثرة الأكل الذي يعاب
ويقطع البلغم خبز يابس		كذا على الريق زبيبا قايسوا

[1] - فإن منبتا : بضم الميم وتشديد التاء الفوقية بينهما النون وباء اسم فاعل من باب الانفعال من البت – يقال انبت الرجل إذا انقطع ماء ظهره والمعنى أن الرجل الذي انقطع قوة ظهره ومركبه باتعابه وإيلامه لا أرضا قطع المخ وأرضا مفعول مقدم أي لا قطع أرضا بالسير وما وصل إلى مطلوبه .

[2] - الظهر : أي المركب ولا أبقى مركبه بل أهلكه.

[3] - والسفساف : الرديء من كل شيء والأمر الحقير كذا في القاموس.

[4] أن يبقى ببقاء المعلومات بعد فناء صاحبه.

[5] - : يفني : لأن الدنيا وما فيها فان.

[6] - بلذة : فاعل كفى والباء زائدة على حد وكفى بالله شهيدا.

لكن مع التقليل بالتكثير		تحتاج للماء بلا تنكيري
يقلل البلغم بالسواك		ولازم الأوقات باستياك
وفضلوا من جملة العيدان		أراكة عند ذوي العرفان
وبسملن وابتد باليمين		وأول الماء ازدرد أمين
عرضا في الأسنان وفي اللسان		طولا بلا شك ولا بهتان
جاز السواك بسواك الغير		بالإذن قيل جالب للضير
جانبه في كمسجد أندية		جوزه البعض بها للقربة
وهو يزيد الحفظ بالمصافحة		كزيده مثوبة القراءة
يزيد للسبعين بل لمائة		أجر الصلاة دون خلف مثبت
لكنما المائة ذو التقليل		يخصها من ربنا الجليل
والبلغم القيء به يقلل		مع الرطوبات كما يسهل
ويبغض الله ثلاثة النفر		من دون جرم نعم من له نفر
هم البخيل وكذا الأكول		ذو الكبر قد يهلكه الوكيل
ومن تأمل مضر الأكل		يهن له التقليل دون الصقل
كمرض كلالة الطبع كذا		وما حذا حذوهما كن ذا احتذا
وبطنة مذهبة للفطنة		ولازمن طريق أهل السنه
والنفع كله من الرمان		والضير كله من الحيتان
لكن قليل سمك أفضل من		كثير رمان بلا شك يعن
والاكل من تقليله أنوار		وصحة وعفة إيثار
قيمة من همته ما يدخل		في بطنه الخارج منه
طريقة التقليل أكل الدسمه		تقديمك الأحوج عند الأطعمه
ولا تكن مواكل الجيعان		إذ ليس ذاك سيرة الخلصان
إلا إذا كان له قصد صحيح		في كثرة الأكل على وجه
مثل التقوي في الصلاو		وصعبة الأعمال فهو لا يلام

ولا تكن مثل الأعاجم إذا		جاء الطعام في السكوت ذا
والنظر الشزر لدى الطعام		غير محسن لدى الكرام
وبسملن جهرا في الابتداء		وحمدلن سرا في الانتهاء
واستدركن إذا نسيت البسمله		باعدك الشيطان عند المأكله
تقول بسم الله في جميع ما		مضى وما يأتي كذاك العلما
وإن ذكرت بعد ما الخلاص		تقرأ جيما سورة الإخلاص.
الفصل في بدية السبق وفي		مقداره ترتيبه كذا يفي
وابتد يوم الأربعا إذ قيلا		ما يبتدا به حوى التكميلا
قال رسول الله ما من شي		بدئ يوم الأربعا السني
إلا وقد تم فذا دليل		في الإبتداء يومه جميل
كذاك يفعل أبو حنيفه		يروي بذا رواية منيفه
عن شيخه الرضي قوام الدين		ذي العلم والصلاح والتبيين
وكان الأستاذ العلي الهمدان		عليه رحمة مع الرضوان
يوقف كل عمل من عمل الـ		خيور يوم الأربعا الذي أجل
لأنه خلق منه النور		ذو الإبتدا بيومه منصور
وهو يوم النحس للفجار		فكان يوم السعد للأبرار
وقدر السبق في الإبتداء		ما ضبطه سهل لذي ابتداء
بالعود مرتين ثم الرفق		فالله يهدينا سبيل الحق
كلمة يزيد كل يوم		يا صاحبي اتبع طريق القوم
حتى إذا كثر كان يمكن		للقارئ الضبط والأمر هين
أما إذا طال لدى ابتداء		يأتيه كلفة لدى انتهاء
السبق حرف وقل التكرار		ألف وهكذا روى الأخيار

وينبغي ابتدا بشيء أقربا		لفهمه وع المقال تصبا
والسبق بعد الضبط والإعاده		تعليقه [7] فقل به الإفاده
لا ينبغي كتب الذين لا يفقمه		فذاك مورث كلالا يسئمه
ومذهب الفطنة والمضيع		أوقاته وذاك أمر يبشع
وينبغي اجتهاده في الفهم عن		أستاذه أو عن تأمل حسن
وكثرة التكرار والتفكر		سبحان خالق الورى المقدر
بقلة السبق مع التكرار		يأتي لك الفهم عن القهار
وإن حفظ طالب حرفين		أفضل من سماعه وقرين
وفهمه حرفين قل أفضل من		أفضل لوقرين[8] بلا خلف
ولا تهاون يا أخي بالفهم		وذو التهاون به في الذم
من لم يكن مجتهدا معتادا		ذلك ليس يحتوي المرادا
لا بد للطالب من مذاكره		مع المطارحة والمناظره
وذاك بالإنصاف والتأمل		ثم التأني لا مع التزلزل
ولا يكن محركا غير اللسان		منتقلا إلى مكان عن مكان
وينبغي تحرز عن الشغب [9]		على المناظر كذلك الغضب
إن المناظره كذا المذاكره		إن كانتا لله فالمشاوره
وتلكم تكون لاستخراج		طريقة الصواب لا اللجاج
وذاكم يحصل بالإنصاف		وتالييه دون ما خلاف
إن كانت النية قهر الخصم		فلا يحل ذلك فليعلم
إذ أصل ذا الباب لإظهار السداد		لا لحمية ولا مع العناد
ولا بحيلة ولا تمويه		وكل ذاك المنع يحتويه
حتى يكون الخصم والمناظر		أخا تعنت له المناكر

[7] - التعلق : عبارة عن الكتابة يعني كانوا في الزمن الأول يحفظون السبق من الأستاذ ثم يكتبونه ويسمونها تعليقا.

[8] - الوقر : بكسر الوار وسكون القاف ـ الحمل.

[9] - قال شارح الأصل الشغب – بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكهما – تهييج الشر وفي المصباح شغبت القوم وعليهم وبهم شغبا من باب نفع هيجت الشر .

إن المطارحة والمناظره		أقــوى مــن التكــرار فــي
إذ فيهما التكرار والزياده		يا ربنا يسر لنا العباده
تطارح بساعة أفضل من		تكـرار شــهر دون ريــب يــا
لكنه إن كان مع سليم		طبيعة ومنصف حليم
من طبعه لم يك مستقيما		فباعدنه لتكن سليما
تسري كما تعدت الطباع		غير المطيع الدهر لا يطاع
يؤثر الجوار يا إخوان		تجاوروا الأخيار حيث كانوا
وينبغي لطالب العلم بأن		يكون ذا تأمل كل الزمن
دقائق العلوم أو يعتادا		ذلك كي يحتوي المرتادا
لا بد من تأمل قبل الكلام		حتــى يكــون للصــواب ذا
إن الكلام قيل كالسهم فلا		بد من التقويم أو يعتدلا
وجاء في أصول فقه إن ذا		أصل كبير فلتراع المأخذا
وذاك أن يكون بالتأمل		قول المناظر مع التعقل

بخمسـة أوصـيك مـن		إن كنــت
لا تغفلن ساعة أخي		صـــــلى
عـن سـبب الكـلام مـع		وكيفـــه
واسـتفدن مـن جملـة		جميـــع
قـال الرسـول العربـي		فـــــع
بأخـذها مـن أينمـا قـد		ولا تكـن
خذ ما صفا دع ما كدر		تضــرعا
قـال ابـن عبـاس مجيبـا		عــن أي
أدركته بمقول سئول		ثمـــــت

[10] - الوأم : بكسر الواو مصدر أمه وأما أي وافقه.

أهـــل الزمـــان الأول		يــدعون
كثرة من يقول ما تقول		مسـألتي
أبو حنيفة تفقه على		دكانـــه
وذاك حين كونه بزازا		فيحتـوي
ولا ينـافي الكسـب مـع		العلـــم
وكان سيدي أبو حفص		مكتســبا
إن كـــان لا بـــد مـــن		لطالـــب
فليكتسب مكررا مذاكرا		ولا يكـن
ليس لذي عقل صحيح		تـــــرك
لأنه فلا يكون من أبي		يوســف
فمن له مال كثير ينفق		في طلب
وكل ما فهمت شيئا من		فاشـــكر
مثل أبي حنيفة رحمه		إليهـــا
واشـــتغلن بالشـــكر		والمـــال

وقال ربنا الكريم الحكم		لئن شكرتم لأزيتنكم
يرى بأن الفهم والتوفيقا		والعلم من إلهنا تحقيقا
يطلب بالدعاء والتضرع		هداية من الإله فاسمع
وأهل سنة النبي ارتادوا		الحق من مولاهم فاستادوا
أهـل الضـلال ويلهـم قـد		برأيهم وعقلهم فحجبوا
وطلبـــوا الحـــق مـــن		العاجز الضعيف في التحقيق
وذلك العقل لأن العقل لا		يدرك الأشياء جميعا لا ولا
فحجبوا وعجزوا وضلوا		كما أضلوا وأتاهم ذل
إذ ناظر العقل من التوحيد		فمشرك بربنا الوحيد
من ربه ونفسه قد عرفا		بقدرة عجز فذو عقل صفا

ولا على النفس ولا العقل		بل يتوكل على البر الصمد
ومتوكل على مولاه		يحوز ما رام وما يهواه
ومن له مال فلا يبخل به		فالله يعطي خلفا لربه
ألا من البخل استعذ بالله		مثل استعاذة نبي الله
وإنه قد قال أي داء		أدوء منه جل ذو الأشياء
صلى عليه ربنا وسلما		وآله وصحبه وكرما
كان أبو الشيخ الإمام		شمس الأئمة فقيرا يصبر
يبيع حلواء ويعطي العلما		منها ويطلب الدعاء فاعلما
لنجله ونال ما قد نالا		بفضل جوده حوى الأفضالا
يستكتب الطالب ثم		مال كثير وهو ذو الجاه السني
حتى يقال إنه كان له		من وكلاء ((سينا)) فما أجله
وانفق المال جميعا مسجلا		في العلم والفقه اعبدوا رب
ولم يكن يرى له ثوب		من بعد ذاك طالبا رضي
ثم أبو يوسف قد رآه		في خلق الأثواب ما أعلاه
إليه مرسلا أخي ثيابا		والشيخ لم يفتح لذاك بابا
بل قال عجل لكم واجلا		لنا وإني ابتغي المؤجلا
لعله وإنما لم يقبل		كي لا يذل نفسه كالكمل
ذا همة عالية يكون		من يطلب العلم فلا يهين
قال رسول ربنا عدنان		صلى عليه خالق الأحيان
إياك والطمع إن الطمعا		فقر مذل حاضر لا تطعما
أنفق على نفسك والإغيار		فإن ذاك مذهب الأخيار
الناس كلهم لخوف الفقر		ملازمون الفقر طول الدهر
وقدم الحرفة الأقدمون		تعففا يا فوز مقتدين
وكل مستغن بم الإنسان		يملكه فقل له الهوان

ثـم انتحـوا للعلـم كـي لا		مما بأيد الناس نعم المهيع
وعالم إن كان طماعا فلم		تبق له الحرمة من حيث ألم
لا ينبغي رجاء مؤمن ولا		خوف لغير الله جل وعلا
ومـن عصـا خوفـا مـن		قد خاف غير الله في التحقيق
أمـا الـذي لـم يعـص مـن		مراقبا حدود خالق الثرى
مـا خـاف غيـر الواهـب		وهكذا في جانب الرجاء [11]
لنفسه يعد في التكرار		كما يقدر بلا انكار
لا يستقر قلبه إلا إذا		بلغ ذاك المبلغ المنقذا
وينبغـي تكـرار سـبق		بخمس مرات بدون اللبس
أربع مرات لما من قبل		((جيم)) لما من قبل ذاك تجل
وكررن ما قبل مرتين		ومرة ما قبل دون مين

وبالمخافتـة لا يعتـاد		تكـراره
وينبغـي يـا صـاح أن		بمـرح
لا يجهـرون جهـرا		بنفسـه
بـل يلـزم الأوسـط إذ		أوساطها
وينبغـي أن لا تكـون		لطالـب
لأنـها آفته العظيمه		إن
كـان يقـول شـيخ		جـزاه
وإنمـا فقـت علـى		لعـدم
الفصـل فـي التوكـل		علـى
لا بـد لا بـد مـن		ف يطلب

[11] - يعني أن من عصى الله تعالى رجاء من المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى وإذا لم يعص الله لرجاء المخلوق بل أطاع الله تعالى راقب حدود الشرع لم يكن راجيا إلا من الله تعالى .

[12] - يجهد : أي يشق بها وفي المصباح ويقال جهدت فلانا جهدا إذا بلغت مشقته وجهدت الدابة واجهدتها حملت عليها في السير فوق طاقتها أهـ

لأمر رزقه فلا يحتفل		وقلبـــه
ومن تفقه بدين الله		كفـــاه
يرزقــه مــن حيــث لا		كمـا أتـى
قل قلما فرغ لاكتساب		مكـــارم
مـــن قلبـــه اشـــتغل		إلا اكتفى
إن لـــم تكـــن تشـــغل		إيـــــاك
بمـا بـه رضـي الإلـه		وذاك
لا تتـرك الـنفس إلـى		فـإن ذاك
لا ينبغـــي للعاقـــل		لأمر دار
ذاك يضر القلب عقلا		يخـــل
والهـم والحـزن فـلا		مصـيبة
بـــل اهتمـــام أمـــر		لأنهـــا
وكل شاغل عن الكبير		فذلك الطاغوت ذو الغرور
أما الذي قال رسول الهادي		صلى عليه خالق العباد
مخبرنا أن من الذنوب		ما لا يكفر بلا تكذيب
إلا بما هم به الإنسان		من المعيشة أيا إخوان
مراده مقدارهم لا يعيب		أعمال خير فاعبدوا الله الحسيب
لا يشغل القلب بشغل يفسد		إحضاره من الصلاة فاقتدوا
فإن ذلك من الهموم من		أعمال الأخرى دونما خلف زكن
لا بد للطالب من تقليل		علائق الدنية السفيل
لكن ذلك بقدر الوسع		ولازم الدهر جميل الصنع
لذلك اختاروا من اغتراب		لا بد من تحمل الإنصاب
مشقة في سفر التعلم		كقول موسي السيد المكلم
لقد لقينا واتبع الكلاما		اعطاه ربنا العلي السلاما

وذاك لم ينقل من الأسفار		عنه بغيره بلا انكمال
لا بد من لقاء كد السفر		من قبل درك اجتناء الظفر
لا سيما سير به تنال		سعادة الدارين والكمال
والعلم عند الأكثرين أفضل		من الجهاد العلم نعم الأمل
وجاءنا أن مداد العلما		مثل دماء الشهداء الكرما
وأن أجره بقدر التعب		فاصبر عليه تحظ خير المنصب
تنل بلذة تفوق سائرا		لذات دنيا تحز المآثرا
لا ينبغي للطالب اشتغال		بغير علم لا ولا احتفال
الفصل في أزمنة التحصيل		سبحان ربي ما جد جليل
وقت التعلم من المهد إلى		لحد فلا عذر لمن تكسلا
وابن زياد في التفقه دخل		ابن ثمانين بلا شك حصل
ولم يبت من بعد أربعينا		على الفراش سنة يقينا
أفتى فما أعلاء أربعينا		من بعد ذاك سنة معينا
أفضل الأوقات إذا أردتم		عرفانها خذوا البيان لكم
شـــرخ الشـــباب ثـــم وقـــت		بين العشاء ين اشكروا رب السما
يا طالب العلم إليه استغرق		جميع الأوقات به توفق
وكل علم عنه قد ملئتا		فاشتغلن بغيره تبعتا
حـــذو ابـــن عبـــاس رضـــي		عليهما بحرمة العدنان
كان محمد الكريم بن الحسن		يزيل بالمانومه من حيث عن
الفصل في شفقة نصيحه		أعاذنا الله من الفضيحه
وصاحب العلم يكون مشفقا		وناصحا لا حاسدا ومرهقا
فابن المعلم يكون عالما		لكون أبيه الكريم راحما
من التلاميذ بأن يكونوا		العلماء رحمة تبين
لرحمة الأب ولا عتقاده		حوى الذي يحويه من سداده

ولا يكن منازعا مختصما		مضيعا أوقاته فيندما
جزاء الإحسان قل الإحسان		أما المسيء فله الخذلان
لا تجز بالمسيئة الإنسانا		يكفيه ما فيه وما أبانا
وازدد من العلم رم المعالي		تقتل عدوك بكل حال
يشتغل الطالب بالصلاح		لا بالمقارعة والكفاح
يشمل قهرك العدا القيام		على المصالح ولا الخصام
لا تحسب الشر بكل مؤمن		فإنه منشأ كل الأحن
قال النبي العربي ظنوا		بالمؤمنين الخير لا تمنوا
ينشأ ذلك بخبث النية		سوء السريرة لذي الغيبه
إياك إياك من التعادي		لأنه يفضح ذا الرشاد
وإنه مضيع الأوقات		وجالب البلاء والآفات
تحمل الأذى من الأعداء		والسفهاء تحظ بالعلاء
قال المسيح صلوات الله		عليه مع جميع رسل الله
واحتملوا من السفيه واحده		كي تربحوا عشرا بتلك الواحده [13]
الفصل في استفادة العلوم		على الرسول أحسن التسليم
وينبغي للطالب استفاده		في كل وقت رائم الزياده
ملازما في كل حين محبره		كاتب ما يسمعه ليخبره
قال رسول الله يا هلال لا		تفارقن محبرة كلافضلا
فإن فيها الخير للقيامه		لا تتركن حملها سآمه
قد قيل من حفظ شيئا فرا		ومن يكن يكتبه استقرا
قد اشترى ابن يوسف من		يوما بدينار تعلم تعلم
لكتب ما سمعه في الحال		سبحان ربي دائم الكمال
وكان يوصي الابن شمس		إمامنا الصدر حسام الدين

[13] - الواحدة : أي احتملوا من السفيه أذيه واحدة كي تتخلصوا من عشرها .

حفظا من العلوم ثم الحكمة		شيئا يسيرا كل يوم مثبت
ولو يكون أصل ذا يسيرا		سوف يكون غبه كثيرا
فالعمر طيف زائر قصير		والعلم ما أكرمه غزير
ولا تضيعوا من الأوقات		واغتنموا الليالي والخلوات
لا تقصر الليل على المنام		مع طوله عند ذوي القيام
لا تكدر النهار بالآثام		مع أنه يضيء للأنام
واغتنم الشيوخ واستفيدا		منهم بما سمعته مفيدا
إذ كل ما فات فليس يدرك		واسلك سبيلا الكرام سلكوا
قال علي والد السبطين		يرضاه ربي ما لك الكونين
والأمر إن دخلت فيه فكن		فيه حقيقة عليه تعن
وإنه كفاك بالإعراض[14]		عن علم ربي خالق الأعراض
خزيا وذلة مع الخسارة		كذا الإهانة مع الحقاوة
واستعذ استعاذة بالباري		منه بليلك مع النهار
والعلم عز ليس فيه الذل		طلبه عن ذاك [15] ليس يخلو
جل وعز ربنا تعالى		سبحانه سبحانه جلالا
الفصل في الورع عند حاله		تعلم العلم بلا محاله
وقـــد روي الـــبعض عـــن		سلام ربنا على الخليل
وطالب ليس له تورع		لا بد من ثلاثة تورعوا
يوقعه الرحمان في الرستاق		يمات في شبابه كما حكوا
وفسر الرستاق بالسواد		أعني عموم الناس من عباد
وطرق الأقليم والزرداق		بالزاي قد قال به الحذاق
أو يبتلي بخدمة السلطان		نعوذ بالله من الشيطان
وطالب متى يكون أورعا		يكون علمه أعز أنفعا

[14] - بالأعراض : فاعل كفى والباء كما في قوله تعالى (وكفى بالله شهيدا)
[15] - من ذاك : أي عن الذل والمراد به تملق الطالبين للأستاذ والشركاء أهـ

من ورع مكمل صفي		صلاة ربنا على الوفي
تحرز [16] عن كثرة الكلام		وكثرة الشبع والمنام
إن ممكنا ترك طعام السوق		فتركه الورع في التحقيق
لأنه أقرب للنجاسة		مع الخيانة كذا الخساسة
ابعد عن ذكر الإله أقرب		لغفلة وكل ذا مجتنب
عليه أبصار المساكين تقع		فيتاذون لعجز وطمع
تحرزن نميمة والغيبه		مجالس المكثار في المصيبه
إن الذي يكثر الكلاما		لسارق بعمره الندامي [17]
إياك أهل البغي والفساد		وأهل تعطيل من العباد
عليك من جوار صالحينا		جوارهم مؤثر يقينا
واستقبل القبلة في الجلوس		تحز به مواهب القدوس
مغتنما دعاء أهل الفضل		واحخر دعا المظلوم مثل النصل
ولو يكون كافر فكفره		عليه لا عليك ثم وزره
لأنه السنة في القعود		إلا لضر بين معهود
حكاية في رجلين خرجا		في طلب العلم وما تعوجا
وكان من قد كان ذا استقبال		تفقها فاق للإستقبال
لا ينبغي تهاون الآداب		وسنن عند ذوي الألباب
مهاون الآداب يحرم السنن		مهينها يحرم بالفرض الحسن
يحرم بالأخرى الذي تهاونا		فرضا وكان أمره مهاونا
هذا حديث عن رسول الله		صلى عليه فاتح الأفواه
وينبغي أن يكثر الصلاة		بها تنال غدا النجاة
مصليا صلاة خاشعينا		عليهم الرحمة أجمعينا
ذاك إعانة على التحصيل		العلم للطالب والتسهيل

[16] - تحرز : مبتدأ مؤخر خبره من ورع.
[17] - الندامي : كالسكاري جمع نديم وهو من ينادمك ويجالسك أهـ

واستصحب الدفتر [18] كل		مطالعا لتحتوي المعالي
من لم يك الدفتر تحت كمه		لم يثبتن حكمة في همه
ترك بياض فيه كي يكتب ما		يسمعه من الرجال العلما
مستحسن صلى إلهنا على		رسولنا الكريم صاحب العلى

الفصل في ما يورث الحفظ على		حبيب ربنا سلام اعتلا
والحفظ يا أخي له أسباب		جد وتقليل الغذا تدآب
تهجد قراءة القرآن		فهذه الأقوى بلا امتيان
للرجل المصلوب والمرور		بين الجمال قبحه ماثور
حجامة في نقرة القفا فلا		يقرأ ألواح القبور النبلا
القاؤك القمل على التراب		حيا كذاك جالب اختياب
الفصل فيما يجلب الرزق وما		يمنعه وما يزيد فاعلما
في عمره وما به ينتقص		فنعم من يعمل ذاك يحرص
لا بد للطالب من قوت ومعـ		رفة ما يزيد رزقا فاتسع
كذاك معرفة ما يزيد		في العمر والصحة يا مريد
ليتفرغ إلى التعليم		ولا يكن للغير ذا التهمم
وصنفوا في كل ذاك كتبا		أوردت بعضها هنا مهذبا
لا يرفع القدر سوى الدعاء		ولازمنه فزت بالنجاء
ولا يزيد العمر إلا البر		وهكذا روي الرسول البر
واعلم هداك الله أن الرجلا		يحرم رزقه يذنب فعلا
لا سيما الكذب والمنام في		صبيحة يمنع رزقا فاعرف

[18] ـ الدفتر : بفتح الدال وقد كشر ـ كما في القاموس جداعة الصحف المضمومة والجمع الدفاتر.

به تمج الأرض للرحمان		نعوذ بالله من النيران
والنوم مطلقا إذا ما كثرا		مستجلب الفقر ويأتي ضررا
كالبول والمنام للعريان		والجنب الأكل في الحرمان
وأكل من قد كان يتكي على		جنب تهاون السقاطة احظلا
وحرق قشر الثوم ثم البصل		وكنسك البيت بمنديل يلي
لا تتركن في البيت من قمامه		والكنس في الليل من الملامه
والمشي من أمام الأشياخ مع الـ		جلوس في عتبة فقر قد حصل
وهكذا نداء والدين		باسمهما يجلب كل شين
الا خلالك بكل الخشب		وغسل الأيدي بالتراب اجتنبي
والإتكافي أحد الزوجين		للباب داعي الفقر دون مين
توضؤ في مبرز يا فاني		خياطة الثوب على الإبدان
وترك بيت العنكبوت الأوهن		في البيت جالب لفقر محزن
تجفيفك الوجه بثوب والأمور		مع الصلاة قل مهينها فقير
أسراعك الخروج بعد الفجر		من مسجد من موجبات الفقر
كذاك الإبتكار في الذهاب		للسوق والإبطاء في الأياب
أن اشتراء كسرة المسكين		فيه صغار مخجل المكين
كذا دعاء الشر على الأولاد		يا ربنا اهدنا إلى الرشاد
ويورث الفقر مع الخذلان		عدم تخمير على الأواني
ومطفئ بالنفس السراجا		قد يحتوي بذلك احتياجا
كتابة بقلم معقود		كذا تعمم لدى العقود
ثمت الإمتشاط بالمنكسر		تسرول القائم قبحه دري
ترك دعاء الخير لوالدين		من الأمور الجالبات الحين
والكسل التقتير والتواني		بخل واسراف لذي الخسران
قال رسول الله صلى الله		عليه و الآل كما يرضاه

استنزلوا أرزاقكم بالصدقه		حزتم من الآله خير النفقه
إن البكور أنعما يزيد		سبحان فعال لما يريد
وإن حسن الخط من مفاتح		الرزق سبحان الإله الفاتح
وبسط وجه هكذا طيب الكلام		يزيد في الحفظ ورزق والسلام
نس الفنا غسل الأنا ترك الزنا		من الأمور الجالبات للغنا
وأقوى الأسباب لدى التفهيم		إقامة الصلاة بالتعظيم
تعديل أركان مع الخشوع		كواجباتها مع الخضوع
سننها كذا مع الآداب		وسبحة الضحى من الأسباب
ولازموا قراءة للواقعه		في النوم تدفعن كل واقعه
وسورة الملك كذا المزمل		والليل والشرح كذاك تنفل
ثم حضور مسجد قبل الآذان		ودم على طهارة نلت الأمان
وادين في البيت سنة الوتر		كما تودي فيه سنة الفجر
واجتنب الكلام للدنية		من بعد وتر تنل المزية
أما جلوسك بلا حوجاء		فقللنه لدى النساء
واجتنب اللغو وما لم يكن		يعنيك من عند جميع الأمكن
وكل من يكثر الكلاما		ذو جنة يلازم الملاما
نقص الكلام العقل من لم يجد		عقلا فأحمق على المعتمد
توقير أشياخ يزيد العمرا		واجتنبوا عن العباد الضررا
مما تزيد العمر وصل الرحم		سبحان ربنا الكريم المنعم
واسبغوا الوضوء والأشجارا		فاحترزوا بقطعها اختيارا
تم بحمد ربنا العظيم		وحسن عونه على المنظوم
خاتمة تشتمل الفوائدا		تعطي الذي لازمها الفرائدا
واعلم بأنما جماع الخير في		تقوى الإله واعتزال قد يفي
وجملة البلاء خوف الخلق		رضى عن النفس وهم الرزق

عافية في ثقة بالله		وهكذا رضي عن الإله
بكل حال واتقا الشرور		ما ذاك أمكن من العصور
وعاقل يكون في شيئين		يسعي فلا ثالث دون مين
حسنة تكون للمعادي		ودرهم من المعاش بادي
حق التواضع على من علما		في علمه لربنا معظما
محترسا من نفسه وواقفا		على الذي اشكل منه خائفا
بجهده مقلل الروايتي		بنصف من جالس لو بساعتي
ولهم ملين الجناح		ومثبت السائل بالايضاح
ونفسه الصبر دواما يلزم		ويتقي الضجر كذاك يحلم
عن زلة الجليس يصفح ولا		بعثرة يواخذن ذو العلا
من جالس العالم فلينظر له		بعين إجلال يراعي فضله
ولينصتن له لدى المقال		مراجعا تفهم السؤال
بلا تعنت ولا تعرض في		جواب من يسأل الشيخ اعرف
فإنه بذاك يلبس على		سائله ويزدري من سئلا
لا ينظرن فتنة للعالم		سبحان ربي ذي الوجود الدائم
ولم يواخذ عثرة عليه		لعل ربي ممسك يديه
بقدر إجلال أخي الطلاب		لعالم يحوي رضي الوهاب
منتفعا بما به استفادا		من علمه ويحتوي المرادا
ومن يكن ناظره في العلم		ويقتفي الكرام أهل الفهم
فبالسكينة وبالوقار		وترك الإستعلاء يا ذا القاري
حسن التأني وجميل الأدب		عون على العلم أيا ذا الطلب
نعم وزين العلم فالحلم وما		أولى بكل من إلى العلم انتما
صيانة لنفسه عن كل		دناءة عيب له مذل
نعم وإن لم يك للإثم انتسب		سلام ربنا على خير نسب

فإن إولى الناس بالمروءة		وأدب كن قائلا نصيحتي
وصون دين ونزاهة النفوس		ذوو العلوم جل ربنا القدوس
حق على العالم أيضا أن لا		يخطو خطة ولو ما قلا
لا يبتغي بها ثواب الله		فذاك فعل لا عب ولاه
لا يجلسن مجلسا يخاف عا		قبة وزره أديب ورعا
إن ابتلى فيه من الجلوس فلـ		يقم لربه علا الله وجل
بحقه الواجب في ارشاد		ووعظ من حضر ذاك النادي
ولم يجالسه بما يوافقه		في كل ما لم يرض منه خالقه
عز وجل الله في مرضاته		سبحانه من قدس في صفاته
ولا يكون منه ذا التعرض		لنفسه الحاجة نيل الغرض
لأن ذاك من قلوب العلما		يذهب بالعلم كما قد علما
إني وإن قام بذلك فلا		أحسبه ينجو بما تحصلا
ولا يكون ذاك سالما بما		من بينه وبين ربه اعلما
والله من إجلاله إجلال		العالم العامل يا ثمال
من شيم العالم أن يكونا		يعرف أهل دهره يقينا
ومقبلا من شأنه وللسان		يكون حافظا لدى كل الزمان
محترز الأخوان إذ قديما		لم يك يوذي الناس كن عليما
إلا معارفهم المغرور من		يغتر من مدحهم حيث علن
مصدق الإخوان في خلاف ما		من نفسه يعرف للجهل انتما
يا رب وفقنا إلى الإقبال		على امتثال الأمر وانتهال
كذاك الإحجام عن المحضور		ملهم ما يدني من الأجور
مبعدنا من سخطه عقابه		بالمرتضي وآله أصحابه
وسيآتنا كسيآت من		أحببته إجعل رب بارئ الزمن
أزكى صلاة ربنا ثم السلام		على رسوله وآله الكرام

ما اشتاق مؤمن إلى طيبته		وحبه وحب أهل بيته

انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الفقير المالكي مالك		أعانه رب البرايا المالك
الحمد لله المميت القابض		الوارث المقدر الفرائض
ثم الصلاة والسلام أبدا		على النبي العربي أحمدا
وآله وصحبه الفرسان		ما ناحت الورقا على الأغصان
فهذه إخواننا مقدمه		جئت بها معينة معلمه
مقرة عيون مبتدينا		مطربة قلوب منتهينا
على الفرائض التي حض بها		نبينا الكريم كن منبها
سميتها بالكوكب المنير		ليل الفرائض لمستنيري
وليس حقا للموارث سبب		غير ولاء ونكاح ونسب
شروطها تحقيق موت وسلام		وعلم قرب ومكانة ترام
أما الموانع فكفر وزنى		عدم الإستهلال رق عينا
شك وقتل العمد واللعان		عفا لنا ولكم المنان
الوارثون من رجال عشره		عددتها للطالبين تبصره[19]
ابن وفرعه وإن كان نزل		والأب والجد له قد امتثل
وإن علا والأخ بالإسجال		وابن الشقيق أو لأب تال[20]

[19] - الوارثون من الرجال عشرة : بطريق الإختئصار وأما بطريق البسط فخمسة عشر
[20] - بالإسجال : أي بإطلاق شقيقا أو لأب أو لأم فدخل تحت ثلاثة صور.

عم شقيق أو لأب وابنه		والزوج مولى نعمة يحسنه[21]
أما التي ترث من نساء		سبع فهاك العد بالوفاء[22]
بنت وبنت الابن أم جدة		معتقة والأخت ثم الزوجة [23]
من وارث الأموال بيت المال		إن الإمام كان ذا اعتدال
وشيخنا الطرطوش ذاك ذكرا		وهو الذي يختاره من بصرا
إن لم يكن عدلا ذوو الأرحام		أولى به بعد ذوي السهام

ذكر الفروض وأهلها

أما الفروض النصف من اثنين		والربع من دال بدون مين
والثمن من حاء ومن ثلاثة		ثلث وثلثان بلا محالة
كذاك سدس قد أتى من ستة		فهذه واو فروض أثبت
فالنصف للبنت وبنت الابن إن		لم تك بنت الصلب أو زوج يعن
أخت شقيقة وأخت لأب		إن لم تكن شقيقة في المطلب
الربع لاثنين كزوج بولد		وزوجة فصاعدا فقد الولد
والثمن للزوجة أو زوجات		بولد الأم ثلث يأت
وثلث ما بقي بوالدين		أحد زوجين بدون مين[24]
والسدس للأب وأم إن حصل		ابن أو ابنه وإن كان نزل
كذاك جدة إذا ما انفردت		إن كانت أخرى شاركت من وجدت
كذاك بنت الابن أو أكثر إن		كانت هناك بنت صلب تعتلن
أخت فصاعد لأب مع ما		شقيقة بلا خلاف علما

[21] - وكلهم عصبة إذا انفرد واحد حاز جميع المال إلا الزوج والأخ للأم فإنهما أصحاب فرض كما يأتي

[22] - بطريق الإختصار وأما بطريق البسط فعشر .

[23] - جدة : أي مطلقا أي من قبل الأم أو من قبل الأب . والأخت : أي مطلقا شقيقة كانت أو لأب أو لأم . ثم الزوجة : كلهن ذوات فرض إلا المعتقة .

[24] - بدون مين : يعني إن للأم ثلث ما بقي مع الأب وأحد الزوجين وهما الغراوان وتقلب المسألة أيضا بالمعريتين ولقضاء عمر فيهما بذلك وهو اجتهادية ومثال الأولى في زوجة ماتت عن زوج وأبوين أصلها من اثنين مخرج نصيب الزوج فله النصف يبقى واحد على ثلاثة مباين فتضرب ثلاثة ي اثنين بستة فلها واحد بعد فرض الزوج فله النصف يبقى واحد على ثلاثة مباين فتضرب ثلاثة في اثنين بستة فلها واحد بعد فرض الزوج إذ لو أعطيت ثلث التركة للزم تفضيل الأنثى على الذكر فيخالف القاعدة القطيعة متى اجتمع ذكر وأنثى يدليان بجعة واحدة فللذكر مثل حظ الأنثيين فخصصت القاعدة عموم آية (فإن لم يكن له ولد) إلخ ولثانية في وجة مات زوجها عنها وعن أبوين فهي من أربعة للزوجة الربع وللأم ثلث الباقي وللأب الباقي أهـ أنظر شرح أقرب المسالك .

وواحد من ولد الأم وجد		ابنا أو ابن الإبن حيثما وجد
ويجمع الفروض هبأدبزا		يعلمها من حاز هذا الرجزا
والجد من توريثه أحوال		سدس وقد مر له المثال
له مع الإخوة ثم الأخوات		للأب أو من جهتين في الثبات
الخير من ثلث أو المقاسمة		وثالث الأحوال في المناظمه
سدس وثلث الباقي أو مقاسمه		إن معهما ذو قسمة ملازمه
لو كان أب في محلة حجب		جميعهم مخالفا بذا كأب
لأنما الجد فلا يحجب منـ		هم غير إخوة لأم فاستبن
وليس في سواء الإكدريه		معه الإخت قسمة جليه [25]
لو كان في محله أخ لأب		ومعه الإخوة للأم هرب
بغيره الشقيق يستعين		بنزع ما حاز به المعين [26]
مثل استعانة شقيقة لما		لها بفقد الجد فلتعلما [27]

ذكر العصائب

مسألة لا فرض فيها ينسب		وأصلها عدد من يعصب
والعاصب الأب إذا ما انفردا		والجد والابن ومن قد ولدا
أخذ جميع المال للمنفرد		منهم أو الباقي بلا تحيد
اثنان أو أكثر من إخوان		يقتسمون المال في البيان
كذاك كل ذكر يساوي		مع أخيه رتبة كن حاوي

[25] ـ جليه : كزوج وجد وأم وأخت شقيقة أو لأب المسألة من ستة للزوج ثلاثة نصفها وللأم ثلثها اثنان يبقي واحد للجد وهو لاينقص عنه بحال ولا يجوز إسقاط الأخت بحال فيفرض النصف لها والسدس له فقد عالت بفرض النصف إلى تسعة ثم يجمع نصيبها ونصيب الجد وهما أربعة ويقاسمها للذكر مثل حظ الأنثيين كما علمت من أن الجد يعصب الأخت الأخ والأربعة تنقسم على ثلاثة ولا توافق فتضرب ثلاثة عدد الرؤوس المنكسر عليها سهامها في أصل المسألة بحولها تبلغ سبعة وعشرين من له شيء من تسعة أخذه مضروبا في ثلاثة فللزج ثلاثة في ثلاثة بتسعة وللأم اثنان في ثلاثة بستة وللجد والأخت أربعة في ثلاثة باثنى عشر يأخذ الجد ثمانية والأخت أربعة أهـ من الدردير .

[26] ـ بعيره : أي بغيره من الإخوة واحدا كان أو أكثر ليمنعه كثرة الميراث .

[27] ـ لها : وهو النصف للواحد والثلثان للأكثر. بفقد الجد : أي لو لم يكن جد إن فضل شيء بعد ذل فهو للأخ للأب كجد وشقيقة وأخ لأب المقاسمة خير للجد أصلها خمسة له سهمان اضرب مقام النصف في خمسة بعشرة للجد أربعة ولها خمسة وللأخ للأب سهم .

إن الذكور والإناث اجتمعوا		فضعف الذكور يا مستمع
يرث بالتعصيب كل ذكري		يدلي بنفسه كذا بالذكر
جد أب أخ لأم وابن عم		ميراثهم بالفرض والتعصيب عم
ومن يكن ميراثه التعصيب		إن فني المال له التخييب
غير الأخ الشقيق مع أولاد		أم فيحتوون ثلثا بادي
فيه يشاركونه ضعف الذكور		فيهم فلا يذكر سبحان الخبير [28]
لو كان للأب فلا يذوق		شيئا بذي خالفه الشقيق
فتلك مشتركة يميه		ثم الحمارية والحجرية
ومنبرية فذا الألقاب		كانت تلقب بها الأنداب

ذكر الحجب والإسقاط

الحجب قسمان فللحرمان		كذاك حجب النقل والنقصان
فحجب إسقاط فلا يلحق من		بنفسه للميت يعزى حيث عن
وذاك الآباء أمهات		زوجين والبنين والبنات
بالابن فرع الابن في التحجب		أما انحجاب الجد يعزى للأب
إذ كل من أدلى بشخص يحجب		لدى حضور من إليه ينسب
واستثن إخوة لأم وهم		تحضر أمهم وما قد حرموا
ويحجب الإخوة مطلقا بأب		وابن أو ابنه حجابا قد رتب
بنوهم آباؤهم يحجبهم		وحاجبوهم كذاك جدهم
ويحجب ابن العم قل أبوه		يحجبه كذاك حاجبوه

[28] -فلا يذكر : ومثال ذلك زج وأم أو جده بدلها وأخوان فصاعد لأم ليكون لهما الثلث وأخ شقيق وحده أو مع غيره من الأشقاء ذكرا أو أنثى أو هما أصلها من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم أو الجدة السدس واحد وللإخوة للأم الثلث اثنان فيشاركون الأشقاء الإخوة للأم في الثلث الذكر كالأنثى بلا مفاضلة .

أخ شقيقة حاجب أخا لأب	وابن شقيق ابن غيره حجب
إن الشقيقة التي كالعاصب	مثل الشقيق في حجاب راتب[29]
وابن أخ للأب حقا يحجب	عما شقيقا دون شك ينسب
عم لأب حيل بالشقيق	وابن الشقيق حال بالتحقيق[30]
والعم للأب قل ابنه يخيب	بابن الشقيق عافنا رب القريب
وواحد من ولد صلب ذكر	حجب بنات الابن منه يذكر
ثنتان أو أكثر من بنات	إن لم يك الذكر ذا ثبات [31]
فيهن مطلقا وإن قد كانا	ذاك فما بقى له استبانا
معهن للأب حظ الانثيين	حال الشقيق الأخوات دون مين
كذا الشقيقتان أو أكثر إن	لم يك عاصب كما مريعن
والأب والابن وفرعه حجب	للأخوات الجهتين أو لأب
ويحجب المعتق سلك النسب	يا ربنا صل على المهذب
قربى لأم تسقط البعدي التي	من جهة الأب بحيث حلت
لو كان من للأم بعدي لم تخب	بل شركة في ذا بلا خلاف تجب
بالأم قد حجبت الجدات	وجدة حيث لها الثبات
من جهة الأب قد حجبت	هنا انتهاء حجب حرمان ثبت
أقسام حجب النقل تستبين	نقل من الفرض لفرض دون
كالزوج من نصف إلى ربع وزو	جة من الربع إلى الثمن عزوا
والأم من ثلث إلى سدس وذا	مبين فع النظام تنفذا
ونقل أم جا من الأولاد	أولادهم لفرض سدس بادي
واثنين أو أكثر إخوة كذا	كالأخوات مطلقا ع المأخذا
في إخوة للأم أمر عجب	لأنهم قد حجبوا وحجبوا

[29] -كالعاصب : مع بنت فأكثر أو بنت ابن فأثر فإذا مات عن بيت أو بنت ابن فأكثر وعن أخت شقيقة وأخ لأب سقط الأخ للأب سقط الأخ للأب لأن الشقيقة مع البنات عصبات.

[30] - حال : أي حجب العم للأب ابن العم الشقيق .

[31] - ثنتان : أي اثنتان وهو معطوف على قوله وواحد بإسقاما العاطف .

وذاك في اجتماعهم أبا وأما		حيلوا وحالوا أمهم نقلا يؤم
بولد أو ابنه الزوج نقل		كزوجة لثمن حيث تحل
ونقل فرض من بنات الابن		واثنين أو أكثر دون ظن
للسدس عن نصف وعن ثلثين في		واحدة تفوقهن فاعرف
نقل شقيقة لأب أخوات		للسدس قر ربنا هب لي الثبات
والنقل للفرض من التعصيب		فثان الأقسام بلا تكذيب
والأب مع أبيه ينقلهما		ابن أو ابنه لسدس فافهما
ومعهما التعصيب لن ينالا		إن فني السهام لن تعتالا
والسدس مفروض لأي كانا		وافق ذلك كما قد بانا
والنقل من فرض إلى التعصيب		متمم الأقسام يا حبيب
ذا في البنات وبنات الابن		والإخوات مطلقا لا تثن
يرثن بالتعصيب إن لهن		كان أخ على محلهن
هذا الذي عصبة بالغير		يدعونه بالله انف ضيري
والأخوات بالبنات عصبه		قالوا مع الغير فراع المرتبه
عصبة بنفسها الذكور		أنانا المغفرة الشكور
واستثن زوجا ليس بابن عم		أما ابن عم منهما قد سمي

ذكر الأصول والعول والضرب

أما الأصول البا وضعف الباء	وضعفه كن صابر اللأواء
جيم وضعفه وضعف ضعفه	وضعفه وعهد ربي وفه
وحيثما زاد الفروض العول	مستعمل كذا أتانا القول [32]
فالعائل الواو لنحو سبعة	وللثمانية طا لعشرة [33]
يب إلى يج يه وزي تعول	كد إلى زك تعول يا خليل [34]
فريضة حوت بفرض واحد	فالأصل من مقام ذاك الواحد

---

[32] - بفتح العين وسكون الواو – أي الزيادة من عال عول يعني أنه إزدادت الفروض أي سهام الورثة على أصل المسألة أعيلت الفروض أي زيد فيها بأن تجعل الفروضة بقدر السهام فيدخل النقص على كل واحد من أرباب الفروض كأن تكون المسألة من ستة وفيها نصف ونصف وسدس كزوج وأخت شقيقة وأخت لأم فظاهر أن النصف ونصف يستغرقان الستة فيزاد عليها بمثل سدسها لتنتهي إلى سبعة أسهم . والقول : عن سيدنا عمر لأنه أول ما ظهر في زمانه رضي الله تعالى عنه ووافقه الناس عليه إلا ابن عباس فإنه أظهر فيه الخلاف بعد وفاة عمر فلم يقل به ثم اجتمعت الأمة عليه ولم يأخذ بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه إلا من لم يعتد به .

[33] - الواو: أي الستة تعول أربع عولات على توالي الإعداد لسبعة بمثل سدسها كزوج وأختين شقيقتين أو لأب للزوج النصف ثلاثة وللأختين الثلثان أربعة وللثانية بمثل ثلثها كمن ذكر مع أم للزوج النصف ثلاثة وللأختين أربعة وللأم السدس واحد ولتسعة وهو المراد بطا بمثل نصفها كمن ذكر مع أخ لأم لغيرها بمثل ثلثيها كمن ذكر مع أخ لأم ولعثرة بمثل ثلثيها كمن ذكر مع إخوة لأم وكأم الفروخ بالخاء المعجمة أم الزوج وإخوة لأم وأختان لغيرها سميت بذلك لكثرة عولها قال الشارح ولا يمكن أن تعول الستة لثمانية إلا والميت إمرأة أي وأما لعائلة لسبعة فقد يكون الميت ذكرا كأم وأخاتين شقيقتين وإخوة لأم أهـ من الدردير .

[34] - يب : أي اثنا عشر تعول ثلاث عولات أفرادا إلى سبعة عشر فتعول لثلاثة عشر بمثل نصف سدسها كزوجة وأم وأختين لغير أم وخمسة عشر بمثل ربعها كمن ذكر مع أخ لأم وسبعة عشر بمثل ربعها وسدسها كزوجة وأم وولديهما وأخت شقيقة وأخت لأب قال التتائي ولا يسكن أن تعول لها وإلا والميت ذكر . كد : أي أربعة وعشرون وهي تعول عولة واحدة بمثل ثمنها لسبعة وعشرون ولا يسكن أن تعول لها إلا والميت ذكر هو زوج ولذا قال زوجة وأبوان وابنتان وهي المنبرية لقول سيدنا علي رضي الله تعالى عنه وهو على المنبر صار ثمنها تسعا أي صار ما كان ثمنا تسعا .

إن كان فرضان أو أكثر انظر		ما بينها من أوجه واختبر
تباين توافق تداخل		عفا لنا الرحمان والتماثل
فالكل في الكل لدى تباين		تضربه ضربا أخا تعاين
والوفق في كمال الآخر اضرب		إن وافق الفرضان صاح تصب
فبالكثير استغن إن تداخلا		واحد المثلين إن تماثلا
ما حزت بعد ذاك أصل المسأله		قياس أكثر على ذي المسبله
ثم إذا انقسمت السهام		فذلك المراد والمرام[35]
وإن يكن كسر فبين المنكسر		عليهم السهام فانظر واعتبر
وبينها بالوفق والتباين		وفق رؤوس اضرب بلا تهاون
وعدد الرؤوس إن باين في		أصل الفريضة وعولها تفي [37]
إن كان في الصنفين كسر فانظر		من بين كل الصنف والمقرر
له من السهام يا أخي من		توافق تباين كما زكن [38]
وإن توافقا السهام فخذي		وفقيهما وإن تباين انبذي [39]
خذ وفق من وافق ما له اترك		سهام من باين علما تدرك
ثم انظرن ما جرى بين الرؤوس		أربعة الإنظار خف ربا أنيس
في الضرب يا أخي والاستغناء		كما من الفروض ذو جلاء [40]
واضرب لما من بعد ذي الانظار		حصل في الأصل وعول جاري

[35] - ثم إذا: أي إن انقسمت السهام على الورثة . والمرام : كزوجة وثلاثة أخوة المسألة من أربعة للزوجة واحدة ولكل أخ واحد .

[36] - وفق : كزوجة وستة أخوة لأب أصلها من أربعة للزوجة ربعها واحد وللأخوة ثلاثة وهي لا تنقسم عليهم ولكن توافقهم بالثلث فترد الستة إلى ثلثها اثنين ثم يضرب الوفق في الأربعة أصل المسألة بثمانية ومها تصح ومن له شيء من الأربعة أخذه مضروبا في اثنين من الدردير .

[37] - وعدد : كبنت وثلاث أخوات أشقاء أو لأب المسألة من اثنين للبنت واحد والباقي وهو واحد للأخوات مباين لهن فتضرب الرؤوس الثلاثة في اثنين بستة وهذا فيما إذا انكسرت السهام على صنف واحد فليس إلا النظر بالموافقة أو المباينة بين السهام والرؤوس .

[38] - زكن : يعني إن انكسرت على أكثر من صنف نظرت بين كل صنف وسهامه بالموافقة أو المباينة على ما تقدم.

[39] -السهام: أي توافق كل واحد منها سهامه . وفقيهما : فردهما إلى وفقيهما . وإن تباين : أي فاترك الرد إن تباين سهامهما بأن

[40] - في الضرب : إن نوافقا أي الصنفان كأم وثمانية أخوة لأم وثمانية عشر أخا لأب المسألة من ستة للأم واحد وللأخوة للأم اثنان ولا ينقسمان عليهم لكن يوافقانهم بالنصف كما تقدم فترد ثمانية لوفقها أربعة وللأخوة للأب ثلاثة لا تنقسم عليهم لكن توافقهم بالثلث فترد الثمانية عشر لوفقهم ستة وبين الست راجعهم والأربعة راجع الإخوة للأم توافق بالنصف فيضرب نصف أحدهما بكمال الآخر باثنى عشر هي جزء السهم يضرب في ستة أصل المسألة باثنين وسبعين ومن له شيء في أصل المسألة يأخذه مضروبا في جزء السهم الذي ضرب في أصل المسألة للأم واحد في اثنى عشر باثني عشر وللإخوة للأم اثنان في اثني عشر بأربعة وعشرين لكل ثلاثة أسهم وللإخوة للأب ثلاثة في اثنى عشر بستة وتعول لسبعة للأم سهم وللأخوة للأم وثلثها اثنان لا ينقسمان عليهن ولكن

كذاك في أكثر في صنفين	تعمل يا صاح بدون مين [41]
في أول المرة إن أفنى العدد	صاحبه تداخل قد يعتمد
أعني بذا ولو مرارا أفنى	من غير عود ذاك ما قد يعنى
إن واحدا بقي فالمباين	وغيره توافق يا فاطن
بنسبة الفرد لعد يفي	أخي آخرا بدون الظن
أربعة إن سلت في الستة	أربعة تفنى بها في مرة
واثنان باقيان منها يفنيان	بالدال أعني ثانيا دون امتيان
ونسبة الواحد للإثنين	نصف فوافقا وفاق البين
بالنصف هكذا القياس يقع	عفا لنا إلهنا الموسع
والجزء إن كان أصم وهو ما	وافق بعد عشرة فلتعلما[42]
ففي كمال الآخر الوفق اضرب	واضرب لما حصل فيها تصب [43]
وبعد ذا الكل من تركة	نسبة حظه بلا تعنت
أو قسمت على الذي قد صحت	به الفريضة كما تجلت [44]
أي كل وارث سهامه اجعل	من الفريضة المراد تصل
هذا الذي جاد به الزمان	أعاذنا من شره الرحمان
يا ربنا صل وسلمن على	محمد وآله ذوي العلا
واغفر لنا واغفر لوالدينا	واغفر لمن للدين يسبقونا
وجازهم عنا الجزاء الحسنا	وكل من كان إلينا أحسنا

انتهت

[41] - تعمل : أي تنظر أربعة الأنظار المتقدمة في أكثر من صنفين إذا انكسرت السهام عليهم لكن غاية ما تنكسر الفرائض عندما أي المالكيين ثلاثة أصناف .

[42] - أصم : والأصم ما لا يعبر عنه إلا بلفظ الجزئية وهو عطس العدد المنطق.

[43] - الوفق: كما في الاثنين والعشرين فإنها توافق الثلاثة والثلاثين بجزء من واحد عشر جزءا لأنك إذا سلطت الأثنين والعشرين على الثلاثة والثلاثين بفضل أحد عشر جزءا تسلطها على الأثنين والعشرين نفنيها في مرتين فالعدد المفنى أخرا أحد عشر ونسبة الواحد الموائي لها جزء من أحد عشر جزءا وهكذا .

[44] - كما تجلت : كزوج وأم وأخت شقيقة أو لأب من ثمانية بولها للزوج النصف كالأخت وللأم الثلث فأصلها من ستة وتعول لثمانية للزوج ثلاثة كالأخت وللأم اثنان والتركة عشرون دينارا مثلا فثلاثة من الثمانية ربع وثمن لنقصه عن النصف بالعول ثمنا لما زادته الستة لمثل ثلثها وللأم من الثمانية ربعها للنقص الذي حصل لها بلالعول عن الثلث يأخذ الزوج من العشرين ربعها خمسة وثمنها اثنين ونصفها يكون مجموع ما أخذ سبعة من الدنانير ونصفها وهو ربعها وثمنها والأخت كذلك وللأم ربعها خمسة أهـ

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله حق حمده ـ والصلاة والسلام على خير خلقه ـ وعلى آله وأصحابه الذين بايعوه لربه ـ وبعد فهذه مولدية ـ جعلها الله من الأفعال المرضية ـ للعبد الفقير ـ لطف به مولاه القدير ـ نعم المولى ونعم النصير ـ الحاج مالك بن عثمان ـ تاب عليه وعلى الجميع الرحمان ـ سميتها :
ري الظمآن
في مولد سيد بني عدنان
وكررت فيها ألفاظا مشتركة لزيادة نفع المبتدئين ـ وتذكرة المنتهين ـ وجعلت عليها تعليقا يفسر الألفاظ الغريبة ـ نفى الله بها عنا التهمة والريبة ـ معتمدا على القاموس ـ وشرحه تاج العروس ـ ولسان العرب ومصباح المنير ـ وأساس البلاغة وغير ذلك من كتب التفاسير :

ألا يا دعد ويحك نبئيني	بذكر البان تهتان العيون [45]
أفي بين حبالك أم ببين	لعشاق برامة خبريني [46]
قفي نبكي الأبة كي نداوي	ضني فينا بإجراء الشؤون[47]
إلا ما تاتلين بكي قلبي	بنار الحب كيا غير هون [48]
تعيرين الهوى في كل يوم	مدى تفر الفؤاد مع الوتين [49]
دعي عنك التغنج ذات دل	به يزداد قلبي من فتون [50]

[45] ـ ألا يا دعد : إلخ . بذكر البان: على حذف ألف الإستفهام كما في قوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا والبان شجر معروف واحدته بانة والتقدير أتهتان العيون حاصل بذكر البان.
[46] ـ أفي بين : والبين من أسماء الأضداد يأتي بمعنى القطع وهو الأول وبمعنى الوصل وهو الثاني .
ورأمة : اسم موضع بالبادية .
[47] ـ قفى : إلخ . الشؤون : جمع شأن وهو مجرى الدمع إلى العين .
[48] ـ إلا ما تأتلين : إلخ كتب إلا هنا بالألف لا بالياء لشدة الإتصال راجع الشافية على الكافية لابن الحاجب وأما إثبات ألف ما فللضرورة . غير ذي هون : وفي المصباح هان يهون هونا ـ بالضم ـ وهوانا ذل وحقر على حذف مضاف أي كيا غير هون .
[49] ـ تعيرين الهوى : إلخ بحذف ألف الإستفهام أي أتعرين الهوى . مدى :ـ بضم الميم وكسرها ـ جمع مدية مثلثة وهي الشفرة ـ بفتح الشين المعجمة ـ أي السكين العظيم . والوتين : إذا انقطع مات صاحبه .

ألا حبل المودة جدديها		ففي التجديد نحيا كل حين
وناجيني بسر غير فاش		وكوني بالمعاهد ذكريني
منازل قد عهدت بها بسلع		وكاظمة جنانا للقطين [51]
عهدت بها وكنت رخي بال		أحادث من حديث ذي شجون [52]
ندامانا بدور نيرات		يقر العين خدن من تنين [53]
وصرعى صرخد كنا نياما		فما يقظان في داج الجنون [54]
فنصبح أم موسى من فراغ		وقد كنا على طيب القرون [55]
وخلنا والظنون لها غرور		مسالمة من الدهر الخنون [56]
وما كذب الزمان بأن أتانا		ونحن ذوو اغترار بالحجون [57]
وكان الدهر يرمينا سهاما		فأفنى ذاك عادته قرون [58]
وكنت أروم عتبى الدهر حتى		أيست بذاك من علم اليقين [59]
تداولني الأماكن لا أنيس		سوى شدو الحمام على
ودعدا قد أواعد أ، تسلي		فؤاي أو أراح عن الهنين[60]
وتسخر بي لبؤس واضطرار		وما حنت بلى زادت شجوني [61]
وقد أفنى لعل العمر مني		ودين العين أقبح كل دين [62]

---

[50] - دعي عنك التغنج : إلخ التغنج التكسر مع نوع كبر . وذات دل : أي بسبب دل وفي المصباح ودلت المرأة دلا دللا من باب تعب وضرب وتدللت تدللا والإسم الدلال - بالفتح- وهو جراءتها في تكسير وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف . ومن فتون : من زائدة لأنها تزاد في الإيجاب على مذهب الأخفش وفي تاج العروس الفتنة الجنون كالفتون .

[51] - منازل : إلخ بدل من المعاهد . قد مهدت : أي عرفت . بسلع : وهو اسم جبل بالمدينة . وكاظمة : موضع معروف . والجنان : حال من منازل . والقطين : يطلق أي يستعمل على الجمع والمفرد أي السكان في الدار والساكن فيها .

[52] - عهدت بها : إلخ . رخي بال : يقال زيد رخي البال أي في نعمة وخصب . وذي شجون : أي فتون وأعراض وفي المثل الحديث ذو شجون .

[53] - ندامانا : إلخ جمع ندمان كسكران وهو الذي يرافقك ويشاربك ونادمه منادمة وندامانا بالكسر جالسة على الشراب هو الأصل ثم استعمل في كل مسامرة . والخدن : بالكسر وكأمير الصاحب . والتنين : بالكسر وكأمير المثل والقرن.

[54] - وصرعى : إلخ جمع صريع وصرخد وفي القاموس الصرخد اسم للخمر وبلا لأم بلد بالشام ينسب إليه الخمر . ونياما : بكسر النون جمع نائم كقائم وقيام قال تعالى (فإذاهم قيام ينظرون) والداخي : اسم الليل المظلم يقال دجى أي أظلم فهو داج أي مظلم وجن الليل بالكسر وجنونه بالضم ظلمته والمراد به منا الليل .

[55] - فنصبح : إلخ . من فراغ : قال أبو مسلم في تفسير قوله تعالى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) الآية الفؤاد هو الخوف والإشفاق أهـ من الفخر الرازي . والقرون : والقرونة بفتح القاف فيهما النفس كالقرينة .

[56] - وخلنا : إلخ . الفنون : مبالغة من الخيانة .

[57] - وما كذب : إلخ وكذب بتخفيف الذال للوزن أي ما لبث وابطأ . والعجون : وغزوة الحجون كصبور وهي الموري عنها بغيرها التي تظهر إنك تغر و جهة ثم تخالف الأخرى .

[58] - وكان الدهر : إلخ كان هنا بمعنى لم يزل . وقروني : أي أقراني وأمثالي .

[59] - وكنت أروم : إلخ . العتبي : اسم من الأعتاب مضدر أعتب والهمزة للإزالة .

[60] - ودعدا قد أواعد : ألخ . الهنين : بالهاء البكاء والصوت .

[61] - وتسغر: إلخ تستهزئ وتحقر بي . وما حنت : أي وما رحمت . شجون ي: أحزاني .

متى ما دان بحرك من كدور		فصاف سلسل بحر الأمين [63]
نبي عبقري أريحي		صفي الله ذي خلق بيون [64]
هو العرنين عرنين البرايا		صبيح الوجه ذو خلق حسن [65]
منين يوم ذو إثم منين		منون غير ذي عجب منون[66]
ومفتاح ومصباح منير		جواد المصطفى عين العيون [67]
مناجا مرتضى هاد بشير		وليس على المغيب بالظنين [68]
وعين الخلق عينا قد نهانا		يبهت من أتاه من العيون [69]
به عينا أنلنا ليس عين		يما ثله به نيل العيون [70]
وإضلال بعين في هجير		فإرهاص له كل العيون [71]
سراج من أشعته استنرنا		وعين قد زرت كل العيون [72]
فيا عجبا لذي نور منير		ونور الأصل في ماء وطين [73]
وفي صلب لإلياس يلبي		ويسمعه المواسم بالأذين [74]

---

[62] - وقد أفنى : إلخ . لعل : فاعل أفنى . الدين : هنا بمعنى العادة وفي اللسان الدين العادة تقول العرب ما زال ذاك دين يوديدني أي عادتي . والعين : جمع عيناء أي واسعة العين وضخمتها ومنه قوله تعالى (وحور عين) أي عادة النساء أقبح كل عادة .

[63] - ما دان : إلخ أي إعتاد ودان بمعنى اعتاد . ومن كدور : والكدور نقيض الصفاء . واف : اسم فاعل من الصفاء. سلسل : سلسل كجعفر الماء العذب .

[64] - نبي عبقري : والعبقري الكامل من كل شيء والسيد الذي ليس فوقه شيء . والأريحي : واسع الخلق وخلق بضمتين . بيون : - بفتح الموحدة وضم المثناة التحتية - أي واسع الخلق مستعار من قوله ذات منزل أي بحر بيون أي واسع الأطراف أنظر فتح الجليل على شواهد ابن عقيل .

[65]- هو العرنين : بكسر العين إلخ أي السيد الشريف . وعرنين البرايا : أي أولهم وعرني كل شيء أوله . وذي خلق : بفتح الخاف وسكون اللأم .

[66] - منين : أي قوي . يوم ذواثم منين : أي ضعيف وفي القاموس عند ذكر المنين وكأمير الغبار والحبل الضعيف والرجل والقوي ضد . والمنون : كثير الإمتنان . غير ذي عجب منون : مبالغة من المن وهو تعداد النعم على المنفق عليه بقوله مثلا أحسنت عليك وجبرت حالك .

[67] - ومفتاح : إلخ . عين العيون : سيد السادات جمع عين وهو السيد .

[68] - مناجا : إلخ من المناجاة . بالظنين : أي بالمتهم من أظنه إذا اتهمه .

[69] - وعين الخلق : إلخ أي أشرف الخلق . عينا قد نهانا : أي ربي والعين والعينة الربى . يبهت : أي يحير يقال بهت كفرح وبهت بالبناء للمجهول أي تحير . من العيون : أي من الأموال والنقود .

[70] - به عينا : أي عافية . أنلنا ليس عين : أي أحد . ونيل العيون : جمع عين بمعنى العلم .

[71] - وإظلال بعين : أي سحاب لإرهاص من أرهص الشيء إذا أثبته وأسسه وكان ذلك إرهاصا للنبوة أي أساسا . وكل العيون : أي النواحي جمع عين بمعنى الناحية .

[72] -سراج من أسعته : جمع شعاع . وعين : أي شمس . قد زرت : أي حقرت . كل العيون : أي الشموس .

[73] -فيا عجبا : إلخ . ونور الأصل أدونا أدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام .

[74] - وفي صلب - إلخ . والمواسم : جمع موسم كمجلس أي مجتمع وموسم الحج مجتمعه . بالأذين : والباء بمعنى مع ويقال فعله بأذني وبأذني وبأذيني أي بعلمي .

سبائكه الجواهر مزريات		ولم لا وهو عين للعيون [75]
له قبل الولادة معجزات		تراها أمه دون الظنون [76]
نقي في ولادته عجاب		يعي كل ذي عقل بنين [77]
ومكحولا مسرورا نظيفا		أتى يوم الولادة في عيون[78]
يسبح ربه تسبيح عبد		برور ذي انكسار مستكين [79]
وبيت الله فيها ذو اضطراب		فيا لله من شهم مكين [80]
ومال البيت بالاركان حتى		يكبر ساجدا مثل الفطين [81]
دعى الرهبان جانا منين		تتابعت الهواتف للثخين[82]
بها حل الكواكب مشرقات		كما حل الملائك الحسين [83]
وللإيوان والشرفات أمر		شهير والمذلة للقطين [84]
بها نيران فرس هامدات		وما للبحر من ماء معين[85]
بها أن اللعين بها رجوم		ترمت للشياطين الشطون[86]
سل الإصنام هل نكست برغم		ذوو الإوثان في دين ودين[87]
لما في جوفها انشاء شعر		يطرب كل ذي دين ودين[88]

[75] -سبائكه : إلخ جمع سبيكة أي ومخلصة من الخبث يقال سبك الفضة خلصها من الخبث والمراد أباؤه صلى الله هليهم والجواهر : جمع جوهر . مزريات : أي محقرات وف يالأساس وزريت به أبي اقصرت به وحقرته . ولم لا : يكون الأمر كذلك . وهو عين للعيون : أي أصل للأصل .

[76] - وله قبل الولادة : إلخ . معجزات : قال الهيثمي عند قول البوصيري رضي الله عنه ((وبدت في رضاعه معجزات)) تسميتها بذلك مجازا وجرى على اصطلاح السلف كالإمام أحمد فإنهم يطلقون المعجزة على خارق ليس بسحر إلخ .دون الظنون : أي دون الشكوك جمع ظن بمعنى الشك وفي كليات أبي البقاء الظن يكون يقينا ويكون شكا من الأضداد كالرجاء يكون أمنا وخوفا أهـ

[77] - نفي في ولادته : إلخ . بنين : أي مثبت عاقل.

[78] - ومكحولا : إلخ . ومسرورا : أي مقطوع السرة . في عيون : جمع عين أي عز.

[79] -يسبح ربه : إلخ . برور : مبالغة من البر بالفتح . ذا انكسار : أي تألم القلب . مستكين : من الاستكانة وهي الخضوع .

[80] - وبيت الله فيها : إلخ . من شهم : أي سيد . مكين : أي ذي مكانة .

[81] - وما البيت بالأركان حتى : إلخ مثل الفطين : أي حال كونه مثل العاقل الحاذق .

[82] - دعى الرهبان :إلفخ . الهواتف : جمع هاتف من باب ضرب أي سمع صوته ولم ير شخصه .والثخين : كأمير بالمثلثة الحليم أي لولادة الحليم .

[83] - بها حل الكواكب : إلخ أي نل . مشرقات : أي مضيئات . للحسين : رضي الله عنه.

[84] - وللإيوان : بكسر الهمزة - لفظ معرب اسم لسقف لا يكون لبعض جوانبه جدار. والشرفات : جمع شرفة كغرفة وغرفات. للقطين : أي الساكن تقدم والمراد به كسري .

[85] - بها نيران فرس : إلخ . هامدات : أي خامدات وزنا ومعنى . معين : أي مر أي بالعين أو جار على وجه لأرض لأنه إما من العين والياء أصلية أو من المعن واليان زائدة وهو الماء الجاري على وجه الأرض .

[86] - بها أن اللعين إلخ . بها رجوم : والرجوم جمع رجم وهي رمي بالحجارة واسم ما يرجم به وهو المراد هنا . ترمت : أي قبلت الرمي . للشاطين الشطون : جمع شاطن وهو الخبيث .

[87] - سل الأصنام هل : إلخ . ذوو الأوثان في دين : أي قهر . ودين : أي ذل .

[88] - لما في جوفها : إلخ . كل ذي دين : أي توحيد . ودين : أي عبادة .

مجاوب ساسئلي الإصنام ماذا		يميلكم ودمتم في الركون [89]
فمفتقر بمفتقر يناد		يضاعف ضعفه في كل حين [90]

******** ******

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قصيدة أنشأها الحاج مالك ـ سلك الله به أحسن المسالك ـ على عملي العرض التصوف ـ وقانا الله إلى غيره التشوف ـ على أنني لم أك من أهل كلا المذهبين ـ ولكن المتطفل قد يلاقي إحدى الحسنين ـ:

هل العيس تجري للعروض عروضها = سوا مد ليل واخدات توخدا [91]

تجوب إلى نيق العقاب فيافيا = يعاقيب لا تهدي إليهن سرمدا[92]

ينشطها لمعان نور وراءها = عليها السكارى ما يبالون صيخدا[93]

---

[89]- مجاوب : إلخ . مجاوب : حال من الموصول المجرور باللام وأشار بهذه الأبيات . الثلاثة إلى قصة ورقة بن نوفل مع قوم معه كانوا يجتمعون إلى صنم فدخلو عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه منكسا على وجهه فأنكروا ذلك فأخذوه فردوه إلى حاله فانقلب إنقلابا عنيفا فانقلب كذلك الثالثة فقال إن هذا الأمر حدث ثم انشد بعضهم أبياتا يخاطب بها الصنم ويتعجب من أمره ويسأله فيها عن سبب تنكسه فسمع هاتفا من جوف الصنم بصوت جهير أي مرتفع يقول : تردى لمولود أنارت بنوره جميع فجاج الأرض في الشرق والغرب.

الأبيات أهـ من السيرة الحلبية وجمع الصنم في النظم نظرا لأمثاله . في الركون : أي الميل والمراد التنكس .

[90] ـ فمفتقر بمفتقر : إلخ . يعني أن الضعيف إذا استعان بالضعيف يزداد ضعيفه .

[91] ـ العروض : ضد الذلول . سوامد ليل أي دوائب السير من قوله سمدت الإبل إذا لم تعرف الأعياء . واخدات : جمع واخدة والوخد من سير الإبل .

[92] ـ نيق العقاب : موضع بين الحرمين الشريفين . يعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر القطا.

[93] ـ صيخدا : أي عين الشمس سمي بذلك لشدة حرها .

ألكني إذا جئت العروض ألوكة = عروض خلاص الله ذي الحق والهدى [94]

ولا تنس يا خلصي إلاك سلامة= زرت خلصا نحو الضجيعين تقصدا[95]
صلاة على من قال ربي بحقه = وما ينبغي والآل والصحب أحمدا
صلاة بها إبرام أسباب حبه = وإثبات أوتادي إذا الكرب هيدا [96]
صلاة بها فك الفعال وقطعها = وتصريع بيت عن رضي الله أقعدا[97]
صلاة بها نظمي وشملي دوائر الـ= بحور القوافي سنة البدر أحمدا[98]
زن القول بالميزان وقت إلاكه = والإفراط والتفريط لم يرض ذو الهدى [99]

وعاص مياها للبحور سوى التي = حوى الدائرات البر أوحدا
لا تن الدهر في الهدى [100]
وكن ذا ائتلاف واجتلاب توافقا = ومختلفا كل اشتباه توردا [101]

---

[94]- ألكني : من قولهم ألكني إلى فلان أبلغه عني أصله النكني فحذفت الهمزة والفيت على ما قبلها .
العروض : مكة والمدينة وما حولها والعروض الناحية يقال أخذ فلان في عروض ما تعجبني أي في طريق وناحية . ألوكة : والألوكة الرسالة . خلاص : والخلاص ما أخلصه النار من الذهب والفضة .
[95] - خلصا : أي شجرة طيب الرائحة . الضجيعين : أي ضجيعيه صلى الله عليهما وسلم وهما سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر رضي الله تعالى عنهما .
[9696] - والأسباب جمع سبب وهو في إصطلاح العروضيين على قسمين : خفيف كقل ، وثقيل كلك . أوتادي : والأوتاد جمع وتد - بفتح التاء وكسرها وسكونها ويدغم في الدال - وهو في اصطلاح العروضيين على قسمين : مجموع كعلى ، ومفروق كقبل . هيدا : أي فزع وحرك .

[97] - الفعال : والفعال كسحاب يطلق على الخير و الشر والمراد هنا الشر . وقطعه : عطف تفسير على الفك . أقعدا : أي يجلسني عن طلب رضي الله .
[98] - بحور القوافي : أي طوائف كبار العارفين .
[99] - وقت إلاكه : أي وقت إبلاغ السلام . والإفراط : أي مجاورة الحد . والتفريط : أي التقير . ذو العدى : أي الوزع .
[100] - لا : ولا سبب خفيف . تن : سبب ثقيل . الدهر : وتد مفروق . في الهدى : وتد مجموع .
[101] - وكن ذا ائتلاف : إلخ إشار به إلى وائر الخمس التي رمزها العروضيون بـ ((خفشلق)) وخفشلق أولها دائرة المختلف وسميت لا ختلاف أجزائها وفيها خمسة أبحر ثلاثة مستعملة الطويل والمديد والبسيط . والفاء : لدائرة المؤتلف وفيها ثلاثة أبحر اثنان ستعملان الوافر والكامل و واحدها مهمل . والشين : لدائرة المشتبه وفيها ثلاثة أبحر مستعملة الهزج والرجز والرمل . اللام : للمجتث وفيها تسعة أبحر ستة مستعملة السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث وثلاثة مهملة .والقاف لدائرة المتفق وفيها بحر واحدة أو بحران المتقارب فقط أو تدارك .

أطل مددا وابسط ووفر مكملا= مهزج رجز الرمل سرعا إلى اليدا
سريحا خفيفا للإله مضارعا = ومقتضبا يجتث تقريب ذي اعتدا
ومصراع بيت قد تولاه ظالم = فما عشت لا تقصد له تنج من ردى[102]
وأم عروض الصدر والحشو أوله=كذا عج ضربا وصفحا تمكدا[103]
وكن سيدا تاما وفيا مصمتا = مصرع ذي بغي من هدا[104]

ولا ترض جزاء من فعالك دائما = وشطرا ونهكا للدعاة مميدا [105]
وإضمار نفس خبنها فمفازة = ووقص هواها طي عمرك للهدى[107106]
وعصب قروح الإثم بالتوب مبرئ =وعقل وكف ثم قبضك مذودا [108]
وخزل سنام البغي والخبل غنية= ونقص مزاح شكل أشلاكعن عدا[109]
ونفسك عاقب إن عصيت مراقبا= لصدر وعجز سيف طرفيك حددا[110]
وكن من مظان السوء إن لم تعاقبن = بريء ولا تعدل إليها فتبعدا[111]
وكانف بلا منّ من اعتر قانعا = ورفّل وذيّل سبّعن حلل الندى
وكن خازما للأجوفين وحازما = وعند الرجال الحزم كان موكدا[112]
أدم حذو مجموع الرياسة قاطعا = وحاذف أسباب المعاصي فتمجدا[113]
ولازم دواما صلم كل علائق = وفي الله قصر القلب تسمد وتسعدا[114]

---

[102] - ومصراع : والمصراع معروف . لا تقصد له : أي لا تقصد لى بيت ظالم إلا الخوف .

[103] - والخشو أوله : رذال الناس . عجز : جمع عاجز أي ضعيف يتشوف .

[104] - تاما : بتخفيف الميم للوزن والتام من الأبيات ما أوفى أجزاء دائرته من عروض وضرب بلا نقص كأول الكامل . والوافي : في عرفهم ما استوفاها منهما بنقص الطويل . والمصمت : ما خالفت عروضه ضربه في الروي كقوله ((ائن ترسمت)) إلخ . والمصرع : ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه بزيادة كقوله ((قفانبك)) إلخ أو بنفس كقوله ((أجارتنا إن الخطوب)) . والمقفى : كل عروض وضرب تساويا بلا تغير كوله :

((قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل))

[105] - جزاءا : والجزء حذف جزءي البيت كقوله ((يظن الناس بالملكين أنهما قد التئما)) والشطر: حذف نصف البيت كقوله : ((ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا)) والمنهوك : من الرجز والمنسرح ما ذهب ثلثاه كقوله في الرجز ((يا ليتني فيها جزع)) وقوله في المنسرح ((ويل م سعد سعدا)) .

[106] - وإضمار نفس : إلخ والإضمار في عرفهم إسكان الثاني المتحرك كتاء متفاعلن فصار مستفعلن .

[107] - والخبن : حذف الثاني الساكن كين مستفعلن وفاء مفعولات وألف فاعلاتن المجموع الوتد وألف كفاء مستفعلن وواو مفعولات في غير المنسرح .

[108] - وعصب : والعصب إسكان الخامس المتحرك وحذفه عقل وحذف الساكن السابع ف وحذف الخامس الساكن قبض .

[109] - وخزل : واجتماع الإضمار والخبن خل واجتماع الخبن مع الطي خبل ومع الكف شكل واجتماع العصب مع الكف نقص .

[110] - عاقب : وأشار بقوله عاقب إلى المعاقبة فهي اجتماع سببين متجاورين من جزء واحد كمفاعيل أو جزءين كفاقلاتن فاعلن وقد سلما أو أحدهما من الزحاف دون الآخر . مراقبا : والمرقبة في عرفهم إن لا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان من الزحاف وذلك في المضارع في مبدإ صدره ومبدإ محجزه كذلك . لصدر : والصدر في عرفهم ما زوحف أوله لسلامة ما قبله كقولك في المديد فاعلاتن فاعلات فاعلن .والطرفان : في عرفهم ما زوحف آخره لسلامة ما بعده كقولك في المديد الزحاف في طرفي سببه كقوله في المديد مبتدأ بعروضه فاعلاتن فعلات فاعلن.

[111] - من مظان : بتخفيف النون للوزن جمع مظنة . برئ : الجزء الذي فقد الزحاف وجاز فيه .

[112] - خازما : والخزم زيادة ما دون خمسة أول الصدر .

[113] - حذ : والحذو الإدغام للوزن الوتد المجموع في الكامل . قاطعا : والقطع حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله . وحاذف : والحذف هو حذف ساكن سبب خفيف كحذف فاعلاتن .

وقف كاشفا إن غم أمر وقاطفا= ثمار علوم واخرمن وتد اعتدا[115]
إلهي قنا ثلم اليقين وثرمه = وبتر الذي ربي ابتدأنا من السدى [116]
ودع شترا تغميض عينيك واجب = وخف خربا في طاعة الله تحمدا[117]
وهب عقصا بالعضب قصم وصاله= أخا جمم إن كنت أقرن أنجدا
ولا تسلكن مجرى الزاف لغيره = به فاجمع التشعيث عيشك يرغدا[118]
وكن ذا اعتماد في ابتداء وغاية = ولا ترض فصلا في اعتمادك سرمدا[119]
وموفور عقد أودع القلب سالما =صحيحا معرى لا تدع ذلك الهدى[120]
سقى بقعة فيها المقفي وخصله =روي له المجرى ووصل تأبدا[121]
إلهي ضميرا ذا نفاد بحبه = خروجا حوى عن كل ما عاق مصفدا[122]
وهب لي إلهي ردف حذ نبينا = ولي رس تأسيس لأدنى وأبعدا[123]
دخيلا له إشباع حواء مخلصا = إلهي وتوجيها لديك مقيدا[124]

---

[114] - وقف : الوقف إسكان المتحرك السابع . والكشف : حذفه وهو بالشين العجمة كما في لسان العرب و في القاموس إن ذلك تصحيف وفي شرحه وفي شرحه في باب الشين المعجمة إن الإعجام رأي العروضيين . قاطفا : والقطف اجتماع العصب مع الحذف .

[115] - ثلم : والثلم بسكون اللام وفتحها حذف فاء فعولن فيعبر عنه بفعلن فإن دخله الخرم وهو مقبوض سمي ذلك ثرما وذلك بان تحذف نونه بالقبض وفاؤه بالخرم فيبقى عول فيعبر فعل باسكان العين .

[116] - وبترا : وهو اجتماع القطع الخرم مع القبض فيعبر عنه بفاعلن والشتر انقلاب جفن العين . خربا : وهو اجتماع الخرم مع الكف فمنمول إلى مفعول والخرب الفساد .

[117]- مقصا : أي بخيلا هو اجتماع الخرم مع النقص فيصير فاعلت فنقل إلى مفعول . بالعضب : أي السيف والعضب بالضاد المعجمة وهو انفراد الخرم بفاعلتن بلازحاف فيصير فاعلتن فيعبر عنه مفتعلن . قصم : عبارة عن اجتماع العضب والعصب فيصير مفعولن . أخا جمم : اجتماع العضب والعقل فيصير فاعتن فينقل إلى فاعلن.

[118] - مجرى الزحاف : أي طريق النهوض . فاجمع : أي فاجمع بالله ما تفرق من أمورك . التشعيث : عبارة عن تغيير يلحق فاعلاتن فيصير مفعول والتشعيث التفريق . يرغدا : أي يوسع .

[119] - ذا اعتماد : أي على الله والإعتماد كل جزء حشوي بزحاف غير مختص كالخبن . في ابتداء : وهو كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة في حوه كالخرم . وغاية : والغاية كل ضرب يخالف حشوه .

[120] - موضور: والموفور كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه . سالما : والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه . صحيحا : وهو كل جزء لعروض وضرب سلم مما لا يقع حشوا القصر والتذييل . معرى : والمعرى كل جزء سلم من علل الزيارة مع جوازه فيه .

[121] - فيها المقفي : من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم والقافية في الاصطلاح وهي أخر البيت إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون كلمة وبعض كلمة وبيته :

((وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسا وتحمل))

من الحاء إلى الياء وذلك بعض كلمة والكلمة كقوله ((على النحر حتى بل دمعي محملي)) وكلمة وبعض أخرى وكقوله من عل وحروفها ستة روي هي حرف بيت عليه القصيدة ووصل لين ناشيء عن اشباع حركة الروي أو هاء تليه والخروج وهي حرف ناشيء عن حركة هاء الوصل والردف وحرف مد من قبل الروي والتأسيس ألف بينه وبين الروي حرف والدخيل وهو متحرك بعد التأسيس وحركاتها المجرى وهو حركة الروي المطلق والنقاد وهو حركة هاء الوصل والحذف حركة ما قبل الردف والإشباع حركة الدخيل والرس حركة ما قبل التأسيس والتوجيه حركة ما قبل الروي المقيد . المجرى : حركة الروي المطلق .

[122] - إلهي : أي هب لي . ضميرا : أي قلبا . نفاد : أي فناء . حوى : صفة لضمير .

[123] - وهب : أي وهب لي . ضميرا ك أي قلبا . نفاد : أي فناء . حوى : صفة لضمير .

[124] - وهب : أي وهب لي . ردف : أي تبع والردف حرف مد قبل اروي . حذوا : وهو حركة ما قبل الردف أي فعل . رس : أي ثبوت والرس حركة ما قبل التأسيس . تأسيس : أي تسوية بين الناس والتأسيس ألف بينه وبين الروي حرف .

تكاوس بحب الله راكب و واترن = ورادف مبرات مغيثاتك الغدا[125]
ودارك بما ضيعته زمن الصبا= وحسن قضاء للغريم فتقصدا [126]

وكن راكبا متن السناد معجلا= سناد ذوي الإقوا سنادا مبعدا[127]
ولا ترض إصرافا وإكفا إجازة = والإقعاد والتحريد عن سبل الجدى[128]
وفي غير ربي البأو والنصب خيبة =حذار حذار البأو والبأو سرمدا [129]
وتضمين بيت غير الإيمان زلة= وفي غير شعر واطئ القفو تسمدا[130]
ألا صلوات دائمات ترادفت = سلامات مولانا على قمر الهدى

بســـــــم الله

الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

[125] - تكاوس : أي تزاحم والتكاوس ما اجتمع فيه أربعة أحرف مترحة بين ساكنين كقوله وثقل منع غير طلب إلخ
والمتركب : ما اجتمع فيه ثلاث متحركات بين ساكنين كقوله ((بان الخليط ولم يابا لمن تركوا))
والمتواتر وهو متحرك بين ساكنين كقوله ((حنانيك بعض الشراهون من بعض))
والمترادف وهو ساكنان ملتقيان .
ودارك : والمتدارك وهو متحركان بين ساكنين كقوله فحومل .

[127] - السناد : أي الناقة القوية . سناد : أي معونة . ذوي الأقوأ : أي الذين نفد طعامهم وهو اختلاف المجرى بكسر وضم . سنادا : أي اختلافا وهو كل عيب يلحق القافية وقيل وهو اختلاف ما قبل الروي وما بعده من حركة أو حرف وأحسن ما قبل في وجه تسمية السناد أنهم يقولون خرج بنو فلان متساندين أي على رايات شتى .

[128] - إصرافا : أي اختلاف المجرى - بفتح - وغيره . وإكفا : إختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج أجازة : أي اختلافه بحروف متباعدة المخارج . والإقعاد : وهو تنويع العروض بكامل .والتجويد : وهو اختلاف الضرب حيث كان من البحور .

[129] - البأو : الكبر والعظمة والفخر . والبأو : البيت الفاقد السناد مطلقا حسنا ان أو غيره .

[130] - وتضمين بيت : تعليق في أخر البيت بما بعده . واطئ : والإيطاء إعادة كلمة الروي لفظا ومعنى انتهى .

الحمد لله ـ هذه قصيدة من علمي العروض والقوافي للسيد الحاج مالك بن عثمان تاب عليهما الرحمان .

فحمدا لمن ما علم الشعر أحمدا = عليه سلاماه المدامان سرمدا
فيا واضع الميزان بلغ سلامتي=صلاتي عروض البدر سرك أحمدا[131]
على زنة الأشجار والخلق والثرى=مع الآل والقافين آثار أحمدا
تكونان أسباب اجتلاب محبتي=والإوتاد إذ فاجا المخوف مهيدا
صلاة بها نظمي وشملي دوائرالـ=بحور القوافي ما رضيت من الهدى
وبالله إنظامي الجواهر كافيا=لعلمي عروض والقوافي مرشدا
يحل رموز الخزرجي إمامنا=عليه رضي من بالبقاء تفردا
وللشعر ميزان تسمى عروضه=بها تعرف النقصان يا صاح والردى
والأسباب والأوتاد قدم تعلما=فبالأصل علم الفرع يا رائم اجتدا
ومهمى ترى الحرفين والثان ساكن=فقل سببا هذا خفيفا توردا
وإلا ثقيل ثم ساكن ثالث=هو الوتد المجموع عند ذوي الهدى
وإن وسط خص السكون فسمه =بمفروق وتد لاتن الدهر في الهدى
ومن ذين يأتي الجزء حقا مركبا=وكن بالخماسي والسباعي محددا
وجملة أجزاء التفاعيل إنما=تولف من يا أحرف طالب الهدى
ألا لمعت تحوي الحروف سيوفنا=فكالأصل كانت خذ أصولاوعددا
فعولن فاعيلن مفاعلتن وفا=ع لا تن بفرق في المضارع أنشدا
وقدم خفيفا والخفيفين وسطن =بمجموع ثان بين خفيه تسعدا
بفرع فعولن فاعلن فرع ما تلا=فمستفعلن مع فاعلاتن توردا
فيا طالبا وزن العروض فاسقطن=مسقط نطق في اللسان ترددا
ومطلقا شكل كالسكون فقابلن=بمثل على الحرفين عد المشددا
لتقطيع بيت قسمن بكلمة = كأزمان سلمى لا يرى البيت يشهدا
وأما طريق الفك إنك تبتي = من أول أوتاد وأسباب ابتدا
تمر مرورا لانتهاء مفككا= أخي إلى حيث ابتدأت تقددا

وتجعل ما قد فات في آخرا =كمثل فعو في لن فعووات بالسدى
جرت عادة في وضع شكل لدائر=على الشكل نصف الجزء ذي السبق موتدا
وضع حلقة وسم المحرك واجعلن=أخي ألفا للضد وسما مؤيدا
أرتب ترتيبا دوائر خفشلق=وأبحرها كن ذا اختلاف لمن عدى

([131])

وكن ذا ائتلاف من يجانب شبهة=ومجتلبا نيل اتفاق لمن هدى
أطل مددا وابسط وور وكملن=تهزج رجز الرمل سرعا إلى اليدا
وسارح خفيفا ضار عن لربنا=له اقتضبن واجنث قرب ذوي الردى
قل الجيم للأولى وباء لما تلا=وما بعد كالأولى وواو لما اقتدا
ويوجد في أخرى الدوائر واحد=وتالكم المستعملات تعددا
فعولن مفاعيل ظويل حواهما =بسيط له مستفعلن فاعلن بدا
وأول مديدا فاعلاتن وفاعلن=لمختلف ثمن لها ما تخشدا
وقل لن مفاعي لن فعو حيث تيتغي =فكاك مديد من طويل مخضدا
وينفك من عيلن فعو ثم لن مفا=بسيط وأهمل ما أتى بعد موردا
وعكس طويل ثم قلب مديده= مفما جاءه إلا المولد منشدا
مفاعلتن وفر له متفاعلن=له كامل في ذي ائتلاف توردا
وقل كامل تفكيكه علتن مفا=من الوافر المعروف عند الذي شدا
وقد اهملوا من فاعلاتك جملة =وما جاء في الإشعار إلا مولدا
لهزج مفاعيلن لمستفعلن رجز=حوى رمل من فاعلاتن تمددا
بعيلن مفا انفك ارتجاز ورملنا = حوى لن مفاعي بحر هزج تحصدا
تفاعيل ذي سدس لمشتبه كما =تسدس ما قد جاء مؤتلفابدا
ومستفعلن مستفعلن لسريعنا=ومن بعد مفعولات جاء موحدا
لمنسرح مستفعلن متكررا=توسط مفعولات بينهما اقتدا
وقل فاعلاتن فاعلاتن تكنفا=بمستفع لن بحرالخفيف معددا
وحاز مفاعيلن مضارعنا وفا=ع لاتن مفاعيلن فلازلت ذاالهدى
لمقتضب مستفعلن متكررا=بتقديم مفعولات قبلهاابتدا
ومستفع لن مع فاعلاتن تلاه فا=علاتن لمجتث فلا تتألدا
وتسديسنا بحر السريع فروعه =فمجتلب الخيرات يا طالب الدى
ومنسرح من ميم مستفعلن أتى=واعني به ثاني السريع مخضدا
ومن تائه بحر الخفيف مضارع=فمن عينه قل إن مقتضبابدى
من أول مفعولات ثمت عينه ابـ=تداء لمجتث وقينامن الردى
وأول مجتث إذا كان آخرا=فعوجن إلى اهمال اتيانه سدى
بتقديم أو تأخيرا ثاني مضارع=ترى قمر الإهمال في الشعر موقدا
وثمن فعولن كي يجي متقارب=لمتفق تم الدوائر فاعددا
وإن لن فعوتأتي يبن متدارك =لمن عده من ذي البحور محشدا
بها نظم مصراع وبيت قصيدة =فأبيات بحر باستواء قد ارتدا
دعوا آخر الصدر العروض كما دعوا=أخير العجز ضربته الحشو ما عدا

ألقاب الأبيات وأسماؤها
ومستكمل كالحشو ضرب عروضه=فتم وواف ذو اختلاف تبددا
وفي رجز حلا كذا بحر كامل=وواف خفيفا والبسيط تفردا
ومنسرحا رملا طويلا مقاربا=ووافرها مثل السريع تمهدا
وحذفك جزءي بيت الجزء حذف نصـ=فه الشطر سم ثلثيه نهكا مقددا
وواجب جزء في المديد مضار=وهزج ومجتث كامل جاز موردا
وفي رجز رمل بسيط ووافر=خفيف قريب كامل جاز موردا
فلا شيء في شطر ونهك بواجب =فشطر سريع مثل رجز تنجدا
وفي رجز نهك جواز كما أتى =لمنسرح والنهك قل تحردا
إذا ما أتى ضرب عروض تخالفا=رويا فسم ذاك المصمت منشدا
وما منه إلحاقا بضرب تغيرت =عروض بزيد فالمصرع عددا
كذلك نقص ثم جوز تكررا=له لإنتقال قللنه مسددا
مقفى عروض ثم ضرب تساويا=وقد كان تغيير عن الجزء مبعدا

الزحاف المنفرد
ثوان لأسباب فتغييرها دعوا=زحافا بحذف او سكون توردا
وما حل في بدء ولا ثالث ولا=لسادس جزء ذلك الزحف سرمدا
وإن وتدا في أول الجزء قد أتى =بخامسة أو سابع الجزء حددا
وفي وسك زاحف لثان وسابع =كستفع لن مع فاعلاتن بلااعتدى
وفي آخرى زاحف لثان ورابع=كمستفعلن ذي الجمع مع فاعلن بدا
كذلك مفعولات مع متفاعلن=وخذ مني الألقاب يأت لك الهدى
فالإضمار خبن ثم وقص وطيها=وعصب وقبض عقل الكف عددا
وإسكان ثان إن تحرك حذفه=فالإضمار وقص منه خبن تضددا
وطيك إسقاط المسكن رابعا=بجزءين مفعولات مستفعلن غدا
وقبضك إسقاط المسكن خامسا=لجزءي مفاعيلن فعولن قد اهتدى
وإسكانه أو حذفه متحركا=فعصب وعقل وافر بهما ارتدى
وكفك إسقاط المسكن سابعا=مداخله لم تخف عند الذي شدا

الزحاف المزدوج
وأما ازدواج الزحف عيب مقبح=لاحجافه الأجزاء ذي اعتدا
وطيك بعد الخبن خبل وبعدما=تقدم إضمار هو الخزل ذا الهدى
وكفك بعد الخبن شكل وبعد أن=جرى العصب نقص في مفاعلتن بدى

وذو الطي فيه الخبل قد حل شكلنا =بمستفع لن مع فاعلاتن توردا
يدور زحاف بين حسن وصالح=قبيح وتأتي في الشطور تسردا
وما كثر استعماله فمحسن =وما قل ذو قبح صلاح ترددا
يصير قبيحا صالح إن مكثرا=كقبض مفاعيلن لدى البعض فاقصدا

المعاقبة والمراقبة والمكانفة
إذا سببا جزءين والجزء انجيا=أو الفرد حتما فالمعاقبة اقصدا
معاقب ما من قبله الصدر سمه=وما بعد سم العجز ترشد وترشدا
وما نابه ما قبله متعاقبا =وما بعده أيضا بطرفين حددا
تحل برمل ثم هزج ووافر=ومنسرح مع كامل حيث عددا
خفيف ومجتث طويل مديده =وسم بريء ما الزحاف تفقدا
مراقبة خفان بالجزء لا قيا=ويمتنع الضدان حيث توتدا
على أولى بحر المضارع مقتضب =مكانفة حل القسيمين موردا
وفي رجز بحر البسيط سريعه =منسرح تأتي والسالم ما عدا

الزيادات على الإجزاء
وزيدا على الأجزاء يدعون علة =كرفل وتذييل وتسبيغا أوردا
وزيد خفيف آخر الجزء مجمعا=فترفيل مجزو لكامل اهتدى
إذا ما عليه زيد حرف مسكن =فذيل بسيط كامل ذاك مقصدا
ويدخل مجزوين من ذين ربنا=على المصطفى سلم وشرف ومجدا
وإن زدت أثر الخف حرفا مسكنا=فتسبيغ مجزو لرمل تفردا
وخص ضروبا ذي الزيادات كلها=وفي أول الصدر اخصص الخزم تقصداف
فزيدك صدر الشطر ما دون خمسة =كأن أبانا في أفانين أنشدا
نقصان الأجزاء
ونقصانها يحويه ضرب عروضه =كحذف وقطف ثم قصر تعددا
وقطع وحذف ثم صلم ووقفه =وكشف وخرم وهو يختص بانتدا
سقوط خفيف ذلك الحذف يدعى =طويلا ورملا والمديد قد اتدى
خفيفا وهزجا بعده متقارب=وقطف فحذف صاحب العصب موردا
بوافره والقصر حذفك ساكنا=وتسكين حرف قبل للرمل عقدا
كذاك خفيف والمديد مقارب =كذا القطع لكن ذاك في سبب بدا
وفي وتد هذا ويحويه كامل=كذا رجز ثم البسيط تسردا
وحذفك مجموعا دعوا حذ كامل=وضدا فصلم قل سريع تفردا

سكون و إسقاط المحك سابعا=فوقف وكشف في السريع توردا
ومنسرح والقطع من بعد حذفها=فبتر مديد المقارب موطدا
زجاج دعا هذين باسميهما لدى=مديد وبترا المقارب وحدا
طويل وهزج والمضارع وافر=مقاربها فالخرم في صدرها اعمدا
ووضع فعولن ثلمه اجتما=ع خرم وقبض جائز لن يجحدا
ووضع مفاعيلن لخرم وشتره=فجمعك خرما وانقباضا تخلدا
وأما اجتماع الخرم والكف خربه=تحل بهزج والمضارع مشهدا
مفاعلتن للعضب والقصم كاجتما=ع خرم وعصب ثم جم له اهتدى
إذا الخرم مع عقل وإن كان صاحبا=بنقص فعقص لازم العلم تنجدا

ما أجرى من العلل مجرى الزحاف
وتشعيث مجتث خفيف و وتده=فأخرم أو إقطع و اخبن اضمرن بدا
وقل صاح فعلاتن تكون محققا=كمن قال فالاتن وفاعاتن اقتدا
وقد قيل فاعلتن مذاهب أربع=تصير لمفعولن تيقظ لتنجدا
وحذفك الأولى صاح من متقارب=جرى جري زحف كالمشعث مقصدا
وسم بصدر البيت حاوي علة=قد امتنعت حشوا كتخريمه ابتدا
وسم اعتمادا كل حشو مزاحف=بما لم يخصص منه كالخبن مرشدا
وكل عروض خالف الحشو صحة =وضدا لها يدعونها الفصل مرصدا
إذا ما رأيت الضرب خالف حشوه=فذاك المسمى غاية لازم اهتدا
وسم به الموفور إن كان جائزا=به الخرم مفقودا عن الجزء مبعدا
وجزء به جاز الزحاف وقد نجا=من الحشو يدعى سالما حيث أنشدا
وسالم ضرب أو عروض بكل ما=من الحشو مفقود صحيح توردا
وضرب منجى من زيادة علة =تجوز المعرى لا تدع ذلك الهدى

أشطار البحور الخمسة عشر الطويل
ووحد عروضا للطويل بقبضها =وأضربه جيم صحيحا فعددا
وكن قابض الثاني كمثل عروضه=لثالثه أحذف واعتمد ثم أشهدا
وقبض لدى حش الطويل محسن=وعند الخليل الكف يقبح موردا
ويدخله خرم فأثلم يدعى =وأثرم إن قبض مع الخرم لبدا
ويدخله قبض وف تعاقبا= بلفظ مفاعيلن فراجع لترفدا
ونون فعولن قبل ضرب محذف =سلامتها قب فمن جاءها اطردا

شطر المديد

أعاريضه أعني المديد ثلاثة =وأضربه ست له الجزء سرمدا
صحيحة أولاها تماثل ضربها=وثانية تحوي انحذافا تقددا
واضربها المقصور مثل وأبتر=لثالثة حذف وخبن تركدا
وضربين مثلا ابترا قد حوتهما=وخبن مديد كفه شكله بدا
لدى حشوه ثم التعاقب حازه=وقد مضت الأسماء راجع فتشهدا
وقد جاز في الأولى زحاف كحشوه=بخبن وكف ثم شكل توردا
ولم يلتق الضرب المبدأ حشوه=بغير زحاف الخبن والله فاعبدا

شطر البسيط
وأيضا أعاريض البسيط ثلاثة =وأضرابه ست تأمل وحددا
والأولى لها خبن وضربين قد حوت=مماثلها المقطوع أشهد انشدا
وثانية مجزورة وصحيحة =وأضربها جيم فتذييل اهتدى
لأولها المجزو والثان مثلها=لثالثها جزء وقطع تمكدا
وثالثة مجزورة جاء قطعها=يماثلها ضرب أتى متوحدا
وحسن له خبنا بطيك مصلحا=وفي خبلته خبل لدى الحشو موردا
وقل في السباعي الخبن ليس محسنا=سوى أولى صدر وعجز توردا
ويدخل في الضرب المذال جميعها=ومقطوع ضرب حازه الخبن مفردا
كذلك مقطوع العروض وضربها =سلام على خير الخلائق أحمدا

شطر الوافر
عروضان مع جيم الضروب لوافر=وأولى لها قطف كضرب تعددا
وثانية مجزورة ذات صحة =وإن لها ضربين مثلا به اقتدا
وللثان جزء ثم عصب وبيته =أعاتبها فالبيت نلت تسعدا
وفي عصبه حسن صلاح بعقله=بالإطلاق ثم النقص مازال في اعتدا
ويدخله عضب وقصم وعقصه=كذا جمم في أول قبحها بدا
ويشبه مجزوا بهزج بعصبه=وفرق جلي للعروضي صفدا

شطر الكامل
ثلاث أعاريض وتسعة أضرب =حوى كامل أولى تماما لها اعددا
ومثل ومقطوع أحذ مضمر=ضروب لها لين جناحيك تحمدا
وثانية حذا وضربين مثلها=أحذ بإضمار حوت عاص من عدا
وثالثة مجزوة ذات صحة =وأضربها دال تعرف وحددا
للأول جزء ثم رفل إذالة=لثان ومثل ثالث العد مقصدا

جزء وقطع قل يبين لرابع=وصل على الهادي إلهي ممجدا
وللحشو إضمار ووقص وخزله=بحسن صلاح ثم قبح فسردا
وتأتي مع الترفيل والذيل إضربا=وقطع مع الإضمار في الواف موردا
مع القع في المجزو الإضمار واقع=كما اصطحب الوافي وسائل من اهتدى

شطر الهزج

لهزج عروض ثم ضربان مثلها=ومحذوف الثاني انحذافا تخلدا
ويثبت مجزوا وشذ تمامه=يعاقب فيه الكف والقبض سرمدا
يحل عليه الخرم والشتر خربه=وشاهد كل كالسراج توقدا

شطر الرجز

وجزءا وشطرا ثم نهكا وقد مضت=على رجز جوز فلست مفندا
ألا إنه يحوي أعاريض أربعا=وأضربه قل خمسة يا أخا الهدى
تمام لأولاها وضربين مثلها=ومقطوع الثاني تحوز تحددا
وثانية مجزورة ذات صحة =لها مثلها ضرب بآثارها اقتدا
وثالثة مشطورة ضرب نفسها=ورابعا المنهوك كالضرب معهدا
ويحسن فيه الطي والخبن صالح=ولم يخف قبح الخبل من حيث ما بدا
ويأتي له خبن مع القطع علة =بغير أخير فالمكانفة اعقدا

شطر الرمل

عروضان في رمل وستة أضرب=وأولى لها حذف تبصر لتشهدا
ضروب لها ما تم والقصر مثلها=بمجزورة صحة تثني لتقصدا
والاضرب مجزو بسبغ ومثلها=لثالثها جزء بحذف تسددا
ويحسن فيه الخبن والكف صالح=وكالخبل شكل في القباحة فارددا
وخبن مع التسبيغ كالقصر داخل =معاقبة في الخبن والكف أوردا

شطر السريع

وأما أعاريض السريع فأربع=وأضربها قل ستة لست ملحدا
وأولى لها مطوية بان كسفها=وأضربها جيم فمثلا لها اعددا
كذلك مطوي له الوقف ثابت=لثالثها صلم فلا زلت مرغدا
لثانية خبل وكشف كضربها=لثالثة وقف وشطر ووحدا
لها الضرب مثلا ثم كسف وشطره=لرابعها والضرب مثل لها اقتدا
ويحسن فيه الطي والخين صالح=وفي الخبل تخبيل فما زال مفسدا

وإدخال ذي ذا البحر سم تكانفا=مضى ما له من قبل لا تتألدا
إن الشطر مع وقف أو الكشف حازه=عروضه حوت خبنا فحقق مسددا
ولا في ضروب الأوليين ولا هما =يرى الخبن ثم الطي والخبل فقدا
بآخرتيه ليس يحوي تكانفا =سوى الحشو أو ما كان من قبله بدا

شط المنسرح
ثلاث أعاريض كمثل ضروبه=لمنسرح يأتي لك العد فارصدا
صحيحة أولاها وطي لضربها=لثانية وقف ونهك تسردا
كضرب لها كشف ونهك لثالث=مماثل ضرب لا تكن متبلدا
وخبن وطي ثم خبل تحله=صلاحا فحسنا ثم قبحا فعددا
إن النهك مع وقف أو الكسف حازه=عروض لها خبن زن القول واقصدا

شطر الخفيف
وأيضا أعاريض الخفيف ثلاثة =وأضربه قل خمسة لن تزندا
وصحح الأولى ثم ضربين أولها=كمثل له التشعيث يأتي مجودا
ومحذوف الثاني وثاني العروض قل=لها الحذف ثم الضرب لنهجها اهتدى
وثالثة مجزورة وصحيحة =وأول لها ضربين تحمدك محمدا
هما المثل مجزوء بقصر وخبنه=وخبن خفيف كفه شكله بدا
وشكل مع التشعيث في الضرب أولا=وخبن مع الثاني فلا تترددا
ويوجد في الثاني العروض بضربها=معاقبة بالخبن والكف فاقصدا

شطر المضارع
وأما عروض واحد لمضارع=حوت صحة والجزء حتما مؤبدا
يماثلها ضرب وقبض وكفه=لدى حشوه والشتر يأتيه في ابتدا
كذلك خرب ثم خرم تراقب=لدى قبضه والكف حيث توردا
وفي فاعلاتن يدخل الكف وحده =فباحث مع الإنصاف ترشد وترشدا
وجوز بعض فيه ترك تراقب=وفيه اجتماع القبض والكف انشدا

شطر المقتضب
وأما عروض واحد مثل ضربه=لمقتضب فيه التراقب بإبتدا
وجزء وطي لازمان عروضه =كضرب له والخبن يأتيه منشدا

شطر المجتث

وأول لمجتث عروضا جزأتها=يماثلها ضرب أتاك موحدا
به الخبن ثم الكف شكل تعاقب =بمستفع لن مع فاعلاتن تركدا
كتشعيث ضرب يا إلهي وسيدي=فصل على الهادي رسولك أحمدا

شطر المتقارب
عروضان قل يحويهما متقارب =كذاك ضروب ستة عاص من عدا
وصحح الأولى ثم مثلا ومقصرا=وابتر محذوفا ضروبا لها اعددا
وثانية مجزورة بان حذفها = وضربين مثلا ثم ابتر اشكدا
وقبضا وثلما ثم ثرما يحوزه=كحذف وبيت الكل يأتيك مشهدا
حوى جللا هذي الضروب بعدة =جلى من أعاريض البحور أخو الجدا
إذا ما ضروب والإعاريض خصصت=بتغيير أوجب جوز الزحف محردا
واعط وزانا كل جزء مغير=يوافق ما قد قاله العرب تمجدا

القوافي وعيوبها
وقافية مما تحرك قبل سا=كنين لختم مع خلاف تبددا
أتت كلمة والبعض والكلمتين قل=كذا كلمة مع بعضها راع تشهدا
روي ووصل والخرج حروفها=كردف وتأسيس دخيل تعددا
وحرف إليه الشعر ينمى رويها=ومد تلاه الوصل كالهاء معهدا
ومدة هاء فالخروج ولين =قبيل روي ردفها لا تقيدا
سوى ألف ما كان معها وغيرها=يحوز اجتماعا لازم العلم تحمدا
وقل ألف بين الروي وبينه =جرى الحرف تأسيس لكلمته اهتدى
روي إذا كان الضمير وبعضه=فمن غيرها جوز تساعف وتسعدا
وحرف تلا التأسيس فهو دخيله=لها حركات جئت منها مسردا
كمجرى نفاد ثم حذو ورسها=والإشباع والتوجيه فصل وبددا
روي له المجرى إذا كان مطلقا=نفاد لهاء الوصل من حيث ما بدا
وما قبل ردف ذاك حذو وما حوى =دخيل فإشباع فقارب وسددا
وما قبل تأسيس فرس سماته=وتوجيههم قبل الروي مقيدا
وأنواعها أعني القوافي تسعة =وستتها أطلق وبالجيم قيدا
لمطلقها التأسيس والردف والخلا=وصلها بلين أو بهاء مؤيدا
وردف وتأسيس عراه يحوزها=مقيدها فافهم بها فهم ذي اقتدا
إذا ما جرى بين السكونين أربع=بقافية فادع التكاوس معمدا
وما دونها راكب ودارك وواترن=لنا أنل التوفيق يا رب والهدى
توالي سكونين انتهاء ترادف =وخلف روي كل عيب تحشدا

بضم وكسر أو بفتح وغيره=وحرف قريب منزلا أو تبعدا
فالأقوا فإصراف فالإكفا إجازة=وتنويع ضرب قد دعوه محردا
والإقعاد تنويع العروض بكامل =سناد لمن يأتيه في الشعر فاطردا
لردف وتأسيس والإشباع حذوها=كذلك توجيه لما كان قيدا
ولم يك توجيه سناد إن أطلقت =أخي القوافي فاعلم الفرق واجهدا
متم بناء سالم عنه سمه=ببأو ونصب حيث جاءك مرصدا
وتضمينها ربط الآخير بما تلا=وإيطاؤها التكرير لفظا ومقصدا
ولا عيب إن قد جاء من بعد سبعة =كذاك إذا ما كان خلف فلاعتدا
وهذا الذي جادت قريحتنا به =ولله حمد في انتهاء كالإبتدا
صلاة وتسليم يدومان دائما=على من يغار في الخلاء تعبدا
فهذا إلهي نجل عثمان مالك =تكفف للغفران والتوب والهدى
إليك التجاء وارتجاء له ولو =تلبس ما لم يرض يا واهب الجدى
وأول أصولي والفصول جميعهم=والأحباب والإخوان عفوا مغمدا

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله ـ هذه الخطب السنيه ـ والمواعظ البالغة العلية ـ مروية عن حضرة الأستاذ العلامه ـ الشيخ الصوفي الفقيه الفهامه ـ سيدي الحاج مالك بن عثمان ـ تاب علينا وعليهما الرحيم الرحمان ـ
أولها خطبة عيد الفطر وهي :

خطبة عيد الفطر

يكبر بغير حد ثم يقول :
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ـ سبحان من لم نجد إلى معرفة كنهه سبيلا ـ بل جعل لنا إليه سبيل العرفان ـ العجز والحيران[132] ـ أحمده وأوحده ـ وأقدسه وأمجده ـ والصلاة والسلام على سيد الحاضر والباد ـ وعلى آله وأصحابه الأوحاد ـ الحمد لله الذي شرع لنا صوم شهره الأعلى ـ لمخالفة النفس والهوى ـ ولم يجعل لصائمه وكيلا سواه ـ وسجن لكل واحد شيطانه الذي كان أغواه ـ وجعله كفارة للأوزار ـ وجنة من النار ـ وسماه رمضان لحرقه الذنوب ـ وختمه بيوم الزينة والسرور ليتوب على من يتوب ـ ونور العبادات ـ رفقا بالمخلوقات ـ جل جلاله ـ وعز كماله ـ وتقدست أسماؤه وصفاته ـ سبحانه وسعت على الأنام

1 – و الحيران : بالتحريك مصدر حار فرح حيرة وحيرا محركة وحيرانا كحيوان .

رحماتـه[133] ـ الله أكبـر الله أكبـر الله أكبـر سـبحان ربـك رب العـزة عمـا يصـفون وسـلام علـى المرسـلين والحمـد لله رب العـالمين أحمـده سـبحانه وتعالى وأشكره ـ وأتوب إليه وأستغفره ـ وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك لـه ـ جل عن المماثلـة و المشـاكله ـ وأشـهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ـ وحبيبـه وصـفيه وخليلـه ـ اللهم صـل وسلم علـى نبيك الأعظـم ـ وحبك الأكرم ـ صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله ـ مـا ترنم بالإستغفار فـي الأسـحار الأواه ـ وعلـى آلـه وأصـحابه المهـاجرين والأنصار ـ عليهم أجمعين رضـي الملك الغفار ـ ما ناح الحمام ـ وقدر الحمام ـ

أما بعد أيها الإخوان ـ وقانا الله وإياكم كيد الخـوان ـ فـاعلموا أن بـارك الله على هذا اليوم وعظم قدره ـ وحرم صيامه وأوجب فطره ـ وأمر عباده أن يظهروا فيه شكره ـ ليرى عليهم من إنعامه أثره ـ إن يحب أن يرى أثر نعمتـه ـ كمـا جـاء فـي حديث خيرتـه ـ فشرع التزين لغير من يخـرج من النسـوان ـ وتـزينهن عنـد الخـروج ممنـوع فـي جميـع الأوان ـ فـإن بنـي إسرائيل ـ نـالوا بـذلك لعنـة الجليل ـ وأمـا بغير ذلـك ـ فمحمـود المسـالك ـ وكان عليه السلام يخرج[134] إلى المصلي العواتق[135] والأبكـار ـ والحيض ذوات الإخدار[136] ـ لمـا هنالك من الخيرات ـ والحيض معتزلات ـ تنزل الملائكة الكرام ـ فـي يـوم العيد لأهل الإسلام ـ فيتصـفحون[137] القبول فـي وجه من صام وقام ـ فيا سعادة من قبل لـه الصـيام والقيـام ـ والرجـوع إلـى طاعـة الرحمـان ـ علامـة القبـول والرضـوان ـ وإلـى المعصـية والطغيـان ـ علامـة الطـرد والخـذلان ـ الله الله عبـاد الله ففـي التقوى السـعادة والنجـاح ـ والكرامة والفوز والفلاح ـ إياكم ثم إياكم الكذب والخيانة ـ فجميع الخير في الصدق والأمانة ـ قال تعالى (ألا لعنة الله علـى الكـاذبين) ـ وقـال أيضـا (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) ـ وفي الحديث ((أد الأمانة إلى من ائتمنك ـ ولا تخن من خانك)) ـ وعن إمامنـا مالك ـ تعـالى الله المالـك ـ إن النـاس كانوا يؤمرون بالأكل يوم الفطر قبل الغدو إلى صلاة العيد ـ عليـه وعليهم رضـي المبدئ المعيد ـ وعن أنس رضـي الله تعالى عنه كـان عليـه السـلام ـ لا يغـدو يـوم الفطـر حتـى يأكـل تمـرات رواه البخـاري الإمـام ـ وبـادروا بـإخراج زكـاة الفطـر المطهـرة لصـيامكم ـ فادفعوهـا للفقـراء إخـوانكم ـ واغنوهم عن الجولان ـ وفي تأخير القادر عن اليوم العصيان ـ وأخرجوها

---

[133] ـ يقال وسعت رحمة الله كل شيء وكل شيء وعلى كل شيء .
[134] ـ يخرج : أي يأمر بالخروج.
[135] ـ العواتق : جمع عاتق وهي البكر البالغ أو المقاربة للبلوغ أو التي لم تتزوج.

[136] ـ والأخدار : جمع خدر كستر وزنا ومعنى .
[137] ـ فيتصفحون : يقال تصفح الأمر وصفته نظر فيه .

ندبا قبل البكور تعجيلا لمسرة الفقير ـ ما لك رأي أهل العلم يستحبون أن يخرجوا زكاة الفطر إذا طلع الفجر من يوم الفطر قبل أن يغدوا إل المصلي ـ وعنه أيضا كان ابن عمر يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تجمع عنده قبل الفطر بيومين أو ثلاثة وفي الفطر نزلت (قد أفلح من تزكى) ـ وهي واجبة فرضها رسول الله عند الجمهور ـ وقيل ثبت فرضها قبله عليه السلام على المشهور ـ ولا تسقط بمضي الزمن الموسر ـ وتسقط عن من مضى وهو في معسر ـ وهي صاع أو جزؤه ـ عن كل مسلم ومن يعوله لزوما وينفقه ـ بقرابة أو زوجية وإن لأبيه وخادمها[138] إن كان رقيقا وكانت من أهاليه ـ أورق لا رقيق الرقيق[139] ـ ولا الأجير عند أهل التحقيق ـ فضل عن قوته وقوت عياله في يومه ـ ولو خاف ضررا من بعده ـ وفي المدونة وجوب سلفه ـ إن رجا الوفاء أو أعلم مسلفه بحالته ـ والصاع أربعة أمداد ـ بمد سيد العباد ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ ما دام ملك الله السلام ـ ومده عند أهل التحقيق ـ والبحث الأنيق ـ ملء الكفين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين ـ وتؤدي من جل عيش ذلك البلد في رمضان ـ على ما يظهر عند بعض أهل العرفان ـ من معشر أو أقط إلا إذا كان غيره ينفرد بالإقتيات ـ فيخرج منه ولو وجد المعشرات[140] ـ ولو لحما أو لبنا ـ إذ المقصود إغناؤهم في اليوم بما كان ممكنا ـ والمعتمد أن يخرج منهما قدر الصاع من الميزان ـ وصوب ما يشبع الإنسان ـ وندب إخراجها من قوته الأحسن ـ وجاز لعجز من قوته الأدون ـ وندب في القمح غير الغلث غربلة وتهذيب ـ وفي غربلة الغلث الجوب ـ دفعها لزوال فقر ورق في يومه ـ وإخراج مسافر عن نفسه ـ إن ظن إخراج أهله عنه لا حتمال النسيان ـ وإلا فالإخراج واجب عليه حيث كان ـ وجاز إخراج أهله عنه بإيصاء أو اعتياد ـ وكذا إخراجه عنهم من السداد ـ والمعتبر في القسمين عند الإخراج قوته ـ إن علم ووجد ما هنالك يقوته ـ ويحتاط إن لم يعلم بإخراج الأعلى فإن لم يوجد عندهم فتعين إخراجه عن نفسه يجلي ـ وجاز دفع صاع لمساكين ـ وآصع لمسكين ـ واختلف في دفعها ـ لفقير مخرجها ـ وقال البعض هذا إذا رد عليه عين ما أخذ منه الإمام ـ وإلا فلا ملام ـ والراجح من التأويلين ـ جواز الإخراج قبل الوجوب بكاليومين ـ ويطلب عند الإخراج للنفس والصدر طيب وانشراح ـ

---

[138] ـ وخادمها: أي خادم الجهة التي بها النفقة .

[139] ـ الرقيق : أي من أهل الاخدام.

[140] ـ المعشرات : يعني أن غير التسعة إذا كان غالبا لا يخرج منه وإن كان هو عيشهم فقط أجزاء الإخراج منه ولو وجد شيء من التسعة أهـ من الدسوقي .

وأن لا يرى المعطي لنفسه على المعطي الفضل والصلاح ـ يل يعتقد أن ذلك من واجب الحقوق ـ من الله عليه لأدائها بالتوفيق ـ من جاء منكم من طريق ـ فليرجع من غير ذلك الطريق ـ لتظهر الشعائر ـ ويزداد حسرة كل كافر ـ واسألوا الله من فيض فضله الوافر ـ واستمطروا بحر إحسانه الزاخر ـ قال عليه السلام ((شهر رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر)) ـ وقال عليه السلام أيضا ((إن الله يطلع في العيدين إلى الأرض فابرزوا من المنازل تلحقكم الرحمة ولا تحزنوا لفقد جميل الثياب ـ والله عنده حسن المآب ـ إن متاع الدنيا قليل ـ وما يختارها إلا الجهول ـ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

انتهت الخطبة للفطر وتتلوها الخطبة الأولى للأضحى وهو العيد الأكبر . وسيأتي الثانية لهما .

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خطبة عيد الأضحى

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ـ سيبح له من في السماوات ومن في الأرض تسبيحا جميلا ـ سبحانه هو الله الواحد القهار ـ رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار ـ سبحان من جل عن التشبيه والتمثيل ـ كل ذي جلال عند جلاله ذليل ـ أحمده وهو أهل الحمد والكمال ـ وأشكره شكر ذي تضرع وابتهال ـ وأوحده ذاتا وصفة وفعلا ـ توحيد من لم ير له كفؤا ولا مثلا ـ جل عن وصف الواصفين ـ وعن تفكر المتفكرين ـ والصلاة والسلام على النبي الشفيق ـ الذي اختار عند الموت أعلى الرفيق ـ وعلى آله وصحبه الفقراء المهاجرين الأهل والأوطان ـ والذين تبوءوا الدار والإيمان ـ ما تساجلت الأطيار ـ على أغصان الأشجار ـ الله أكبر الله أكبر الله أكبر تكبير من ليس له طمأنينة ولا قرار ـ إلا بذكر الملك الغفار ـ قال جل من قائل كل ما سواه

إليه عائل ـ(ألا بذكر الله تطمئن القلوب) ـ سبحان تسبيح من قال بذكر الله تزداد الذنوب ـ لأنه الذكر والذاكر والمذكور ـ لكنه قليل من عباده الشكور ـ الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ـ جل وعلا وعلوا جليلا ـ ما سبح الرعد بحمده ـ والملائكة من خيفته ـ وما غشي العاشقون ـ و إنكف عن التحرك العارفون ـ سبحان من خلق الإنسان وسواه ـ وليس تسبيح وتقديس لسواه ـ سبحان من ذلت لعظمته الرقاب ـ وكل عن معرفة كنهه الألباب ـ ولهجت بذكره جميع الأصوات ـ وغردت بتسبيحه أنواع اللغات ـ وتفرد بصفات الكمال والجمال والجلال ـ وتنزه عن شوائب النقص والحدوث والزوال ـ سبحان لا معقب لحكمه ـ ولا راد لحكمته ـ سبحان من وضع الميزان ـ ليتعامل الناس بالميزان ـ الله أكبر الله أكبر الله أكبر ما فرح بأيام الأعياد المعيدون ـ وما تجمل الثياب للقاء ربهم المسلمون سبحان ربك رب العزة عما يصفون ـ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ـ الحمد لله الذي زين الأيام بأيام الأعياد والسرور ـ سبحانه جل الله الكبير ـ أحمده على نعم لا تحصى ـ وأقل قليلها لا يستقصى ـ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ـ متبرئا من كل أمر لا يرضى فعله ـ والصلاة و السلام على خير واعظ وخطيب ـ ما صدح الحمام على الغصن الرطيب ـ والآل والأصحاب ـ ومقتفي آثارهم من الأحباب ـ

أما بعد ـ فيا عباد الله جددوا الإيمان ـ في كل ساعة وأوان ـ وصححوا النيات ـ قبل الدخول في العبادات ـ إياكم والانهماك في المعاصي والشهوات ـ ولا تتبعوا خطوات الشيطان المضلات ـ واتقوا الله فيما تأتون وما تذرون ـ قال تعالى ـ (إنما يتقبل الله من المتقين)ـ وقال أيضا (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ـ يناله التقوى منكم) ـ وفي الحديث ((إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)) ـ قال عليه السلام ((أخلصوا عبادة الله وأقيموا خمسكم وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وصوموا شهركم ـ وحجوا بيت ربكم تدخلوا جنة ربكم)) ـ الله أكبر من كل كبير ـ وهو على كل شيء قدير ـ وبالإجابة جدير ـ نعم المولى ونعم النصير ـ اعملوا أن قد سن لحر مسلم قادر غير حاج ـ ضحية عنه وعن أبويه الفقيرين وعن الولد الصغير ذي الاحتياج ـ لا غيرهم من الأقربين ـ وإن يتيما فيضحي له من له عليه تمكين ـ وذلك مشروع من زمن أبينا الخليل ـ حيث أمر بذبح ولده إسحاق أو إسماعيل ـ والقادر عند مالك الإمام ـ أن لا يحتاج لثمنها في العام ـ ولا يتسلف لها خلافا لابن رشد العلامه ـ الناقد البصير الفهامه ـ وقال بعض العلماء من له ثوبان أحدهما

يكفيه باع الثاني واشترى به الأضحية ـ كما يبيع ثوب الجمعة لذي القربة العليه ـ ومن له قبل مضي زمنها يسار ـ فليضح من غير إستيخار ـ بجذع ضأن وهو ما أو في سنة ودخل دخولا ما في ثاني العام ـ وثنى معز وهو ما أوفى سنة ودخل دخولا بينا الشهر التام ـ وثني بقر ما أوفى ثلاث سنين ودخل في الرابعة ـ وثني إبل ما أوفى خمس سنين ودخل في السادسة ـ ولا شركة في ذاتها ـ بل في أجرها ـ بشرط قرابة وسكنى وانفاق وكان ذلك ـ قبل ذبح المالك ـ وفائدة التشريع[141] ـ سقوطها عن الأصل والفروع ـ وأجزأت المقعدة لشحم ومكسور القرن إن برئ والجماء ـ لا ذات مرض بين وعرجاء ـ وعوراء ولو بقيت العين بصورتها وناقصة جزء غير الخصاء ـ وذاهبة ثلث ذنب وما فوقه من أذن ومشقوقة أذن كذلك وصمعاء جدا وبتراء ـ وذاهبة ما فوق الواحدة من أسنانها لغير اثغار وكبر بخراء وبكماء ـ ويابس جميع الضرع وعجفاء ـ والظاهر في الأذنين اغتفار الأقل ـ واحتمل عدم التلفيق في الذهاب والشق ولو في أذن إلا أن يكون ذلك في محل وفحول كل نوع أفضل من خصيانه ـوخصيانه أفضل من إناثه ـ وإناثه أفضل من فحول النوع الذي يليه ـ سبحان من كل نوع جعل زوجين فيه ـ وذكور الضان أعلاها ـ وإناث الإبل أدناها ـ ووقتتها للإمام بعد صلاته وخطبته ـ ولغيره بعد ذبحه ـ وفي غروب الشيس في اليوم الثالث التمام ـ ولا يراعي في غير الأول ذبح الإمام ـ ومن ذبح قبل الإمام فليس له إلا اللحام ـ وندب أن يكون لها مما لا يمنع الأجزاء السلام وأن تكون من أعلى الأنعام ـ وندب سمين وذكر وأقرن ـ وأبيض وفحل إن لم يكن الخصي أسمن ـ ولا يجوز بيع شيء منها ولا أجرة ولا بدل ـ فمن فعل واحدا منها فقد عدل ـ وقد ضحى عليه السلام بكبشين أملحين[142] أقرنين ينظران[143] في سواد ويبركان[144] في سواد ويمشيان[145] في سواد ذبحهما بيده الشريفة وفي رواية وقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عني وعمن لم يضحّ من أمتي وعنه عليه أفضل الصلاة والسلام ما من عبد توجه بأضحيته إلى القبلة إلا كان دمها وفرشها وصوفها حسنات محضرات في ميزانه يوم القيامة وعنه أيضا عظموا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ((ما من صدقة بعد

---

[141] ـ يعني أن فائدة تشريع الشارع إشراك من ذكر في إجراء الأضحية سقوط السنة عن الأصل الذي هو الملك المشرك ـ بالكسر ـ والفروع المشرك ـ بالفتح ـ.

[142] ـ أملحين : تثنية املح واصح ما قيل فيه إنه الذي فيه بياض وبياض بياضه أكثر وقيل غير ذلك .

[143] ـ ينظران : أي محاجزهما سود .

[144] ـ ويبركان : أي ملاقي محل بروكهما على الأرض أسود .

[145] ـ ويمشيان : أي قوائمهما سود .

صلة الرحم ـ أفضل من إراقة الدم)) ـ واعلموا أن عيد النحر أكبر العيدين ـ وهو الذي قال فيه عليه السلام سيد الثقلين ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)) الحديث يتجلى فيه مولانا ليزوره المؤمنون ـ فيعتق الوفاء من المجرمين ـ والملائكة شهود ـ ليشهدوا عظيم عفوه عن العبيد ـ والصدقة في يومها يزيد على الصدقة فيما سواها بسبعين ـ والله يضاعف لمن يشاء من العالمين والصلاة والنحر في عيد النحر ـ أفضل من العتق والصدقة ـ لأنها سنة مؤكدة ـ قال الإمام مالك ـ وعنه غير ذلك ـ والسنة للقادر أ، يذبحها لنفسه اقتداء به عليه السلام ـ والسلف الصالح الأعلام فإن عجز مسلم استناب ـ وحضر معه ولا يعطي المناب ـ في نظير عمله شيئا منها كالجزار في جزارته ـ إلا إذا علم أن الإعطاء للمكارمة لا لخدمته ـ وكذلك الفران ـ يجري على ذلك الميدان ـ ويطلب من ظهر هذا اليوم عقب الفرئض التكبير ـ لصبح رابعة عند مالك بن أنس الإمام الشهير ـ وندب فيه تأخير الفطور ـ ولو في حق من لا أضحية له صونا لفعل البشير النذير ـ وندب إحياء ليلتي العيد ـ بعبادة المهيمن الشهيد ـ وغسل ومبدأ وقته من السدس الآخير ـ وبعد الصبح أفضل عند الخبير ـ والتطيب والتحلي ـ ولو في حق من لا يصلي ـ وحرم على امرأة تخرج ذلك ـ ولو بإذن زوجها المالك ـ والمشي والجهر بالتكبير إلى أن يجيئ الإمام ـ أو إلى الصلاة قام ـ وتتأكد الصدقة وصلة الأرحام ـ مواساة المساكين والرفق بالأيتام ـ قال جل وعلا ربنا السلام ـ (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) والجنة لا يجد ريحها القاطع والعاق ـ جعلنا الله من زمرة العشاق ـ من جاء من سبيل ـ فليرجع من غير ذلك السبيل ـ واعلموا أن ما عندك ينفد وما عند الله باق ـ وما الحياة الدنيا إلا متاع من لا له خلاق ـ قال عليه الصلاة والسلام أول ما نبدأ به في يومنا هذا نصلي ثم نرع فننحر من فعل ذلك فقد أصاب سنتنا من ضحى طيبة بها نفسه كانت له حجابا من النار ـ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

انتهت الخطبتان الأوليان للعيدين ، الفطر والأضحى

وتليهما الثانية لهما

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الخطبة الثانية للعيدين

تكبيرة بلا حد ثن تقول:

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحمد له رافع المسموكات ـ وداحي المبسوطات ـ الذي من علينا بما لا يحصى من النعم ـ سبحانه للجود والكرم ـ وهو الذي ابتلى الأغنياء هل يشكرون وحقوقه يؤدون ـ كما ابتلى الفقراء هل يصبرون وفضله يرجون ـ وهو الظاهر بمعنى اسمه المغني على الأغنياء ـ وبمعنى اسمه الرحيم على الفقراء ـ حيث رحمهم بما أوصل إليهم على أيدي خلقه ـ من كرمه وجوده وفضله ـ من أكرمه فلفضله ـ من أهانه فلعدله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد ـ وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الصادق الوعد والوعيد ـ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأهل بيته من قريب وبعيد ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ـ وقوا أنفسكم و أهليكم نارا حرها شديد ـ واعلموا أن الدنيا دار كل شقي وطريد ـ وأن الآخرة هي دار كل سعيد ـ فتزودوا من هذه الدار لتلك الدار ـ الدنيا حلالها حساب ـ وحرامها عقاب ـ وشبهتها ظلمة وعتاب ـ سم الغافلين ومطية ذوي الألباب ـ وأقيموا الصلاة لأنها روح الإيمان ـ ولا توخروها عما قدر لها من الزمان ـ وكان عليه السلام يصلي و لصدره أزيز كأزيز المرجل ـ فكونوا دواما على وجل ـ وقيل أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام يا داوود قل لبني إسرائيل من ترك صلاة واحدة لقيني يوم القيامة وأنا عليه غضبان ـ قال عليه السلام من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ الله بشيء من حسناته من ترك الصلاة عمدا بريء من دينه من لم يصل فقد كفر ـ واعلموا أن صلاة العيدين واجبة وجوب السنن على كل من بالجمعة أمر ـ إلا أن يكون حاج بيت الله المقتدر ـ

تكبر في الأولى سبع تكبيرات بالإحرام ـ وفي الثانية خمسا بغير القيام ـ ولم ير صلاة على من فاتته مالك الإمام ـ وإن صلى فلم ير في ذلك بأسا ولا ملام ـ وإيا كم قطع الرحم وعقوق الوالدين وهما جماع الإثم والشين ـ قال عليه السلام أخبرني جبريل عليه السلام أن في النار كهوفا ومغائر أعدت لقاطع الرحم والعاق لوالديه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة عطاشا سكارى من أهوال يوم القيامة وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد لا يعلم الرجل بالمرأة ولا تعلم المرأة بالرجل يوكل الله بكل رجل وامرأة ملكين يسوقانه إلى المحشر

وذلك قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وتقف الخلائق يومئذ مائة وعشرون صفا ـ وأمة محمد صلى الله عليه وسلم معزولون وهم ثمانون صفا ـ ينظرون إلى السماء وكل أحد منهم مشغول بنفسه نادم على أفعاله ـ ثم اعلموا أيضا أيها الإخوان ـ أعاذنا الله وإياكم من شر الشيطان ـ أن ليس العيد ـ لمن طاعته تزيد ـ وليس العيد لمن تجمل باللباس والمركوب ـ إنما العيد لمن غفرت له الذنوب ـ في ليلة العيد تفرق خلع[146] العتق والمغفرة على العبيد ـ فمن له شيء منها فهو سعيد ـ وإلا فمطرود بعيد ـ وقال عبد الله ابن المبارك العالم البر المبارك قلت لراهب منى عيدكم ؟ قال كل يوم لا أعصي الله فيه فهو يوم عيد ـ سبحان من يمن على من يشاء من عباده بالنظر السديد ـ وإياكم أن يراكم الله بغيره مشتغلين ـ كي لا تكونوا من عينه ساقطين ـ وعنه عليه السلام ما تغنت ورق الحمام ـ على رواية أبي ذر لو تعلمون ما علمت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات[147] تجأرون[148] إلى الله لوددت أني شجرة تعضد[149] واستعدوا لما هو آت إذ كل آت آت ـ واعلموا أنكم مسافرون وإلى الآخرة راحلون ـ وتصير داركم هذه إلى الزوال ـ وإن طالت الأحوال ـ وعلى النقير و القطمير تحاسبون ـ وبين يدي الله غدا موقوفون ـ قال تعالى (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ـ سبحانه وهو الواحد الصمد ـ واعلموا أن كل عامل سيقدم على عمله ـ ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله ـ إنما الأعمال بخواتمها والليل والنهار مطيتان ـ فأحسنوا السير عليهما إلى الآخرة واحذروا التسويف والبطآن ـ تسامحوا فيما بينكم من الحقوق ـ قبل يوم لا يكون فيه دينا ر ولا درهم لكم وفي الحديث اسمح لك ـ سبحان من يجري بإذنه الفلك ـ وقيل يكفي ولو بغير بيان وكونوا ليني الجناب للإخوان واتقوا الظلم وأقرب الأشياء وأقرب الأشياء صرعة الظلوم ـ وانفذ السهام دعوة المظلوم ـ وأوفوا بالعقود وأدوا الأمانات ـ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات ـ إنه لو قتل إنسان ـ في سبيل الله ثلاث مرات ثم عاش ومعه دين لا يدخل الجنان ـ وعنه عليه السلام ـ من مشى إلى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة وليعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ـ واعلموا أن الله يأمركم في محكم كتابه ـ مبتدئا بنفسه ثم أملاكه ـ بالصلاة والتسليم على نبيه الكريم ـ حيث قال مخاطبا

---

[146] ـ والخلع : كعنب جمع خلعة وهي ما يمنح من الثياب .
[147] ـ الصعدأت : بضم الأول والثاني ـ الطرقات .
[148] ـ تجاورون : أي تصيحون .
[149] ـ تعضد : أي تقطع أهـ

لعباده تكريما ـ (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ـ لبيك اللهم ربي وسعديك ـ والخير كله في يديك ـ اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ـ صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضى والتيسير ـ وتغلق بها عنا أبواب الشر والتعسير ـ وتكون لنا بها وليا ونصيرا ـ أنت ولينا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير ـ ورضي الله عن جميع الصحابه ـ وعن الخلفاء ذوي المجد والإنابه ـالذين قال عليه السلام في حقهم ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ)) ـ جعلنا الله ممن بعيونه لا يؤاخذ ـ اللهم فرج هم م المؤمنين ـ وأحسن خلاص المسجونين ـ وفك أسر الماسورين ـ وتب على العصاة والمذنبين ـ ووسع على عبيدك المقلين ـ يا أرحم الراحمين ـ (ثلاث مرات) وعاملنا بفضلك ـولا تعاملنا بعدلك ـ واعط جماعتنا وجميع المؤمنين ـ الهداية والتوفيق ـ يا أكرم الأكرمين ـ واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا يأتيه رزقه رغدا من كل مكان ـ وقنا كيد النفس والهوى والشيطان ـ واجعل البلد دار عدل وإسلام ـ وسائر بلاد المسلمين يا ا الجلال والإكرام ـ ونمد إليك ربنا أكف الآمال ـ متوسلين بجاه نبينا وصحبه والآل ـ أن تحول حالنا إلى حسن حال ـ وأن تفرج عنا ما نزل بنا من الأهوال ـ واغفر لنا ولوالدينا ولوالديهم ـ ولأشياخنا ولأشياخهم ـ ولأحبابنا ولأحبابهم ـ ولمن ين تسب إليهم ـ دينا وطينا من المسلمين آمين ـ يا رب العالمين ـ ولمن أحسن إلينا ـ ولمن إليه أسانا ـ ولجميع المسلمين والمسلمات ـ الأحياء منهم والأموات ـ إنك مجيب الدعوات ـ ومقبل الهفوات ـ وهب لنا قرة من أزواجنا وذرياتنا ـ وأمّن روعاتنا واستر عوراتنا ـ برحمتك يا أرحم الراحمين ـ يا رب العالمين اللهم ل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الفقير الجان بالتسويد = بيضا ولم يكن بذي التسويد
سمي مالك إمام المذهب =وقاهما الرحمان كل الرهب

حمدا المالك له الكمال = كما له الجلال والجمال
سبحانه ليس له الأنداد = في ملكه كلا ولا الإضداد
ثم سلامان على الأحيد = والآل والصحب من الوحيد
إني إذ طالعت نثر سيدي= فرائد اللآلي المجود[150]
قمت لنظر ما التجان نثرا =ليسهل الصون وحزت الأثرا
سميته نعمة عافي الجان=على وصايا سيد التجان
يا أيها الإخوان فاستفيدوا =بما أتى أخوكم المفيد
هبوا لي الإسماع والقلوبا=افدكم المراد والمجلوبا
ندعوك يا رحمان يا رحيم= يا ربنا يا حي يا قيوم
بجاه تاج الأنبياء أحمدا =بأن تصلي عليه سرمدا
وآله الغر المجلينا = وصحبه الشم المبجلينا
وحافظوا الصلاة والطهاره =ليست لمن ليست له طهاره
وحافظوا الصلاة في الجماعه =إن كان من يتم كل ساعه
أركانها ولم يكن يناقر =نقر الديوك الحب في المناقر
وحافظوا الزكاة والصياما =مع الشروط نلتم المراما
وإنما بحر الذنوب قد طما =وعظمت أمواجه وارتكما
وكلنا عن الخروج قد عجز=غير صديق وأصل أو من نهز[151]
وبعد تصحيح الفروض اشتغلا=من المكفرات نلت الأملا
إذا أتيت سيئات اتبعا=بحسنات تسح ما قد وقعا
مثل الذي إلى الدواء يسرع = من حيث ما الجرح عليه يطلع
في كل عصيان عقوبتان =لدى كلا الدارين تنزلان
بأحد الأمرين الأولى ترتفع = كالصدقات من حلال تنتفع
والثان منهما رجوعك إلى= باب الإله تأئبا مبتهلا
عقوبة الأخرى فلا ترتفع = إلا بعفو من إليه المفزع
سبحانه سبحان ذي السبحان =سبحان رب مرشد الحيران
إياكم بالله سوى الظن =ومن عباده العظيم المن
وحسنوا الظن به وبهم = سبحانه جل الكريم المنعم
ما الشر إلا دون سوء الظن =ما الخير إلا دون حسن الظن
وأكبر المكفرات خطرا=أبلغها محو الذنوب وطرا
فهي صلاتنا على النبي=صلى عليه خالق العشي
لأنها نابت مناب الكمل = فمن يلازمها يفز بالأمل

---

[150] - الفرائد : جمع فريد وفي القاموس الفريد الشذر يفصل اللؤلؤبين والذهب والجمع الفرائد .

[151] - نهز - أي قارب الوصول وفي اللسان ناهز فلان الحلم ونهزه إذا قاربه أهـ

لا يمنع الأجرة شغل البالي=في أمر دنيا صل كل حال
فما لنا وسيلة أو قربه= أعظمها نفعا سوى المحبه
كفيلة محو الذنوب والأثام =مقبولة من عند خلق الأنام
طهارة كاملة شرط لها = مثل الصلاة جل من أجلها
إن لم يكن ذاك فطهر الخبث=يكفيك عن طهارة للحدث
وطهر المكان ثم البدنا= والثوب حيث كان ذاك ممكنا
ووجد ربنا الكريم يقصد=صاحبها لا غير جل الأحد
وإنها طريقة النجاة =لمثلنا وأفضل القربات
لأنها أحق للمنهمكين =في شهواتهم من الذكر المكين
سيد الإستغفار والتسبيح = صلاته تكفيرها صريح
صل ثمانين على النبي=في ليلة الجمعة والعشي
بمطلق الصلاة صلى الله =على نبيه كما يرضاه
فما لليل ما حق ذنوبا= أربع قاف للسنين طوبا
أما التي إلى النهار تنسب=ذنب ثمانين بها لا يحسب
وآخر الحشر يكفر الذنوب = من المداوم ويستر العيوب
مثابر المسبعات العشر من=طرفي النهار بالخير قمن
ولازموا بالبعد عن أمور = مسببات الموت بالفجور
إذاية للمسلمين والزنى =كثرته من غير توبة خنا
دعوى الولاية وعمد للكذب=على النبي حكاية والمنتصب
إلى المشيخة بلا إذن ظهر=من الرجال الحكما أهل النظر
كذاك الإنهماك في اغتياب = نميمة من غير ما متاب
أوصيكم بالبعد عن طعام = كذا اكتساب المال من حرام
وباعدوا عما عليه دارا=أهل زماننا وقيتم نارا
إلا قليلا نادرا من الورى=وهو المعاملات في غش جرا
وهكذا يا صاح الانهماك في=معاملات فاسدات اعرف
في البيع والشراء من كل الذي=حرمه الشرع صريحا فانبذي
وراجعن كتب الفقه فلا=نطيل للذكر بها ممتثلا
وحافظوا دهرا على أوقات=تستوجهون نحو ذي الأوقات
إما بذكر أو تلاوة أو = صلاتكم على الرسول العلو
محمد صلى عليه الله = ما اشتاق مؤمن إلى مثواه
أقل ذا الصباح والمساء = وضم وهنا جاءك الوفاء
و أوز عن فيها صلاتك على=رسولنا الشفيع جل من علا
عشرة آلاف إذا قدرتا=والآلف في الكل إذا عجزتا

أو نصف ألف صاح لا أقل من =أخي ثلاث مائة صبحا فدن
كذلك المساء يا حنان=فاغفر لنا الذنوب يا منان
أجل ما صلى به المصلي= على النبي المصطفى المجل
يا قوتة فريدة بكرية =نظيفة مرضية مرضية
من ينتهج منهاج ما ذكرنا=يفز رضي الرحمان حيث عنا
ثم عليه تسهل المطالب= في الدين والدنيا بذاك راغبوا
يغشاه بالولد وما تنسلوا = بركة الصلاة حيث نزلوا
وبعدها عمارة الأوقات=بذكر رب دافع الآفات
يكفيك لا إله إلا الله = مائة مرة بما قلناه
أو عشرة تقرأ من سبحانا= الله والحمد له سبحان
وباذلوا صدقة لله = في كل يوم جا بلا تلاهي
إن المداوم عليها ذو المنن= يحفظه من البلايا والمحن
أقل ذاك ربع الرغيف= سبحان خالق الورى اللطيف
أوصيكم يا قوم بالتباعد=عن المهاجرات والتحاقد
بسوء قول إن ربي لا يحب=الجهر بالسوء كلغوا والكذب
فلائموا الناس من الأقوال=من أحسن الكلام وكل فعل
ورأس عقل بعدما الإيمان=تودد إلى الورى يا جان
إجماع أمه النبي انعقدا =بمنع مال مسلم على اعتدا
إلا الذي طاب به النفوس= أو قهر شرع ذلك النفيس
لا تأكلوا أموالكم بالباطل= وتدلوا بها لحاكم مماطل
أما الذي اعتاد به الأعراب=والظالمون عافه الأحباب
فما بأيديهم حرام الهدايا= تعامل بهم لمسلم كمل
ولا يجوز أخذنا الهدايا= منهم كما روي ذوو المزايا
ذا الحد في الأصل وإن كان البلد= غالبه ذلك ليس يعتمد
بل الفرار واجب للغير=لكي تفوز منه كل خير
ولا تقلل ليس لنا سواه=معتذرا ما هكذا الأواه
ثم إذا تنزل الأمر إلى =عموم ذلك فلله إلا
وارجع إلى أصل الحلال الثالث=وهو الذي جهل عند الباحث
فصورة الخلاف في عهد الأمين =ما أصله وأصل أصله يبين
وبعد مدة الخلافة الحلال=ما أصله جهله الرجال
في ذاك يجري الحكم في تعامل=هذي الطوائف مع التناحل
فكلما لم يعرف الحرام=فيه فعنه ينتفي الملام
كل الذي صورته جهلت=فأكله في ذا الزمان أثبت

إن لم يكن يختلط الحرام=سواه إن أكله حرام
كملك يعمل في التجاره=أو كان صانعا بالحراثه
فمنع المغصوب والأخوذ في= ثمن خمر وربى فلتقذف
هنا الحلال يا أخي العرضي=لعدم الغير فلا الأصلي
وكلما أعطاه حكم الوقت=فليس مما موجب بالمقت
وانفق النفس مع العيال=واكس وحال الخزن لا تبال
وحافظوا قول النبي الصطفى =صلى عليه ربنا ومن قفى
إن الثلاث منجيات والثلاث=لمهلكات عند كل من أباث[152]
والمنجيات فاتقاء الله =في السر والعلن يا لله
كلمة الحق رضي والغضبا=والقصد في الغنى وفقر أحسبا
ووالمهلكات فالهوى المتبع=شح مطاع ثم رأي يقنع
يا ربنا يا خلق الدهور= قنا إلهنا من الشرور
ولا تمن بلقا الأعداء = إذا لقيت اصبر على اللاواء [153]
ولتسئلن عافية دواما= واترك لما يستجلب الملاما
فمن على الناس الشرور حركا=سلطهم عليه ربي مهلكا
من كل وجه ليس يقدر على = دفعهم خافوا إلهنا علا
بالمؤذيات يلحق المؤذون = بالأولياء يلحق العافون
قال العفو الراحم العافينا=والكاظمين الغيظ والعافينا
فإن تحركت بدون سبب= فالوجه الأعلى عند أهل الرتب
تقابل الشرور بالإحسان=ودون ذاك العفو للرحمان
ودونه صبرك من ثبوت =مجار ربنا العلي المقيت
أما التحرك إلى الإيذاء=من الأساءة لذي الدناء
وإن عليك اشعلت نيران =فباتي أحسن لا العدوان
باللين والرفق فإن لم يفد=ذاك ففر عنهم للفرد
مكثرا تضرعا لله = إن عاجزا عن الجلاء واه
فهذه التي رسوم العلم=قد اقتضتها سائلي بالحكم
فليحذر المرء الذي تحركا=عليه شر الناس إن ينسلكا
إلى المبادرة بالتحرك=به لطبعه وجهل المسلك
إن المبادر ولو مظلوما=يهلك عند ربنا مذموما
أعرض عن جناب ربي القادر=فيستحق الهلك كالمفاجر
فلو تضرع إلى الرحمان=لرفع الشر بلا توان

---

[152] - وفي القاموس : باث عنه بحث كاباث وابتاث .

[153] - واللأواء : كحمراء الشدة .

إما بلا سبب أو بسبب =من الإله لم يثب بالتعب
لو يشغلنهم ربنا بغاغل= سبحان رب ما يشاء فاعل
ثم يكون مرضيا مثابا=لدى كلا الدارين إذا أثابا
لربه لم يكن مقابلا= شرا بشر دهره مساهلا
من لم يكن يدري بأن الله =هو المحرك فذاك تاها
واعتقدوا بأن غير الحق= فباطل مصيره للمحق
وأنه يبرز بالشرور=من بعضنا للبعض و الخيور
والعاقل الكيس كل ما يرى=يرى بأن ذاك مقدور جرى
تجليا من ربه يراه=ولا مقاومة من مولاه
وداوم السير بذا المنوال=تنل جميع البر عند الوالي
دنيا وأخرى غير ذا موكل=لنفسه لذا العذاب يعجل
عليكم بشكر أنعم الذي=جل إلها فاز عبد محتذي
وليك ذلك من الوجوه=الجامعات الشكر في التنبيه
ولتقرأن فاتحة الكتاب= تنوي بها الشكر على الوهاب
من مرة لمائة واستغرق =جميع ما أنعمت عن المشرق
فإنها أعلى بشكر الالسن=لا تشكرن للزيد عن ذي المنن
بل اشكرن لله لا للغير= يكف الإله عنك كل ضير
أما الوجوه الجامعات الشكر=كثيرة فلم نطل بالذكر
من منكم أنعمه الرحمان=فلا يمد اليد يا إخوان
إلى الذي لم يرضه الرزاق=جل الإله الرازق الخلاق
إن الذي فعل ذا ولم ير= سلب الذي أنعمه رب الورى
فليعلمن أن يحل الغضب =عليه في الدارين ثم العطب
أما السعيد إن بشيء وقعا= في ذلك الأمر أخي توقعا
عما قليل عاجل العقوبه=أعاذنا الله من المصيبه[154]
وحافظوا قبل دخول السوق=قواعد الشرع بلا فسوق
دع ما يريبك لما لم يرب=وهكذا أمر خير العرب
أما التعلق من الفضائل=في طلب الدنيا من الرذائل
وأنت مشغول بإطلاق اللسان=في غيبة نميمة والإمتنان
تجارة لا ربح فيها يجلب=بل الخسارة أجل والتعب
وإنها كمثل بحر الطمع=المتعلق بها فاسمع وع
إن الفضائل مع الأسرار لا=ينالها إلا إمرأ إن فضلا
كرجل ظفر بالولايه =ورجل ظفر بالولايه

[154] - العقوبة : أي ويرى التنبيه في قلبه من الله تعالى إن المصيبة وقعت على تلك الفعلة .

لازم ذكر ربه عز جز =بأكثر الأوقات دائم الوجل
كذا صلاته على النبي =طالب وجه ربنا العلي
مداوم السير بذا المنوال=صان لسانه عن الأقوال
أعني التي لم ترض شرعا كاغتياب=نميمة سخرية رم المتاب
وصان قلبه بما كالكبر=وحسد حقد وظلم يجري
هذا الذي لعله أن يدركا=بعض الفضائل بحق مدركا
ولا يفيد من سوى هذين=تعلق فليجعل الوردين
على صلاته على النبي =صلى عليه الله كل شي
في الليل والنهار كل ورد= بنصف ألف واليزيد في العد
خمسين كل جمعة لأن يصير=ألفا ولا تات بزيد يا بصير[155]
واقصد من الصلاة وجه الله =فإنه المعين كل واهي
وزد بليل أو النهار=ألفا من اللطيف لا تمار
واقصد بذلك استغاثة بمن=له الأمور سرمدا بذا الزمن
إن التمسك بما في الكتب=من الفضائل من المجتنب[156]
ما في جميعهن إلا التعب=والطمع المردي عداك الكرب
وغير واقف على أمرين=ففاقد الأسرار دون مين
وأول فتح الإله العبد في =كمال عرفان بلا توقف
ثانيهما أن لها أرواحا=علوية ففضلها قد لاحا
تلك لها طرائق مخصوصه=موصلة إلى المنى منصوصه
يجاب من حافظها بأسرعا=طرفة عين فاز من بها وعا
وهي لا يعرفها إلا الرجال=البالغون المنتهى ذو والكمال
قد أخذ العهد عليهم بأن=لا يطلعوها الواقفين في الزمن
على حظوظهم ومن تعدى =منهم مطلعا بهم تردى
تصيبه بلية عظيمه=أو يبتلى بقتلة مذمومه
أو أن يسلط عليه وارد=مستأصل من ماله يعاند
وما مثال ذا سوى حصن عظيم =يحشى من الكنوز من عند العليم
عليه أسوار من الحديد=في غاية الغلظ والتشديد
ولا المفاتح ولا الأبواب=في خارج لها لها أبواب
وطرق مخبوءة في الأرض=مسيرة الأسبوع عند الفرض
من كان منها سالكا افضت به=منتفعا مستبشرا لما به
ودخل الحصن وما أرادا=يأخذه ويظفر المرادا

---

[155] - كل جمعة : أي كل ورد .

[156] - عند شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه .

فأبدا يدخل من تلك فلا=سد وغلق دون شك قد جلا
ووضعت أبوابها من خارج =مغقلة مطمسة المخارج
ليست ترى إلا بنقل الخير=لا ينتهي لها بأعمال النظر
فالرجل العارف بالرائق=يدخلها من دون ما عوائق
يرشح غير ذين شيئا قلا=من نفحة الإله قد تجلا
لأنه لا يعرف الأبوايا=وما له مفاتح فأختابا
أما الذي أوصيك كي يكون =عيه سيرك خف المتينا
توطينك القلب بما استطعتا=بالله ربنا كما أمرتا
توطينك القلب على إثبات = مجار الأقدار الإلهيات
ولا تعود بالجزوع النفسا=من أمر ربي كي وقيت الباسا
فإن ذاك مهلك للعبد = دنيا وأخرى لازمن بالرشد
وإن أشد ربنا بك الكرب=فالجأ إليه يدفعن كل النوب
وسله من كمال لطفه على =تفريج ما ضاق وقاك الوجلا
منفرد القلب عن الشواغل=بالله ربنا الكريم الفاعل
مثل الكبيرة التي ليس لها=إلا وليد واحد ينفعها
يريد قطع رأسه الإنسان=فحالها تعرف يا ندمان
فإن من كان على ذا فزع =إلى الإله ربنا المنجي الفزع
مناديا وقال يا لطيف =عجل تفريج البلا الرؤوف
إياك إياك والانهماك =يا صاحبي على اقتضا دنياك
حتى تجاوز حدود الله =وإن ذاك مهلك والله
وإن فعلته فأين الملجأ= من الإله جل رب منشأ
ولا تكن من جزع معتادا= في كل كرب والزم اقتصادا
تثبت مرة وطورا تجزع=إلى الإله إلا كروب تقع
ومن يقوّم اعوجاج معتادا=فليشتغل بقمع تلك النفس
عن الهوى مع عزلة والصمت=وقلة الأكل وحسن السمت
مكثر ذكر الله بالتدريج=وحصر قلبه عن التهييج
إلى المرادات والاختيار=ثم عن التدبير والأخبار
فبدوام هذه الأمور=تخلص النفس من الفجور
وللشيوخ يا أخي الدلال=والله ربنا له الفعال
فراغب المهيمن العليما=في خلقه يرحمك ن حليما
وانظر إليهم بعين الشفقه =ولضعيفهم بعين الرحمه
إياك الإستهزاء والتواني=بحقهم فذاك فعل الواني
كما تكون بهم يكون=ربي عليك أيها المسكين

أما الذي تشكوا من الأعطاء =وعدم الطوق برد الجاء
فاعلم أخي أنت بهذا الحال= مضر نفسك بلا محال
وقال ربنا وكان بين ذا=لك قواما كن بذاك ذا احتذا
ومنع التبذير حيث قالا=ولا تبذر واتبع المقالا
والنهي عن إضاعة المال اجتمع=عليه الإجماع بلا خلف قع
وليس إلا السمع والإتباع=بما به قد وقع الإجماع
أعط أخي بقدر الاتساع =وما عليك هاكذا ذو الباع
وإن أتاك جائع سئولا=فسد جوعه فلا سبيلا
لرده من واحد لإثنين =إلى ثلاثة بغير مين
لا إثم إن منعت ما يزيد= من ذلك العدد يا مريد
وجاهل حكاية الإكبار=يقصها عليك في المحاضر
في المنح جهل الشرع والقواعد=لا تلتفت إليه منه باعد
وحصن المال عن الإتلاف=تصن به الإيمان بالمعافي
إن من الناس الذي لا يصلح= إيمانه إلا الغنى المفلح
وربنا قد قسم الأرزاقا=من قبل ما قد خلق الأخلاقا
مكثرا مقللا للبعض =للفضل والعدل بذاك يقض
ومن له الكثير فليكثر=ومن له القليل حكمه در
والنمل لا يحمل عمل الجمل=سبحان ربنا الكريم الأكمل
ومن له خمسون من قنطار=كفى له المثقال في الإعصار
وزائد عليه فالتبذير=ومر ما قال به الخبير
وإن للشيطان مكرا يمكر=بصاحب المال عليه يقدر
يقول إن رددت هؤلاء=كنت بسخط الله والبلاء
أو سلب نعمة ولا يزال=مستدرجا لينفد الأموال
فذهب الدين كذا الإيمان=ووقع التشويش والخسران
157

يريد أن ينفق ما قد كانا=ينفقه من قبل فاستدانا
فلم يكن ما اعتاد يستطيع =ووقع التشويش والترويع
فعن قريب ينزل البلاء =والويل لما عدم القضاء
فاشتعل الحرب العوان بينه =بين أهله لما يرونه
ولم يجد وقتا به يكون = يذكر ربه فيستحين
ولتزدن يا رائم المصالح=بمائتين من صلاة الفاتح

[157] - والتشويش : بالشين المعجمتين . التخليط كما في الصحاح و أنكر . القاموس ثبوته في اللغو و وهم الجوهري وقال صوابه التهويش همن المرشدي على عقود الجمان .

في الليل والنهار فوق الورد=إن كنت قادرا تفز بالقصد
ومائة تقرأ من سبحانا=في ليلة وكل يوم حانا
أما مرادنا من التسبيح=فالباقيات فاسمعوا توضيحي
لملء ما علم مع عدد ما =علم مع زنة ما قد علما
وذكرك التسبيح أفضل من اسـ=تغراقك الليل ويومه اقنبس
في ذكر ربنا وربي ينظر=جل لكل من به قد يذكر
ذكر دعا من أظهر الجميلا=عشرين يرضي ربنا الجليلا
في اليوم والليلة والتفريق= والجمع قد ذكره العريق
مستحضرا بقدر ما تطيق=من التلاوة أيا الصديق
فرح الأعمال الحضور والعمل =إن لم يك الحضور أجره جلل
أما ثوابه فلا يطيق =بحصره المحاسب المنطيق
لأنه أتى به جبريل =إلى النبي المصطفى الخليل
هدية من الإله الهادي=إلى الرسول أفضل العباد
أما رواته فكل مدني =أعاذنا الله من الخب الدني
أما صلاة فاتح يا قاري=فيها كفاية عن الأذكار
أقلها طرفي النهار=مائة مرة بلا انكار
وإن ترد لنيل كل أرب=فلتفن فيها العمر كل الحقب
ليست تساوي مرة بالفاتح=مائة ألف أمة في الواضح
في كلها مائة ألف يا فتى =قبيلة فدم عليها واثبتا
في كلها مائة ألف الرجل=وذكر كل كل يوم ينجلي
مائة ألف صلوات تذكر= مائة ألف سنة فاختبروا
واعتقدوا وسلموا تسليما=لذا المقال فزتم النعيما
أصيكم التقوى بالإرتقاب =أمر المواخذة والعتاب
من الذنوب رب يا كريم=ليس لنا سواك يا حليم
إياك لباس حلة الأمام=من مكر ربنا لدى كل الزمان
من الذنوب إنها عين الهلك=كذا المقاطعة تجلب الحلل
لا سيما الخلاف والأخوان=زوروا وواصلوا من الرحمان
وأطعموا لربنا القدير = من دون ما كد ولا تعسير
عليكم بالصبر فيما وقعا=من البلايا والمهمات معا
دنيا بلاياها كأمواج البحر=لم ينج منها من بها قد استقر
فإن أتتك البلايا والمحن=قولوا لذا خلقها رب المنن
لذاك أنزل الإله الأدمي =وإنها ملازمات العالم
إن الذنوب اليوم كالأمطار=فلازموا ماحية الأوزار

إن صلاة فاتح أجلها=فينتفي بها الذنوب كلها
وهكذا المرة أما الأكثر =ليس له حد عليه يحصر
قل الفريدة مع اليماني=عن جملة الأوراد يغنيان
عليكم بصلة الأرحام=بما يطيب القلب كالسلام
تجنبوا عقوق والدين =وقطع الأرحام وكل شين
تجنبوا البحث عن العورات=فإن ذاك كل عيب يأتي
وأكثروا العفو بكل الزلل=والصفح والستر بكل خلل
لكل مؤمن فكيف حال من =وأخاكم في ذا الطريق المؤتمن
وواقع فيك بزلة أتى =معتذرا فاقبل له المعذرة
فأقبح الإخوان عند الله =من لا يقيل عثرات الساهي
عليكم الغفلة عن شر الورى=وما من الشرور عنهم جرى
عليكم بالصفح والتجاوز=عن المناقشة والتناشر
ويوجب البوار في الدارين=عدم عفوهم بدون مين
ذروا اعتراض الناس يا إخوان=فيما أقامهم به المنان
من كل ما لم يك بالمحمود=شرعا ولا طبعا لدى الوجود
أمورهم عن القضاء تصدر=فكل ما أتوا به فالقدر
إلا الذي أوجبه الشرع لنا=أمرا ونهيا بالتنازع افطنا
وذاك في بعض الزمان أوقفوا =لما يقول المصطفى المعرف
ولتأمر المعروف وانه المنكر =حتى إذا هوى متبعا ترى
إعجاب ذي الرأي برأيه كذا=شح مطاع انقذ المستنقذا
فعند ذا عليك نفسك الزم=بقعر بيتك أخي تسلم
عليكم نصيحة الإخوان=في نهج شيخنا الرضي التجان
وكلكم يجعل وقتا يذكر =بخلوة إلهه يستحضر
أقل ذاك عدد الورد الذي=لازم نهج شيخنا المنقذ
عليكم بطاعة المقدم =في أمره ونهيه المعظم
ذروا التعرض إلى الرئاسه =لأنها داعية الخساسه
وكعبة تطوفها الشرور=ذا روى سيدنا النحرير
ألا اصبروا على انتظار الفرج=من كل شدة وكل حرج
لا بد من تفريج كل كرب=لا تجزعوا عند نزول النوب
ونحن أغراض المصائب فلا= سهامها تطيش من قد أقبلا
بها ومن كبا الجواد منكم=عن حمل أثقال نوائبكم
فليلزمن إن يريد المنفعا=بأحد الأمرين أو هما معا
لزومنا بيا اللطيف ألفا=خلف الفرائض تنال لطفا

والألف في الصباح والمساء=إن كنت عاجزا عن الوفاء
والثان منهما صلاة الفاتح=مائة مرة فكالمفاتح
كمثل ما مضى من اللطيف =سبحان رب العالم الرؤوف
وجمعها بيا لطيف أكمل=كما روي إمامنا المبجل
ينوي بيا لطيف والفريدة=انقاذه من وحلة شديدة
واجعل صلاة فاتح هديه=إلى النبي المصطفى مرضيه
بذا إغاثة لنا تجعل=أسرع من طرفة عين تنقل
كذاك من كثرت الديون=عليه والأداء لا يهون
كذلك المعيل ليس يجد=نفقة وانسد عنه المقصد
فإنه يرى من الله الفرج=عما قريب نعم من بذا انتهج
ومن يخاف ظالما فليلزم=بأحد المرين أو هما اعلم
إياكم أن يهمل الحقوقا=أحدكم لصحبه تحقيقا
مما مودة وحبا يجلب=أو يدفعن مضرة تجتلب
تضييعها تضييع حق الله =وراعين حقوقهم لله
والله في عون لعبد كانا=عونا على أخيه حيث هانا
صونوا قلوبكم على من عرضا=حقا مخالف الهوى أن يبغضا
كصونها عمن أتى بباطل=بأن تحبوه من التماثل
ولازموا الحق وأهل الحق=وذاك حال مؤمن المحق
عليك بالله به عليك=عليك بالهادي المنى إليك
في السر والعلن والتعويل=عليه واجب أيا خليل
وارض بحكمة تنل رضاه=واصبر بما منه تفز نعماه
ولتستعن على جميع ما ذكر=بكثرة الذكر الرحيم المقتدر
فإنما العمر لنا قصير=عقبة كأداء فالمسير
سفرنا يا ولنا طويل=وإن سألت الحمل فالثقيل
وإنما حسابنا شديد=بين يدي إلهنا مديد
والله يقبل الذي قد أقبلا=إليه بالقلب كما قد نقلا
عليك من رفض الذي سواه=والمتقي يكفي له مولاه
وعامل الناس إذا ابتليت في=معاملات الناس والتصرف
عاملهم بالرفق والإحسان=لله ربي خالق الإنسان
أكبر ما حض به التجاني=كثر صلاتنا على عدنان
مستحضر القلب لدى الصلاة=فإنها جالبة الخيرات
واصعت المرام للعباد=تقوى إلهنا الكريم الهادي
قد طبع النفوس بالأدبار=عن الإله الخالق الأبرار

وليس مطمع بالإنفصال=عنه لها سبحان ربي الوالي
وذاك حال العصر في كل بلد=مما على الأرض سوى أهل الأحد
وإن سألت يا أخي النجاة من =مصيبة وكنت ممن قد أمن
اكتنفتك بعدها المصائب=حتى تخال إنك المعاطب
زماننا فيه بحور المحن=تراكمت أمواجها والفتن
لا تنفعن فيها سوى الدعاء=مثل دعا الغريق ذي الشكاء
ولازموا المنجي بما ذكرنا=أو مطفئا نيرانه إن عنا
كثرة الاستغفار والتهليل=ثم صلاتنا على الخليل
وذكر لا إله إلا أنتا=للظالمين حيث ما وقفتا
كذكر حسبنا إلى الوكيل=سبحان رب ما جد جليل
بقدر الأكثار بذا الأذكار=تنأى المصائب أيا ذا العبد
بقدر تقليل يقل العبد =من المصائب أيا ذا العبد
وليك منكم لكل فرد =قدر من الأذكار قدر الجهد
عليكم بكثرة التضرع=لربنا وكثرة التفزع
أعظم فضل أن يرد العبدا=مد اليدين نحوه مردا
مستعطفا نواله و راجيا=كرمه إفضاله مناديا
وليك منكم بباب الله =ربي لمات فيا لله [158]
كرور ساعات فمن يعتاد=ذلك إنك له المراد
فليلزم القادر في الليالي=حزب التضرع والابتهال
واستحين حقيقة الحياء=من الإله الخالق الأشياء
إن تحفظ الرأس وما وعاه= ونحفظ البطن وما حواه
ولتذكر الممات واذكر البلا=أعاذنا الإله من ضر البلا
ومن يرد دار البقاء تركا=زينة دنيا حيث ما قد سلكا
علائقا عوائقا وامح اقطع =تقربا لله والحق اتبع
ومثل ذا ترك الملابسات= من غير قصد والملاحظات
وكن بذاك قائما لله = حبا لذاته بلا تباهي
لكن كل شخص في المذكور= بقدر الرتبة والمقدور
من ابتلى بالشيء من مخالفه=فليرجعن لله مهما خالفه
مبتهلا منكسرا مستغفرا=معترفا بعجزه محتقرا
وواقفا بالله في لزوم = الذل والسكون والتسليم
لكل واقع من التواب=بلا انزعاج لا ولا اضطراب

---

[158] ـ لمات : جمع لمة في اللسان لم به والم والتم نزل والم به زاره غبا إلى أن قال وفلان نزورنا لما ما أي في الأحايين قال ابن برى اللمام اللقاء اليسير واحدها لمة أهـ

لا يطلبن زواله إلا الذي =كان من النفس فذلك انبذي
مبادرا للتوب فيما وقعا= مخالفا مما النبي شرعا
وإنه قد حرم البقاء في = تلابس من ذاك شرعا فاعرف
وإنما ذلك حكم الله = لك ولا عذر لجان واهي
في ترك توبة عباد الله =توبوا ولازموا بباب الله
وليك نافعا على العباد =الأقرب فالأقرب باقتصاد
وكونه شديد الإهتمام من = حقوق الأخوان جدير وقمن
من الطريقة التي لا يمكن=تأخر عنها هدانا المؤمن
لكنه ملازم بالواجب=منها فقط ولم يبل بالعاتب
لكل عاقل زكي أحيان=يخلوا بها لله يا إخوان
كذاك أحيان بها يجالس=إخوانه في نهجة يؤانس
إما لتذكير أو التعليم =أو استفادة من العلوم
أما التي يخلوا بها مولاه=فبعد نوم الناس يا أواه
كذاك بعد الصبح للضحاء=ثم بعيد العصر للعشاء
والكل بالتسديد التقريب=قاصد وجه ربنا القريب
يعلم ما كان عليه يقدر=وما به لنفسه التضجر
يجري على ما قاله النبي=صلى عليه ربنا العلي
ولم يغالب أحد ذا الدينا=إلا وكان عاجزا مدينا
فسددوا وقاربوا وبشروا =أعاننا إلهنا المقتدر
وخذ من الأعمال مما تطيق=فإنه الذي به التوفيق
إياك من مجالس تقضي إلى =تنافس المرء لدنيا فاعقلا
كذا مئاخذا العلوم التي=تفضي على الدخول في العامات
وليكن اهتمامه بالنفس=فإنها آكد كل نفس
يجعل ما فضل عن أحيان =إن استحق ذاك للإخوان
ومالك أجاب حين سئلا=عن طلب العلم لما قد سألا
فحسن أخي ولكن أعرف=ما كان لازما عليك تنصف
فالزم بما يلزم من صباح=إلى المساء فزت بالنجاح
لأنه يطالب المرء به= وما له تسامح عن كسبه
والحاصل الحق بلا بهتان= أن ليس للمرء سوى الرحمان
لا تشتغل عن ربنا بالغير=فذاك جالب كل ضير
للنفس لا تجعل لمن سواه=منتجعا فقد كفا نعماه
وإنما العبد له أوقات=أربعة كذا روى الثقاة
ووقت نعمة فحق الله = منه وجود الشكر للإله

وحق طاعة شهود المنه= من ربنا المنعم دون منه
وحق شدة وجود الصبر=حق المعاصي توبة بالشكر
طريقنا عن النبي المصطفى =صلى عليه ربنا وشرفا
وسند الشيخ من السيفي=عن النبي المصطفى الصفي
أما المسبعات عن كردي=عن خضر سيدنا علي
أحزاب شاذ لي عن السمان=أخذها سيدنا التجاني
وظيفة لسيدنا زروق=دلائل الخيرات في التنسيق
والدور الأعلى رب يا رحمن=فاغفر لنا الذنوب يا حنان
مقامنا العنقاء لا تصطاد=فاسمع به يا أيها المحقاد
خاتمة عن سيرة التجاني =أحله الله دار التهاني
يا سائلا عن سيرة التجاني=كان شديد الحزم في الأديان
ولا يحب سيد تأويلا=إلى ارتكاب الرخص لن يميلا
مقر على المأمور والمحذر=من ارتكاب ما نهي ويحذر
يجل أمر سيد العباد أن =يخالف الدهر بسر وعلن
مستشهدا بقوله تعالى =فليحذر الذين ع المقالا
يحب أن يفعل ما النبي= فعله عفا لنا الولي
لو لم يكن على سبيل الأمر=صلى عليه الله كل الدهر
يقول ينبغي من الإنسان=فعل الذي سمع عن عدنان
لو مرة ينوي بها الموافقه=على الرسول المصطفى موافقه
كان يحض قطبنا على العمل=بالعلم أحرى من به قد اشتغل
كذا على الإيقاع في الجماعه=في وقتها الصلاة كل ساعه
كذا قيام الليل أحرى الآخر=يقول فيه رحمة فساهروا
ويذكر الإله في الأحيان=محب إكثار به يا فاني
كان يقول كل شيء حده=ربي سوى الذكر فلم يحده
يا أيها الذين آمنوا اذكروا =الله قل ذكرا كثيرا تنصروا
ما منح الرخصة في الإمانه=والذكر والعدل ذروا الخيانه
كان مواظبا على الأوراد=بعد صلاة الصبح في اتحاد
إلى الضحى الأعلى وبعد المغرب =إلى العشا أكرم بهذا المذهب
إن له ذكرا مرتبا علا=بعد صلاة العصر فيما نفلا
كان يقول سيدي لا أذكر=سوى الذي عن النبي يوثر
ملازما صلاته على النبي=صلى عليه الله خير العرب
بها يحض صحبه محققا =لا سيما الفاتح مما أغلق
من رامه في ذكر غير الورد=يأمره الإكثار قدر الجهد

من الصلاة بصلاة الفاتح=على نبينا الرسول الفاتح
لأن فيها خيري الدارين=جميع ما يطلب للكونين
وكان لا يحب كثرة الحلف=مخافة الوقوع في حنث عرف
عند إرادة اليمين أن يقول=إن شاء ذاك ربنا البر الوكيل
ولم يكن يلحظ في الطريق=إن كان ذاهبا على التحقيق
وكان سيدي أبو العباس=له التغافل عن الجلاس
إن يلقه الأصحاب لا يزيد=على السلام أيها المريد
لا يقدرون أبدا تقبيلا=من يده مسهلا تسهيلا
مسامح معذر للأجنبي=عليه رضوان المنيل الأرب
فلا يمر بطريق إلا=الناس منه يجمعون كلا
يسلمون ويقبلون =أطرافه منه يزاحمون
مواصل رحمه الديني=كوصله رحمه الطيني
ومن له قرابة يكرم= من نسب ورحم يعظم
ويتفقد على أحوال=إخوانه تفقدا يوالي
وكلهم يحمل والمعدوم=يكسبه لهم كذا الحكيم
يعينهم دهرا على نوائب =الخير عنهم دافع المصائب
وإن هم عليه ينزلون =نازلة فراحة يلفون
مؤدب إخوانه تأديبا=صبيانه ويستر العيوبا
موبخ من فعل القبيحا=منهم وناصح لهم نصيحا
يوصي بالابتداء بالأخوان=من المعون سيدي التجان
مؤكدا برور والدين=لأن فيه نيل كل زين
محذر عقوق والدين =لأن في العقوق كل شين
من لم يبر بهما لا يمكن=سلوكه هذا الطريق أحسنوا
وصادر منه العقوق بعدما=دخل فيه حبله تصرما
وليس يقدر على شيء أحد=له وجل ربنا البر الأحد
مستعظم الحقوق للديني=أكثر ما استعظم للطيني
يرى القيام غير مستطاع =بها كما أتى من السماع
وكان لا يحب الامتياز من =محسن ولا مقبح زكن
يلبس ثوبا متوسطا بما =يقيه بردا حرة فلتعلما
ولا يرى في داره يرتكب=أما سوى الذي النبي يذهب
يحب آل بيت شافع الورى=صلى عليه الله خالق البرى
واجبة محبة النبي=وآله المهذب العلي
يرشد صحبه إلى التخلق=أخلاق خير العرب المرفق

كثير رأفة لكل مسلم =ويتألم لذي التألم
ملاطفا لكل ذي الحاجات=كما يواسي كل ذي الفاقات
وما شكاه أحد من ألم =إلا اعتني بأمره للألم
فلا يزال ذاكرا دواما=يدعوا له الله ولن يساما
وكان طلق الجوه ذا التبسم=في وجه من لقيه في اللقم
ما مد طول الدهر رجله إلى الـ=قبلة تعظيما لربنا الأجل
ما بصق التجان وهو جالس=في مسجد فما له المقايس
ولا به يرفع صوته متى =سمع رافع نهاه يا فتى
يطلب تارة من الدعاء=وقال لم أدع بلا خفاء
علما بأن ما به يختار=ربي هو الأحسن والمختار
يدعوا لغير أو لنفسه يقول= أدعو ولكن قلبنا إلى الوكيل
وكان يشهد حقوق الناس=عليه شيخنا أبو العباس
يقول لم نوف لمن درينا=حقوقنا الدهر ولا استوفينا
المؤمن الذي يرى الحقوقا=عليه لا لنفسه تحقيقا
ولا يحب الخوض في الاقدار=سبحان ربي العالم القهار
وما تمنى قط من زوال= ما هو منها واقع في الحال
يعد سيدي التجاني الخوض في =ذلك الاعتراض بالله اقتفي
أتل وما كان لمؤمن ولا=مؤمنة إذا قضى الله علا
ومسلم الأمور للوكيل=فإنه يبلغ بالمأمول
كان يقول المال مال الله =في وقت الإنفاق بلا اشتباه
قال تعالى ربنا وأنفقوا =وجل ربنا الكريم المنفق
وكان يخفي كلما إخفاء =الصدقات صاح للوفاء
ونسبة المذكور للذي انكتم=كنسبة النقطة للبحر الخضم
لكن بما ذكرته الكفايه=لكل مرء مبتغي الهدايه
قد انتهت نعمة عافي الجان= والحمد لله على امتنان
ثم صلاته مع السلام =على إمام داخلي السلام
وآله وصحبه الأحرار=القانتين المهلك الفجار
والله أرجو أن يكون غافرا=بها الذنوب والعيوب ساترا
اهـ

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لا سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

الحمد لله الذي أفاض على أوليائه بحور الأنوار- وجعلهم معادن المعارف والأسرار - الساقي من بحره النمير- بفضله الجليل والحقير - وعلى سيد المرسلين - وآله وصحبه الهادين المهتدين -

وبعد : فإني قادني إلى اتعاب الأفكار - في هذا المختصر أي اختصار - قصور همم أهل هذه الأقطار ت عن اقتفاء آثار ذي العلم والصلاح والأسرار - السيد الجليل الكبريت الأحمر أحمد التجاني - سقانا الله من بحره بأعظم الأواني - فقلت مستعينا بحول الله وقوته - ذل من لم ينتصر بنصرته - :

يقول أفقر العبيد الصيني=راجي عفو المانع الحصين
المغربي المالكي الأشعري=سمي مالك الإمام الأشعري
الحمد لله الذي أحيانا=من بعدما أماتنا أحيانا
العالم الحي العظيم النعم =مرشد من عن طرق الرشد عمي
مسهل المطلوب والمراد=لكل من لازم بالأوراد
حمدا على أنعامه يوافي =كما على مزيده يكافي
ثم الصلاة وسلام الله =على النبي المحرم الملاهي
والآل والصحب ذوي الإنفاق=مردي ذوي الإلحاد والنفاق
ومن قفا الآثار كالتجان=داني القطوف عند كل جان
آخذ ورده عن الرسول = معطي الذي يرجوه كل سول
تبا لمن أنكر هذا القيلا= وما له الدليل إلا قيلا
أما على المنكر علم ما به = تضمنت شريعة فانتبه
قال الإمام الشافعي إنه =ركن من الشرك فجانبنّه
من لم يحط بجملة الشريعه=إنكاره لمهلك ذريعه
وإنها جاءت على الستينا=بعد ثلاث مائة تفتينا
وبعد فالمقصود بالإرعاف=أنوف الأقلام لذي الإسعاف
نظم الذي يفيد للمريد=طريقة التجان بالتسريد
سميته فاكهة الطلاب= من ورده الخالص الأصلاب
وجامع المرام والمحتاج = من ورده لسالك محتاج
وفاز من بايع الأولياء = مثل الذي بايع الأنبياء

بيان سئده قبل لقاء جده

سنده قبل لقاء المصطفى =صلى عيه ربنا وشرفا
أخذ عن سيدنا الكردي=عن سيدي محمد الحفني
عن الولي المصطفى عن سيدي=عبد اللطيف الطاهر الممجد
عن مصطفى عن سيدي =عن مصطفى والده الطيبي
عن الهمام السيد الجرمي=قطب زمانه مزيل الغي
عن عمر ذي القرب والتمكين=عن الولي القطب محي الدين
عن سيدي شعبان قطب الحين=عن الولي اليخ خير الدين
عن الولي الماجد الحبر البصير =وهو سلطان المقدس الشهير
عن الولي ابن بهاء الدين=عن سيدي يحيي الرضي الأمين
وهو عن الولي صدر الدين=عن الجليل القطب عز الدين
عن سيدي محمد عن عمر =عن سيدي محمد القطب السر
عن الولي الشيخ إبراهيم =الزاهد المهذب الفهيم
عن سيدي شيخ جمال الدين=عن تاج الأعلام شهاب الدين
عن النجاشي عن المكين=الأبهري الندب قطب الدين
عن سيدي الأصفى أبي النجيب=عن عمر البكري ذي التهذيب
عن سيدي شيخي وجيه الدين=عن سيدي محمد الفطين
عن سيدي الجنيد عن سري=ابن المغلس الرضي السقطي
عن ابن فيروز الرضي الكرخي=عن سيدي داوودنا الولي
عن الحبيب قل عن البصري=قطب زماننا الرضي الصفي
عن والد السبطين حيدر اللقا=عمن له إلى الإله الارتقا
صلى عليه ربنا وسلما =وآله وصحبه وكرما
عن جبرئيل سيد الملائك=عن سيد الأملاك والممالك
يا ربنا بالمجد والبهاء = والذات والصفات والأسماء
يا ربنا والأرض والسماء=وما بها يا مالك الأشياء
ألحق جماعتي بهؤلاء=بخيرة الأخيار الأنبياء
وكن حجابا بيننا يا ربنا=وبين عادينا الغرور ربنا
واقبل لنا بالفضل والرضوان=ملبسنا بحلل الغفران
وارحم جميعنا ووالدينا=يا ربنا ربي مسلمينا
وبعدما قدمه الكردي=رأي النبي المصطفى الصفي
وقال لا منة للمخلوق =عليك من مشائخ الطريق

أنا مربيك وأنت ولدي =وشيخك الأبر كل مسند[159]
واترك جميع ما به أخذتا=حتى تفوز كل ما وعدتا
من غير خلوة ولا اعتزال=سبحان ربي دائم الكمال

بيان الأذكار اللازمة للطريقة

له من الأوراد لازم وما =ليس بلازم على ما سوما[160]
واللازم الورد كذا الوظيفه=وذكر عصر الجمعة النظيفه
والورد قل ثلاثة المئينا=تكفي إذا لازمتها المئونا[161]
ووقته الصباح والمساء=والمنتهى الضحوة والعشاء
أي منتهى المختار والضروري=فالليل والنهار في التحريري
ثم القضاء بعد ذاك مفترض=إن لم يكن عذر كحيض ومرض
تخيير ذي السقام والمحيض=جاء عن التجان ذي التمحيض
ولا ينافي ذاك ندب الذكر =على المريض عند أهل الذكر
ألفاظه استغفار والتهليل=ثم الصلاة مائة خليل
بأي صيغة وأما الأفضل = فقل صلاة فاتح قد فضلوا
هذي التي رتبها الرسول=صلى عليه ربنا الجميل
وكان آمرا بها تلقينا=لكل مسلم أتى يقينا
من بعد عرضه شروطنا التي = في كتب المذهب قد تجلت
ليس تزي سبحة يعتبر = بل اتباع ما الشيوخ أخبروا
وظاهر القاصد لا يعتبر = عند الولي والباطن المعتبر
والقاصدون نحوه أقسام=أربعة ينينها القسام
معتقد في ظاهر وباطن=أسعد قاصدي الولي الفاطن
وضده أبعدهم ومعتقد=في ظاهر والسر منه منتقد
أضر من قصد للولي=وعكسه ذو حسد جلي

بيان الأذكار اللأزمة للوظيفة

أما الوظيفة بلا إنكار=لها ثلاثون من استغفار
صل صلاة فاتح خمسينا=على النبي المجتنى ياسينا
وهللنّ مائة تهليلا=تحز جزاء مغنيا جليلا

---

[159] ـ وفي اللسان والمسند الدهر قال ابن الأعرابي لا أتيه يد الدهر ويد المسند أي لا أتيه أبدا.

[160] ـ سوما : بالبناء للمجهول من سامه كذا إذا كلفه أو أولاه .

[161] ـ المئونا : بفتح الميم وضم الهمزة ـ الثقل وحذفت التاء التاء للنظم وفيه لغات إحداها المئونة ـ بفتح الميم وضم الهمزة ـ كما في النظم والجمع مئونات والثانية مؤنة ـ بضم الميم وسكون الهمزة ـ والجمع مؤن كغرفة وغرفة وغرف . والثالثة مونة كسورة والجمع مون كور اهـ مصباح .

ثم اثنتي عشرة في كمال=تقرأ من جوهرة الكمال
فما على المريد إن لم يكن =يحفظها لدى جميع الأمكن
بل مبدل منها بما يد يسرا=من الصلاة تاركا ما عسرا
ووقتها المسا أو الصباح=جمعهما فحسن رباح
كيفية أخرى هي استغفار=مائة مرة بما تختار
ومثله في ذا صلاة الفاتح=ومائتا التهليل عند الفاتح
وهذه الكيفية الأصليه=وخففت بتالك الكيفيه

ومنها ذكر الكلمة المشرفة بعد عصر الجمعة
وراعين ذكرنا المعلوما =في يوم جمعة تكن عليما
وتقرأ الواحد بعد العصر = في يوم جمعة بكل عصر
كلمة لا إله إلا الله أو=الله الله كليهما رأوا
كذلك البدءة بالاتمام=والختم بالإفراد ذا اهتمام
ألفا لست مائة وتقرأ = جماعة من دون عد يقرأ
واضطربت من ههنا الأقوال=لدى الشيوخ فابحثن ما قالوا
ألف فقط ومائتان تتبعان=للألف قول بعضهم بلا امتيان
والبعض لم يحد يا منان= فاغفر لنا الذنوب يا حنان
مصليا مستغفرا من أول=ثلاث مرات وذا المعول
تعوذ تبسمل يا قري=فاتحة قبل ابتدا الأذكار
وليس ذي تفعل بعد الإنتها=في غير ذكر جمعة فانتبها
وبعدها من بعد هذا الذكر=صلاة فاتح ثلاثا تجري
هنا انتهى مرتب اللوازم = بذكرها ما دمت حيا لازم
وغيرها ليس لنا منه الغرض=فاز الذي لازمها حيث عرض
وكلها تقضي سوى ما يفعل=في جمعة وإن يفت فمهمل
ولتقرأن دعاءنا المعلوما=قبل الشروع جئته منظوما
إني نويت رب بالتلاوه =ذا الورد تعظيما لذي الجلاله
كذا الإجلال ولابتغاء = مرضاتك العليا بلا خفاء
قصدا لوجهك الكريم العالي=ومخلصا لك مع ابتهال
ربي من أجلك وقد أقول=بحسن إمدادك يا مقيل
عونك حولك ومع قوتك =وما وهبتنيه من نعمه
توفيقك المرجو مستعينا=بك وأنت خير من معينا
أعوذ بالله من الشيطان = رجيمك اللعين ذي العدوان

فصل
في بيان الفوائد التي تتعلق بالورد

وهاك ما يشفيك من سقام = جهلك في ذا الورد بالإعلام
مخفف الشرب وأكل إن عرا = أثناءه كل وابن ما قبل جرى
كذا الصلاة وابن في إثر السلام=من قبل ما عهد من بعد سلام
تقديم ورد الصبح في السحور = كذا وظيفة من المأثور
ولا تقدم سائر الأوراد = إلا إذا ظننت عذرا بادي
إن انتفى ما ظن فالمحبوب=إعادة كذا روى الأديب
وإن بدا قبل فراغك الفجر=فتممن وأعدن ولا تجر
وهكذا وظيفة إن تكن = تقرأ في الوقتين مثل الفطن
وللمسافر بعيد الظهر= تقديمه قبل صلاة العصر
ذا القول قد وقع في الرماح=لشيخنا عمر ذي السماح
وفي الإفادة أتى التقديم= في الليل لا النهار با حميم
قال ابن باب العلوي منشدا=سبحان من أوجدنا وأنجدا
ولا تقدمن في النهار = ذا الورد للعذر على المختار
وجائز تقديمه للعذر = من بعدما تقرأ ورد الفجر
في الليل ثم ليس من إشكال=لفضل ذكر الله في الليالي
لأنه بالليل أجر الورد = يزداد خمسمائة في العد
لكنّ قول السيد الشيخ عمر=طريقنا معتمد ومعتبر
واستغفرن مائة في العد = زيدا ونقصا جبر هذا الورد
وابن على اليقين إن سككتا=وأعد التنكيس إن عكستا
واستغفرن مائة أيضا كما= مر وشيخنا بذاك حكما
وكل ذا في السهو والبطلان=في العمد حاصل ذا البيان
وابتد بالذكر الذي وجدتا = الذاكرين صاح إن سبقتا
من الوظيفة أتى القضاء =من بعد لازمن كذا القضاء
ولا تعوذن ولا تبسملا=يا أيها المسبوق نلت الأملا[162]
عند بلوغ السبع من جوهرة الـ=كمال نشر الثوب مندوبا نقل
وليسع المكان ستة كما=قد قاله التجاني تاج الحكما

[162] - وفي أجوبة شيخنا وسيدنا الحاج عمر رضي الله تعالى عنه ((وأما الإفتتاح بالتعوذ وبالبسملة فلا لأن ذلك إنما يفعله من يبتدي وهو في أثناء الذكر وإنما ذكر أيضا غير لازم وهذا خلاف ما في الدرة الخريدة لسيدنا النظيفي رضي الله عنه)).

تيمّم الصلاة إن قرأتا=به على وردك ما حرجتا
لكل ذي جنابة مسافر = قراءة الورد بلا مناكر
كذلك السيفي واليماني=وغيره كذا روي التجاني
واستثنين فاتحة الكتاب=بنية الإسم بلا عتاب
ولازم الدعاء بعد الورد=لعلما تصل دون الطرد
من فاته الشفع كذاك الوتر=يقضيهما كما حكاه الحبر
ولتقرأن جوهرة الكمال=ثلاث مرات لجبر تال[163]
نعم أخي كذلك الحضور= بذي الثلاث نقصه مجبور
يا صاح إن فاتك ركعتان=بعيد مغرب بلا بهتان
فلتقرا الياقوتة الفريده = خمسين نلت رتبا عديده
ثم السلامان على عدنان=وآله وصحبه الخلصان
ما أسند القرى إلى أم القرى=جان مسيء آسف يرجو القري

بيان فضل المتعلقين بالقطب التجاني
أحله الله دار التهاني

وهاك رغم النكر المنتقد = على التجاني العالم المعتمد
يا أيها الناعق كيف تنكر=ضياء صبح عارضا ينتشر
هل عندك الصنجة يا منتقد =لا بد منها زنة يا حقد
فكيف حالك ولا يزال=مرتقي المراتب الثمال
وأنت إن لم تترك الإيذاء =لأولياء الله والضراء
كنت كمن حارب ربنا الكريم=إياك إياك عقوبة الحليم
أودع أذنك من الخصال ما=يزيدك الرغم وضيقا ألما
لأن فضل المتعلقينا = أظهر من شمس الضحى يقينا
لهم ثلاثون من الفضائل = من بعد تسع كالنجوم سائلي
منها لكل من به تعلقا = رمز يد بأي وجه مطلقا
يستأثر البواق من تقيدوا=بعهده يا ويل من تمردوا
الأولى ضمان المصطفى عدنان=لحزبه الموت على الإيمان
تخفيف ربي سكرات الموت=عنهم من الموعود دون الفوت

[163] - وهذا الكلام الذي هو قضاء الشفع والوتر في الإفادة الأحمدية وهو خلاف ما أجاب به الشيخ بعدم قضائها مراعاة للمذهب لسينا محمد التونسي راجع ترجمته في كشف الحجاب .

ولا ترون في القبور غير ما=يسرهم سبحان خالق السما
تأمينهم من جملة العذاب = رب الورى المقدر الأسباب
ويغفر الله لهم ذنوبا= سبحانه ويستر العيوبا
والتبعات من خزائن المجيد= لا حسناتهم يؤديها الودود
من المزايا عدم الحساب = وعدم السؤال والعتاب
إظلالهم في ظل عرش الله = يوم القيامة فيا لله
جوازهم كواهل الملائك =على الصراط منة للمالك
أسرع من طرفة عين إن ذا= لمغنم لكل بر ذي احتذا
يسقيهم من حوض خير الناس = ربي بسيدي أبي العباس
يدخلهم بغير ما حساب=جناته كلا ولا عقاب
يجعلهم في دار عليين = من جنة الفردوس ساكنين
يحب من أحبه النبي = شفيعنا المشفع المرضي
ولن يموت من يحب شيخنا =إلا إذا صار وليا باعتنا
وذا المرتب فللعموم =وللخصوص الباق للتكريم
ويدخل الجنة حاوي الورد =ووالد زوجة كالولد
كذا الأصهار والذراري =واستثنين حفدة يا قاري
وإنهم تلاميذ النبي =صلى عليه رب كل شي
سماهم النبي أصحابا له = صلى عليه رينا وجل هو
إيذاؤهم إذاية للمصطفى =صلى عليه ربنا ومن قفا
وأولياء الله يدخلونا = زمرتنا بالورد يأخذونا
حتى الإمام العلم المهدي= في آخر الأزمنة الماتي
أهل طريقنا على مراتب = أكابر الأقطاب والمناقب
قل صيغة من صيغ الاسم العظيم=من اللوازم لشيخنا الكريم
وإن في أذكار ذي الطريقة=الاسم الكبير الأعظم الشريفة
أحادهم في السلب آمنونا = سبحان من حصنهم تحصينا
ومن ثواب الاسم الأعظم الكبير= حظ لكل واحد جل الكبير
أجل ينالون من الأذكار= العاليات دون ما انكار
ما لم ينل أكابر الأقطاب =العارفين الكمل الأحباب
وعامل لله أي عمل = وكان مقبولا من التفضل
يعطيهم عليه ذو الإحسان= وهم رقود ذلك الزمان
أكثر من مائة ألف ضعف =ما أعطي العامل دون خلف
ومن رأى آحاد هذي الفئة =في يوم الأثنين أو الجمعة
يدخل جنة بلا حساب=ولا عقاب لا ولا عذاب

وراثة عن شيخنا التجاني=عليه رضوان الإله الحاني
ومنهم الذي إذا رآه =شخص وقال الراءي إذ يراه
اشهد بأني سيدي رأيتكا=ثم أجاب إنني شهدتكا
يدخل جنة الإله الهادي=رائيه جل خالق العباد
إن لهم لموضعا في المحشر = في ظل عرش ربنا المقتدر
سكناهم الأعلى بعلينا = مجاورين خير مرسلين
وخصصوا ببرزخ تعيينا = وحدهم يا فوز سالكينا
ليسوا بحاضرين هول الموقف=صلاة ربنا على المشرف
فضل زيارة النبي الهادي = يحوونه في كل يوم باد
وخصصوا المحبة الصفيه =عن النبي الشافع البريه
وحاضر نبينا والخلفا = مع صحبه في كل يوم قد وفا
عن غيرهم بالحق يحتوونا=علامة بها يميزونا
وبين عيني كلهم يا ساهي =محمد هو رسول الله
كذا على القلب ابن عبد الله = مما يلي الظهر بلا اشتباه
وفوق رأس الكل تاج النور= كتب فيه صاح في التحرير
إن الحقيقة المحمديه = منشأ ذي الطريقة الفرديه
صلى وسلم عليه الله = راضي شيخنا وجل الله
ولهم لطف به خصهم = رب الورى عز وجل المنعم
من كان يؤذيهم بلا احترام= طرده ذو الفضل والإكرام
عن قربه سالب ما أعطاه =وفقنا الله لما يرضاه
ولا يذوقون مرارة المماة =يا ربنا التوبة من قبل الفوات
ولا تزال رحمات الله = على إمامنا عظيم الجاه
ومن تعلق من الأذيال =بأي وجه جل ذو الجلال
جعلنا من فئة التجاني=ذو الفضل والإكرام والإحسان
يا ربنا صل وسلمن على = محمد وآله ذوي العلا
ما ضحك الرعد وما بكى الغمام=واغفرلنا الذنوب يا رب الأنام

باب آداب المريد

من المريد تطلب الآداب = في حق شيخ قاله الأنداب
أوجبها التعظيم والتوقير = عدم الأعراض لا التحقير
مؤولا في قوله لما أنبهم = تقديمه لغيره قد انحتم
لا يلتجي لغيره لا يقعد = والشيخ واقف على ما اعتمدوا

لا ينبغي حضرته المنام=إلا إذا قد أذن الإمام
ولا يكثر عنده الكلاما=ولو يكون باسطا كلاما
لا يطأن يوما على سجادته=يجتنب السبحة من مهابته
لا يلبس الثوب الذي قد لبسا= إلا إذا الشيخ بذاك التمسا
مجتنب الجلوس في المعد=له والإلحاح من التعدي
لا يفعلن شيئا من الأمور=إلا بإذنه على المأثور
لا بمسكن اليد للسلام = مشغولة بالشيء كالأقلام
بل بلسانه فقط يسلم =ينظر ما يأمره ويسلم
ولا تساويه ولا تسير =أمامه صونا له عن فتن
إلا بليل مظلم فلتكن = أمامه صونا له عن فتن
لا يمدخنه حضرة الأعداء=خوف الوسيلة للأعتداء
يحفظه في غيبه كحفظه = حضوره وقلبه في لحظه
في جملة الأمور كي تعمه= بركة الشيخ بما قد أمه
يكره من يكرهه ويطرده =يحب من يحبه ويقصده
يرى الذي نال من الخيرات=دنيا وأخرى نحوه قد يأتي
كذا على الإعراض والجفاء =يصبر دائما بلا خفاء
ولا يقل لم لقول الراجز=أعطاه ربي أحسن الجوائز
ومن يقل لشيخه هذا لمه=لم ينتفع منه بما تعلمه
وإن يكلم يحمل الكلاما= ظاهره ويتقي الملاما
ممتثلا إلا إذا القرائن = تصرفه وادعت البواطن
مبادرا لكل ما قد أمرا=ملازما بورده حيث جرى
أما التجسس على الأحوال=فذاك ممنوع بكل حال
دخول خلوة بلا إدخال= من موجبات الحين والإخلال
إن يستكن الشيخ في ستاره=ينتظر الإذن له وقاره
ولا يزوره بغير الطهر=حضرته حضرة والي القهر
في كل حال يحسن الظنونا=به كذا يفعل صادقونا
وقدمن محبة الشيخ على =محبة الغير تنل كل العلا
سوى الإله الخالق الأخلاق=مع الرسول طيب الأخلاق
ليس من الآداب أن يكلفا = سيده شيئا على ما ألفا
ولا إليه نظره يديم =كميت من عنده يقيم
ومن أراد صحبة الرجال= قبور الأسرار ذوي الكمال
فلا يصاحبن في الفؤاد=تبيينه له من السداد
والصدق فهو زينة المريد=أعاذنا الله من المريد

بأن يكن جزمه صحيحا= والعزم نافذا له تصريحا
ماضي الاعتقاد لا الأحد= يصغي من العباد في المعتمد
مصليا على الذي سواه = جنازة مجانبا هواه

فصل فيما يقطع المريد عن أستاذه

ما يقطع المريد فالإعراض = أوله والثاني الاعتراض
إذ لا تفيد صحبة الكمال = إلا لوجه الله ذي الجلال
كزازة المريد في ظهور = بشرية الشيخ بلا مشهور
كذا سقوط حرمة الأستاذ ن =قلب المريد دون ريب قد زكن

باب ما يحجب عن عرفان الأولياء

أما الذي يحجب عن عرفان = أهل الإله السادة الأعيان
فهو شهود منهم المماثله= كذا المعاصرة والمعادله
كربط أوصافهم بما ذكر= في كتبهم مؤلفون في الخبر
أو ظن وصف ذلك الولي من =أوصاف ربي ولبيه الفطن
ويحجب المنع كذا القبول=من الورى هديه يحول
وقوع زلة بمن تزيا = بزيهم قد يحجب الغبيا
وإنهم ليسوا بسكان المدن = بل في القفار كل ذاك ما حسن
ثم المبادرة للإنكار = لعزة وسطوة القهار
كذا التردد إلى الملوك = للعون والغوث بلا أفوك
ولا تشوف ولا تكشف = ولا تشكك لا ولا تكفف
ويحجب الأسباب والتصوير = قبل اللقا وهكذا التوفير
وكل ذا جهل كرامات الولي=فالله ينجينا من التزلزل
وذي الرجوز لا تفي بالغايه=لكنها في حفظها الكفاية

باب ما وجب على المقدمين
المأذونين في الطريق

قال الإمام السيد الرباني = قدوتنا وشيخنا التجاني
أوصي مقدما على إعطاء= ذا الورد أن يعفو بلا خفاء
يعفو عن الإخوان من كل الزلل=ويبسط العفو على كل خلل
مجتنب الموجب في القلوب = ضغينة وسائر العيوب
يسعى على إصلاح ذات البين = وموجب لخلل والشين
إن تشتعل بينهم نيران = سارع للإطفا كذا الجيران

وليك في السعي لكل ذاك في =مرضاة ربنا العلي يكتفي
بغير حض زائد ونهي من = يراه يسعى في نميمة حسن
يزجره بالرفق والكلام = ذي اللين لا التشديد والملام
عاملهم بالرفق والتيسير= باعد عن التنفير والتعسير
وجاء سكنوا ولا تنفروا=نعم ويسروا ولا تعسروا
صلى العليم فالق الإصباح = على النبي العلم المصباح
كذا تباعدك عن تغريم=دنياهم ملازم التكريم
لا تلتفت إلى الذي تحويه = أيديهم تسلم من التمويه
ولم تر المعطي غير الله = من يلتفت لغيره فاللاهي
وكن عن التشتيت والتبذير =محررا دنياهم سميري
ولا تطالبهم عن القليل=ولا من الكثير يا خليل
إلا الذي سمحت النفوس = ببذله فذلك النفيس
ودارهم بالبر والإحسان = لما جرى لسيد الشعراني
عوتب بالرجوع للإخوان= إذ حدثته النفس بالخذلان
تحمل الأذى على من أمرا=بترك دنيا واجب حيث جرى
صلى وسلمن على الأحيد = والآل والصحب ذوي التوحيد

باب ما وجب على المريدين
من الحقوق لإخوانهم

أما الذي حق على المريد= أعاذنا الله من المريد
لجملة الإخوان في الطريق =الواضح المنجي من الحريق
فهو المحبة ولا يستأثر =دونهم شيئا فذا المآثر
وكل ما لنفسه محبوب = يحبه لهم أيا حبيب
يسأل عن من غاب والسقيم =يعوده كذا روى العليم
مبتدر الملقي بالسلام= وبالبشاشة وبالكلام
وأن يرى الفضل عليه لهم=وطلب الرضى كذاك يلزم
ولا يكن مزدحم الإخوان = في كل أمر دنيوي وان
يوقر الكبير يرحم الصغير=يعضدهم في ذكر ربنا القديم
ويتعاون مع الأصحاب = على اشتياق ربنا الوهاب
وكل ما فيه رضي الرحمان = ترغيبهم فيه من الإحسان
تسامح في ظاهر وباطن = أفضل رأس المال عند الفاطن

ولا يعاتبهم على شيء صدر=منهم لأن بفعل ذي القدر
والله لا يسأل عما يفعل = ونحن مسؤولون عما نفعل
كل امرئ خلقه الرحمان=مع الذي يعمل يا نومان
لا تسند الفعل لغير الله = تظلم مسيء أدب لله
وإن أتى الإيذاء والضراء =من نحوهم فذلك النعماء
لأنه يردك المنان = به إليه نعم الأمتنان
ألم تكن بفعله العبيد = لا عنه مهرب ولا محيد
ألم تك النطفة من مني = تمنى وبعد جيفة أخي
ما ذا التكبر وأنت الحامل= بينهما نجاسة يا جاهل
ماذا التكبر ألن تكونا = ممن لخوف الله قد يبكونا
ماذا التكبر أليس الطين = والماء أصلك أيا فطين
ألم تكن منتظر الأهوال = والزم بما يحمد في الأحوال
يحب من أحبهم يعادي = عدوهم ملازم المعتادي
وإن كبيرا كان فالإرشاد = إياهم للرشد فالمرتاد
أما التعلم فللصغير =كذاك كل جاهل كبير
ولا موسع على النفس وهم = في ضيق ومع ذا يخدمهم
ولو بتقديم نعال لهم = وأن يكون لهم يبتسم
وجاء في جواهر المعاني = من ذا مقر عين ذي الإمعان
ومن يضيعن حقوق صحبه = فالله يبتليه سوء كسبه
بأن يضيع حقوق الله= سبحانه جل عن الإشباه
ثم صلاته مع السلام = على إمام داخلي السلام
وآله وصحبه الأعلام = مشيدي البنيان للإسلام

بيان شروط الطريقة التجانية

فلنصرف العنان للشروط = لأنهما لوازم المشروط
الحمد لله الذي قد أنعما= بفضله سبحان من تعظما
نظم شروط قطبنا الرباني= أبي العباس أحمد التجاني
من خاض أبحر اليقينيات= نيل اللئالي الإلهيات
فنال ما نال من الولايه=من ربه والجاه والولايه
بدر الشكوك العلم المنير= بحر الحقائق بلا تنكير
ثلاثة من بعدها العشرون=أولها يا سائلي تبيينا

كون الذي يلقن الأذكارا=مأذون تلقين بها جهارا
وأن يكون طالب التلقين = خال عن الأوراد باليقين
أو تاركا منسلخا وإلا=فاترك له طريقه والإلا
فالطريق كلها إلى الرحمان= موصلة مسلكة يا جاني
وليس ذا منا تكبرا على = شيوخنا الكرام جل من علا
لكنه شرط على الطريق =أعاذنا الله من الحريق
ومن يرد في نهجنا الدخولا= لا بد من ذا الشرط ع المقولا
لكل ضر يا أخي يؤمن = لا يلحقنه طول دهره فتن
وذا بوعد صادق من النبي=صلى عليه الله كل الحقب
وكل من أذنه التجاني=لا بد من ذا الشرط يا ذا الفاني
ولا يزور الأولياء مطلقا=من كان بالإمام قد تعلقا
لأنه أمره النبي = صلى عليه ربنا العلي
أن يرفع الإذن عن امراين = عبد السلام القطب زائرين
ابن مشيش ذا لنا الدليل = صلى على شفيعنا الجليل
قال التجاني العالم الرسوخ = مسألة أغفلها الشيوخ
وهي أن كل من قد أخذا = عن شيخه وزار غيرا واحتذا
لم ينتفع به ولا بالثاني= نعوذ بالله من الشيطان
يا أيها الإخوان والخلال=عفا لنا ولكم المنان
لا تنقصوا الميزان والمكيالا= بالأوليا بل الزموا المنوالا
فعظموا جميع الأولياء = كما به أمر ذو الوفاء
ولا تكونوا كالذين فرقوا = مثل اليهود ربنا الموفق
وما ذكرنا ليس باستهزاء= كلا أخي بل لشرط جاء
وشيخنا كثير الاعتناء = فيا له بشأن الأولياء
ومد رجل بعض صحبه منع =لدار إدريس الولي فامتنع
وقصد الانتفاع بالمزوري =محط منع شيخنا العزيزي
يعني به أن يقصد استمدادا= من الولي فالزم السدادا
وقال ذا جمع من الأصحاب=عليهم الدهر رضي الوهاب
في آخر العصر سد البابا=لما بنا يعرفه حجابا
وقال لا تزال رحمي الله = على إمامنا حبيب الله
لا تعرف العموم للحجاب = العمل الخالص للتواب
تعظيمك الولي بالفؤاد= أجدى تحرك مع الفساد
لأننا أسرى النفوس ربنا = حل الوثاق ربنا يا ربنا
وكل ما روي في الطريق = عن النبي المصطفى الصدوق

وإننا لنا عن الزور عوض= صحيح الإسناد بلا شك عرض
ومن تلا جوهرة الكمال= رمز يب وقال بعد التالي
هذي إليك يا رسول الله = مني هدية الأسيف الواهي
كان كمن زار نبي الله =والأنبيا وزار رسل الله
وزار الأولياء والاقطابا = وسائر الكمل و الأحبابا
ومن يكن مصدقا محققا=يكفيه قول سيدي إن وفقا
لا تلتفت إلى ذوي انتقاد = واترك سبيل كل ذي احتقاد
والفضل يا مريد عند الله = يؤتيه من يشا بلا اشتباه
واستغن لا تمازج الأورادا=واستكف ما كفى تنل مرادا
إن الذي كان يقل وكفى = خير من الكثير ألهى وكفى
لو تذكرن مائة ألف عام=في كل يوم جا من الأيام
مائة ألف الذكر كل يوم =مائة ألف سنة يا قوم
فلا تساوي مرة الفريده =أعني صلاة الفاتح المجيده
وإن أتى منتقد يلقي الحجج=فالنزح لا يفني بأمواج اللجج
فربنا المقبل بالقلوب= ومدبر بها عن المجلوب
فشيخنا أخذ ما يقول = عن الذي تعلم يا خليل
صلى عليه ربنا وسلما=وآله وصحبه وكرما
ورابع الشروط صلى الله = على نبيه الذي اصطفاه
لزومه الشرع بكل حال =وفي الجماعة الصلاة تالي
محبة الشيخ بلا انقطاع=إلى الممات خامس الأنواع
خليفة الشيخ على جميع ما =كان له كالشيخ فيما علما
واطعن واخدم المقدما=ولو تكون صاح منه أعلما
ونظمه في سلك أهل الله = إياك يكفيك فلا تباهي
ثلاثة لا يستخف بهم = إلا منافق غبي مبهم
فعالم ومقسط الإمام= كذاك ذو الشيبة في الإسلام
وعدم الأمن بمكر الله = لنهيه عن أمن مكر الله
ومنه جنب الشيخ أن لا يصدرا=سب عداوة ولا بغض جرى
منها لزوم الورد للوفاة =والاعتقاد بالشروط يأتي
كذا السلامة من انتقاد =أعاذنا الله من العناد
وليكن التلميذ مأذون الذكر= من قدوة أو من له الإذن يقر
والاجتماع للوظيفة وجب =إن كان إخوان وما خيف الغلب
ومن يكن في كل يوم يحضر =حضرتها فذنبه قد يغفر
فلو علمتم ما لها من فضل =أتيتموها حبوة للفضل

والذكر بعد العصر في عروربه=كلمة الإخلاص للغروبه
إلى بقاء ساعة ونصف = ينتظر المشغول دون خلف
وسورة الإخلاص تسع مائة=فقدرها لكن مع البسملة
في فضله يكفي حضور المصطفى=صلى عليه ربنا وشرفا
لا تقرأن جوهرة بغيرما =طهارة مائية فلتعلما
وغير مجلس ولكن أبدلا=عشرين من صلاة فاتح ولا
إذ حاضر شفيعنا والخلفا=في مجلس الذكر بلا خلف وفى
ومن روي الأربع والعشرينا=فالأغلب العشرون فاستبينا
وخصص المنع التماسني=براكب لا غيره علي
وبعضهم أطلق بالركوب = والبعض خصه بكالركوب
وطاهر يمشي بترب طاهري=يقرؤها بلا خلاف ظاهري
والبعض لم ير الجلوس فيها=كشيخنا الحافظ خذ ترفيها
وبعضهم كسيدي مولود=يجلس عند السابع المحمود
وجانبن تقاطع الأخلاق =إذ كلهم مظاهر الخلاق
لا سيما الأصحاب والتهوين=بالورد أيضا منعه يبين
فهو تأخير بذي الأوراد=عن وقتها بغير عذر باد
كذا التصدر إلى إعطاء=بغير إذن صح بالإعطاء
لأنه من الأمور الجالبه=موت امرئ حقا بسوء العاقبه
دعوى الولاية كذا ادعاء = مشيخة وللورى الإيذاء
وكل من لشيخه ينتسب = كان فالاحترام فيه يجب
لا سيما الكبار من ذا المذهب = أهل الخصوصية أهل الرتب
واشترطوا طهارة المكان = والثوب والجسم على الإمكان
ذلك الجلوس إلا لسفر= مستقبل القبلة حالة الذكر
وجوزوا الكلام للضروره=ممتنع بغير ما ضروره
لكلمة أو كلمتين حدوا= عن شيخنا التجاني نعم الحد
وإن يكن بالوالد المخاطب= أو شيخ أو زوج يجب ما خاطبوا
وما رأيت الحد في الجواهر = ولا الرماح بيّن المفاخر
هذي اللواتي لازمات للعموم=ومن يراغبها ففي رضي الحكيم
مما مضى ما يقطع المريدا=عن شيخنا إياك والعنيدا
زيارة والترك والمهاونه = والجمع جانبنها مباينه
والباق لا يطلب غير قادر=سبحان ذي الملك العزيز القادر
وصورة القدوة إن قدرتا=إحضارها فاستحضرن ربحتا
وصورة ذات شيخنا التجاني=يا مبتغي استحضارها يا جاني

قد كان أبيض نقيا مشربا=بحمرة معتدلا مهذبا
وكث لحية بهي المنظر = منور الشيب جميل المظهر
عظيم هيبة جليل القدر = وحلو منطق وصوت جهور
إن رفع الصوت فبالوقار=وبالسكينة الكلام قاري
وأنفع وأكمل استحضار= صورة من بين الورى يختار
صلى عليه ربنا القهار= وآله وصحبه الغفار
وقدرن بأنه المصلي = إذ كلنا من نوره المجلي
صلى وسلم عليه الله = والآل والصحب كما يرضاه
وقد سقانا خالق العباد = ثمان مرات بنور الهادي
وعالم الأرواح حين خلقا = الله نورها سقاها مطلقا
كذاك حين كونه يصور = من نوره الأرواح يا مستخبر
ويوم قال ربنا ألست من =أجاب قد سقاه أنوارا ومن
من لم يجب فسقيه الظلام= أعاذنا من ذلك السلام
وهكذا من لدن التصوير = في بطن أمه سقي بالنور
كذا لدى الخروج والتقامه =بثدي أمه بلا انتقامه
كذاك عند نفخ روح فينا = كذا زمان بعثنا يقينا
وصورن يوم دخله على = مكة بالفتح ونصر قد علا
بين أسيد كان والصديق = عبد الإله الطاهر العتيق
أو يوم يشفع الورى جميعا=والكل كان خائفا فزيعا
أو يوم أنشد نسا الأنصار= على قدوم سيد الأبرار
صل وسلمن على المختار=وآله وصحبه الأطهر
ولنرجعن لما عقدت البابا= له لكي نداوي الألبابا
ومن على فهامة قد قدرا = معاني الألفا ظفليستحضرا
تفسير الاستغفار يا الله أقل=إياي جل من سواه منتقل
مقصد لا إله إلا الله لا = معبود بالحق وجل من علا
وغير ذا مستمع اللسان= كي يشغل الفكر عن الجولان
لا بد من تلك الشروط كلا=وإن عجزت فعليك الجلا
لا تتعب النفس بذي الأوراد = عن الشروط خبت عن مراد
صل وسلم بارئ الأعيان =على الرسول سيد الأعيان
وآله وصحبه النجوم = خزائن الأحكام والعلوم
ما مايلت في روضها القنوان= واندفعت لتربه الركبان

ولعظمة الصلاة أفرد لها فصل

لأنها آخر ما وصي به النبي

وحق للصلاة أن يفردا = فصل له سبحان من تفردا
لأنها أعظم بها التناجي = سبحان من كنت بها تناجي
قال رسول الله إن صليتا=صل صلاة مودع زكيتا
إذا المصلي سائر لله = بقلبه الله عباد الله
يودع الدنيا كذا هواه = وكل شيء يا أخي سواه
ومن يناجي ربه تعالى =فواجب إصغاؤه المقالا
تعلموا كيفية الطهاره = وكملوا الأعضاء بالوقاره
وأكثر العموم يلعبونا = اليوم بالطهر فيبطلونا
صلاتهم إذ ذاك شرط واجب = ولا تخفف أمره يا صاحب
وحسنوا فاتحة الكتاب = قراءة تنجو من العتاب
وبسملن إن كنت ذا اقتفاء= نهج التجاني وذا اكتفاء
ولحديث الغافقي المؤكد = كان التجاني حالفا لم يعتد
لا يتركن بسملة متصله = في أي أمر معتنا بالحمد له
جهرا لأن من يكون مظهرا= اسم العلي كالشافعي أظهرا
وكان يجهر بها علي = كما أتى بذلك الرازي
و من يكن في قوله معتمدا = فلا يلاقي عند ربي عبدا
لا تلتفت من بعد ذا مختلفا = وشيخنا بحر خضم فاعرفا
و قد أراحنا من الخلاف = جزاه ربي كل خير وافي
إن عرض الأقوال للأشياخ في =مسألة فاتبع لشيخك تفي
إن كان ذا علم أخا الكمال=سبحان ذي الإنعام والإفضال
قد قال ذا محمد اليدالي = جزاه ربي الخير بالتوال
وراجعن رحلة العياشي = فيها كفاية عن التفتاش
كراهة إباحة ندب وجوب=مذهب مالك حواها يا حبيب
وثقلن هيئة الصلاة = حيث الركوع والسجود تأتي
والإستواء منها يكون = مثلهما لا ناقصا يبين
فرغ أصابعك من عند الركوع=ضم لدى السجود ولتجر الدموع
وليس ذا بمذهب الإمام= أي مالك فاستمعن كلامي
لابد من ثلاث تسبيحات = على التراخي فزت بالخيرات
أقلها فنقلة الغراب = وقد نهاها الهادي للصواب
وجاء في عوارف المعارف = إن الكمال العشر عند العارف
تأتي بذا العدد بالخشوع = بعد التمكن من الركوع

ولا تكن آخره ممتزجا = بالرفع ولتك بذا منتهجا
وليس عند مالك تحديد = في القول والفعل وذا سديد
لا بوجودها يكون الهم = بل بالإقامة عداك الذم
ولا تجاوز موضع السجود = عيناك ترض خالق الوجود
وليكن اللسان ترجمانا = بالقلب كي يباعد الشيطانا
لا تسرقوا الصلاة أسوا السرقة=سرقة الصلاة بئست سرقة
وقد يشيب عارضا الإنسان= ما أكمل الصلاة للرحمان
وهي كما قال به التجاني = كالروح في الجسم من الإيمان
وانهض إلى الصلاة مثل النائم=ينحط للنوم كمثل العالم
ولا تصل خلف من لا يأتي = قدر الثلاث مدة الحياة
بذاك أفتى شيخنا التجاني = وراجعن جواهر المعاني
في غنية الجيلان ما معناه = موافق لما روي الأواه
إن خفف الإمام الاطمئنانا = أدى لمقتد به البطلانا
وكان حاملا وبالقيام قد = خصص تخفيفا نبينا فقد
كان النبي يطول الركوعا = مع السجود والزموا الخضوعا
صلى عليه خالق الأزمان = والآل والصحب أولي الإيمان

بيان آداب الذكر وما يراد منه

للذكر آداب وما يراد = منه وعلمها هو المرتاد
لذاك قد قال زعيمنا عمر=عليه رضوان الإله ذي القدر
أعني به المستغرقين في الذكر=بشرطه المعلوم دون من ذكر
لكن ما يختص باللسان = لا بللذي يذكر بالجنان
تحقيقك الأنس بخالق العباد=ووحشة عن خلقه هو المراد
آدابه اثنان مع العشرينا = قبل الشروع خمسة يقينا
والأول التوبة أما الثاني = طهارة كاملة الأركان
وترك ما لم يعن قولا وعمل=إرادة تفسير توبة حصل
صب علينا الله بحر النعم = بالجود والرضوان ثم الكرم

والثالث السكوت والسكون= والرابع استمداده يكون
بقلبه عند الشروع في الذكر=بهمة الشيخ مصحح الفكر
مستحضرا ملاحظا لكي يكون =رفيقه في سيره إلى المتين
وقال جبريل الرضي العليم = قدس ربي سره الكريم
إذا ابتدا بالذكر قام يحضر = صورة شيخه وفيها يفكر
لأن قلب سيخه يحاذي = بقلب شيخ الشيخ للملاذ
أي النبي المصطفى الأواب =المتوجه إلى التواب
وكان يسمع أزير المرجل = في صدره لخوف ربه العلي
وأن يرى بأنما استمداد = منه من النبي الاستمداد
منها بحال الذكر اثنا عشرا=أولها الجلوس فيما أثرا
على مكان طاهر تربعا = أو كالجلوس في الصلاة قد سعى
والفرق بين المنتهي والمبتدي =لبعض الآخرين جاء فاقتد
قال جلوس المنتهى تربع = وكالمصلي المبتدي قد يصنع
والثالث التطييب مجلس الذكر=والفم والجسم مجانب القذر
لأنما مجالس الأذكار = لم يخل عن ملائك الغفار
لبس لباس الطيب الحسان= وأن يكون مظلم المكان
سادسها تغميضه العينين= أسرع في التنوير دون مين
وأن يخيل خيال قطبه = من بين عينيه بذا فانتبه
والصدق كاستواء سرا و العلن=في ذكره سبحان خالق المنن
والتاسع الإخلاص إصفاء العمل= من كل شوب منه يوجب الخلل
أن يفرغ القلب بما سواه = جل وع ربنا الإله
أحبك لا لي بل لأنك أهله = وما لي في شيء سواك مطامع
بأن يكون ذكره لله = حبا له لا غير كالأواه
وذكره بهمة قويه = كاملة ثابتة صفيه
بلا يميل الرأس لليمين = إله للصدر بلا تخمين
ولفظ إلا الله لليسار = من تحت ثدي فاستمع يا قار
لتنزلن جلالة الجليل = في قلبه ففاز بالخليل
إحضار معنى الذكر بالفؤاد = مع كل مرة من السداد
ونفيه عن قلبه موجودا = ليس الإله الخالق المعبودا
وخمسة بعد الفراق الأول= إن يتبع الختم سكونا يحصل
وكونه مراقبا لله = كأنه الحاضر عند الله
أعضاؤه يجمعها كالهر= عند اصطياد الفأر في المقر
وزمّه النفس مرارا كي يدور = وارده على العوالم جدير

خامسها عدم شرب الماء = في إثر ذكره ولا أثناء
لأنه قيل له حراره = وشرب ما ء يطفئ الحراره
أقل ذاك صبر نصف ساعه= فلكية فلازم المطاعه
وكلما كثر كان أحسنا = لذاك إن صادقا محسنا
فلا يكاد يشرب الماء بلا= بين ضر ربنا قنا البلا
قد انتهى ملخصا من الرماح = لشيخنا الرضي الولي ذي السماح
لخصه من الوصايا فإن= وتحفة الإخوان والخلان
واغفر لنا وللذين انتخبوا= مسالك الهدى ولم يجتنبوا
والوالدين وقنا الدارين = كل البلاء مالك الكونين
وصلين وسلمن دواما = على الذي سودته الأناما
وآله وصحبه المهاجرين = المهتدين القانتين الشاكرين

بيان الخصال التي تورث قسوة القلب

قد ذكر القطب لنا المكتوم = شيخ الشيوخ البرزخ المختوم
سيدنا وشيخنا التجاني = هو الوسيلة إلى الرحمان
وقد سقانا خالق الأواني = من بحره الأعظم الأواني
عشرين خصلة تلاها أربع= تورث قسوة القلوب فلتعوا
أولها الإصرار طول الأمل = وغضب لغير ربنا العلي
حقد على المسلم ذي المخافه = وحب دنيا صاح والرياسه
وفعل ما لم يعن قولا وعمل = وكثرة الضحك وكثرة الهزل
ثم السرور بالحظوظ العاجله = والغم فقدها لدار زائله
وغفلة عن ذكر ربي الأحد = وعن تفكر لأمر المخلد
وذكر أمر القبر والقيامه = والنار والجنة ذي مذامه
والخوض في أهل اللعاب فيما = هم فيه من قول وفعل ذيما
والمتشابهات هكذا الشبع = وكثر شرب الماء والنوم اتبع
كذا استماع عن حديثم قبح = ودع مناداتهم حيث سمح
وصحبه السفيه والأحداث = سنا كذا تناول الأخباث
والشهوات كثرة التناول = بها فعدها من التغافل
تفكر القلب بالاستكثار = في غير ذكر ربنا الغفار
وفي سوى أحوال تلك الآخره = نسأله النجاة يوم الساهره
وقلة الذكر عن الإله = ثم عن النفس الرضي الساهره
وذاك كاستحسان حالها على = كل الذي تهواه بئس عملا
فهذه الأربع والعشرونا = رتبتها مبينا تبيينا

فلنتبعنها ما أتى الأبريز = عن قطبه الذي له التبريز
منقطعا عن الإله العبد = بفعله وللإله الحمد
هدية توسل لصالح = لغير وجه رب ذاك الصالح
كزور من عليه دين فرض = ولم يكن يهمه إن يقضي
وعد من ذا الخوف والرجاء= من ظالم عمن له القضاء
وهكذا النصرة للكفار = وعدم النصح على الأبرار
ومن يكن مستحلي التعوب = في طلب الدنيا على الحسيب
وطالب الدنيا بشيء أهوانا= عما أعز أنه لن يحسنا
منقطع من يأت بالأعمال = من دون وجه الله ذي الجلال
ومن عصى في حرمات الله = مثل المساجد جفي في الله
ثم اللواط وكذاك ضرب = لمراة لم يك منها الذنبد
ومنة على العيال والحسد = كمثل عارف المسيئة قصد
وجمع ذي الدنيا من الحرام= عقوق والدين والأرحام
ومن يخالطن محجوبينا = عن الإله خيف أن يبينا
كذلك التفريق بين الخلفا = عليهم رضي الإله الشرفا
وتذهب الدنيا عن العقوق = تبغضه بغضا على التحقيق
لم يصغ أن لم والإيمان = ينقص لا يرحمه الديان
وفي الرضى أربعة الأمور= أضدادها هذي بلا تنكير
يا ربنا يا خالق الجبال = بك المعاد من ذه الخصال
ثم سلامان على المهدي=والآل والصحب مزيل الغي
ما دام يحتاج إليك الداعي =يا مبدع الأجناس والأنواع
وارض عن التجاني والوسائل=من بيننا وبينه الأفاضل
ومن تعلق بهم تعلقا = وأهل الإسلام جميعا مطلقا

باب شروط صلاة الفاتح

هاك شروطها صلاة الفاتح=عشرة تأتيك كالمفاتح
إذن كذا اعتقاد أنها لمن = كلام ربنا العظيم فاستبن
وهكذا استحضار صورة النبي=تلمحا معنى الصلاة حسب
والاعتقاد أنما الحسيب = عنه من الصلاة قد ينوب
صلى على خليله الرحمان = ما سبحت في بحره الحيتان
وإنما الرسول سر الذات= وعينها وسر موجودات
وربنا إليه من حبل الوريد = وعينها وسر موجودات

وربنا إليه من حبل الوريد= أقرب سبحان الفعول ما يريد
والثامن استحضارك المعاني=والتاسع القصد لدى البيان
عاشرها أن تنوي التعظيما= لله والرسول والتكريما
وبلزوم هذه الأسلاك = تزال عنك جملة الأحلاك

باب شروط صلاة الفاتح

هاك شروط صلاة الفاتح = عشرة تأتيك كالمفاتح
إذن كذا اعتقاد أنها لمن = كلام ربنا العظيم فاستبن
وهكذا استحضار صورة النبي=تلمحا معنى الصلاة حسب
والاعتقاد أنما الحسيب =عنه من الصلاة قد ينوب
صلى على خليله الرحمان=ما سبحت في بحره الحيتان
وإنما الرسول سر الذات = وعينها وسر موجودات
وربنا إليه من حبل الوريد=أقرب سبحان الفعول ما يريد
والثامن من استحضارك المعاني=والتاسع القصد لدى البيان
عاشرها أن تنوي التعظيما=لله والرسول والتكريما
وبلوزم هذه الأسلاك = تزال عنك جملة الأحلاك

خاتمة في بيان اختلاف أولياء الله تعالى في الطرائق والمذاهب والإشارة إلى أن منشأ ذلك تباين الأذواق والمشارب

والخلف في الطرق والمذاهب =تباين الأذواق والمشارب
لذاك بعض الأولياء ينكر=بعضا وما عليه الإثم يوثر
إذ كل واحد يفيض الله = عليه ما لم يعطه سواه
وبعضهم لو كوشف البعض له=حقيقة الكشف أباح قتله
وما لبعضهم من الشروط في=طريقه ليس لبعضهم قفي
ونحن محجوبين لا يليق = إلا سكوتنا كذا التصديق
متى تكون يا أخي مزكوما=فلا تعب مسكا تكن سليما

وهم كزهر الروض للنظار=من حسن غضه بلا انكار
وعاص من ماراك في الأوراد=إذ هو أمر بين الإفساد
لأنه يفضي إلى التحاقد = وهو حرام عند ذي التماجد
بمثل ذا يشتغل الفضولي =عن واجب عليه والفضيل
وكل مجلس حوى المراء = ففر عنه تنل النجاء
ترك المراء واجب في الدين = إياك والمراء يا أميني
والحمد لله على انتهاء = فاكهة الطلاب والوفاء
فاكهة قربها العيون = انفجرت في أرضها العيون
فراتها يقول هل من هائم =لورد سيدي الحليم العالم
نسقيه من كؤوسنا الزلالا= جل وعز ربنا جلالا
فهو نمير ينتفي الغليل = بشربه ويشفي العليل
عسى بنظمنا الرضى أن نشربا=بحوض شافع البرايا مشربا
بجاه سيدي أبي العباس=صدر الصدور ذي التقى والباس
شمس القلوب البدر للآيات =إن ليلها دجى أخي الآيات
صلاة ربي عدد الأشجار = على الرسول طيب النجار
وآله وصحبه الفرسان = ومن قفاهم من الإنسان
ورضي الله عن التجاني = وتابع من القطوف جاني
واغفر لنا واغفر لوادينا = رب وللمعلمين دينا
وارحم جميع المسلمين ربي =أنت الرحيم خالق المربي
أبياتها بالعد حاز خمئا =فاسق عبيدا رب حين ظمئا
انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله هذه القصيدة الكاملية في مدح خير البرية للفقيه العالم الحاج مالك بن عثمان تاب عليه وعلى جميع المسلمين الرحمان.

أبدي بروق تحت جنح ظلام =أم وجه مية أم ربوع شمام[164]
إن الربوع بشارتي وأمانتي=وربيع قلبي وهي خير شيام[165]
والدمع إن بعدت ربوع ربوعنا=جار وجارح منحري بسهام[166]
مه عاذلي لو حزت علما لم تلم=هل عذل مثلي لم يكن بحرام

[164] - جنح الظلام : ـ بالضم والكسر ـ أي اختلاطه شمام كسحاب جبل بالعالية مفرد العوالي موضع قريب من المدينة .
[165] - وشيام : كسحاب الأرض السهلة وككتاب التراب .
[166] - وربوع وبوعنا : أي منازل قومنا واهلنا.

ملأ الفؤاد قضاة شوقي والهوى=ألما ووجدا يا لطول هيام[167]
يا غاديا يعلوا السناد فبلغن = سلعا وسل عن جيرتي بسلام[168]
فاربع على مجنون ليلى إن لي=داء دويا ما أبل سقام[169]
واقرأ سلاما طيبا نفسيه من = حب إلى ناس هديت همام
بين لهم تبيين بر صادق = إني بهم حلف الجوى وغرام[170]
يا رب ليل بت سامر أنقد = متجاوبا متساجلات حمام [171]
أرعى الكواكب في الصريم كأنها= شدت بأهدابي صمام صمام[172]
عتم ظراف كمل لكنهم = لم يعرفوا النقرى بوقت هشام[173]
عدل كرام معدنا لكنهم = نالوا لدى التقسيم خير سهام[174]
الطيبون معاقدا لكنهم = من جودهم قطرات غيث ركام[175]
لا عيب فيهم غير أن جموعهم=سم العداة سعود كل إدام[176]
عسل صفاة معتفون نوالهم = ينسون أهلهم لطيب مقام[177]
وهم النجوم لمقتد بسمائهم = بدر الدجا منه انجلاء ظلام
شمس الهدى منه نهار وجودنا =أكرم ببدر أول وختام
مذ كان أطلع قد أتى فوز لنا= والكفر في كفر بدى وسدام[178]
أوقى وأوفى قطبنا وإمامنا= وزرا وعهدا من جميع أنام
وبخيله وبخيره جلب الورى=ولمن أجابوا نيل خير مرام
وهو سرنا هو نورنا هو مجدنا= وهو المشفع عند يوم خصام
وسعادة وأمانة ومكانة = ومفازة غنم وخير إمام
وصبيح صبح فخره متأثل=من آل بيت مصطفين كرام
وضليع فم ثغره كبورق أو= حب الغمام لدى ابتداء بسام
إبريق سام عنقه قل عرقه=كلئالي بل فوقها بمقام[179]
ومرجل سبط العظام مطيب=وكأن في الغرنين وصف شمام[180]

---

[167] - وهيام : كغراب كالجنون من العشق .
[168] - يعلوا : أي يركب والسناد - بالكسر - الناقة القوية سلعا جبل بالمدينة .
[169] - قوله فاربع : ويقال اربع عليك أو اربع على نفسك أي ارفق بها . داء دويا : وفي الأساس وداء دوي أي شد . ما أبل : وفي المصباح وبل من مرضه وابل ابلالا أيضا برئ همام ككتاب جمع همام كغراب السيد الشجاع السخي خاص بالرجل .
[170] - قوله حلف الجوى : أي حليفه وملازمه والجوى هو باطن والحزن وشدة الوجد الغرام كسحاب الولوع - بفتح الواو -.
[171] - قوله انقد كأحمد وقد تدخل عليه ال الأنقد .
[172] - الصريم : كأمير الصبح والليل ضد وهو المراد هنا (بأيد أبي : جمع هدب - بضم - وبالضمتين شعر اشفار العين . صمام : وفي لسان العرب وقولهم صمي صمام يضرب للرجل يأتي الداهية أي اخرسي صمام كقطام أي يا داهية .
[173] - والعتم : جمع عاتم وعتوم كصبور وهو الذي يقري ضيفانه اليل والنهار والنقرى بفتحات الدعوى الخاصة وهو ضد الجفلى . والعشام : ككتاب الجود .
[174] - سهام : جمع سهم أي نصيب .
[175] - الطيبون معاقدا : كناية عن عفتهم . الركام كغراب السحاب .
[176] - العداة : جمع عاد كقاض وقضاة . وإدام : ككتاب كل موافق انظر اللسان والقاموس .
[177] - العسل : بالضمتين الرجال الصالحون جمع عاسل . صفاة : جمع صاف كقضاة وقاض . معتفون : جمع معتف كل طالب فضل أو رزق .
[178] - في كفر : أي في ستر وعطاء . والسدام : ككتاب جمع سدم محركا وهو الحزن والندم وقيل الواحد والجمع فيه سواء انظر اللسان.
[179] - السام : الفضة قال الأصمعي والأعرابي السام الذهب والفضة .
[180] - العرنين : بالكسر الأنف كله أو ما صلب من عظمه . والشمم : محركا ارتفاع قصبة الأنف من اللسان والألف للإشباع .

في كفه خير الشفاء ورحمة = إشباع جوع وانهلاك لئام
في كفه ريح تفوح وتزدري=ريح الخزامي أو صفي مدام[181]
أصحابه قد يرتوون جميعهم = وتوضئوا من ماء فيض بنام[182]
وحصاتها قد سبحت تسبيح من=حاز الحصاة ففاز ماء ذمام[183]
وبريقه فيض القليل شفاء دا=ء سل عليا كيف ريق إدام[184]
وبريقه ملح أجاج سلسل= أكرم بهاء المهتدين حمام[185]
سل عقبة ريق النبي المصطفى =مص اللسان به انتفاء أوام[186]
رضعاؤه رضعا البتول بريق اسـ=تغنوا بعاشوراء يا لإمام[187]
يا رب من قد سل من عرق النبي=أكرم به طيبا بطيب إزام[188]
وطيب وماء قد تسلسل ريقه =عسل مذاقته دواء عقام[189]
وخلوف أفواه لمن بايعنه = خمسا نفاه بمضغه للحام[190]
وبرجله تسكين صخر قل لها =أثر متى تمشي فويق إكام[191]
بتكفإ يمشي الهوينا لا لها =في السهل من أثر ولا بشيام[192]
توصيفه بالزهد عين جهالة =هل كان إقبال لخير إمام
بدر سرى ليلا يناجي ربه=وله الإمامة قر عند سلام
أكرم بمن جبريل من خدامه =ميكال أسرافيل شمس عيام[193]
هو حامد هو أحمد ومحمد = وهو المناجي حاز طيب كلام
ومبشر هاد بشير مرتضى =وهو الإمام لمسجد وصرام[194]
ومخير يختار نيل عبودة =لهوان دار هي شر مقام
وله إمام من تنهج نهجه = يسلك إماما كان خير إمام[195]
من قال مثل البدر يا جهلا له = أو لم يكن من نور طب أثام
بدر تمنى الأنبياء مقامه = ولقاءه إذ فات نيل مرام
فصل يكون لأصله حمدا إذا=ما راء ساق العرش خير أسام[196]

---

[181] ـ الغزامي : ـ بخاء معجمة مضمومة ـ علي وزن سكارى نبت طيب الرائحة . والمدام : الخمر .
[182] ـ بنام : أي البنان بابدال النون ميما .
[183] ـ العصاة : أي العقل . ذمام : جمع ذمة بئر قليلة الماء .
[184] ـ أدام : ككتاب الأسورة وله معان غير ذلك .
[185] ـ ملح : والماء الملح خلاف العذب . وأجاج : كغراب أي مر .
[186] ـ أوام : كغراب العطش أو حره .
[187] ـ رضعاؤه : الخ أي كان صلى الله عليه وسلم يستغني بشرب ريقه في يوم عاشوراء . رضعاؤه : ورضعاء فاطمة رضي الله عنها .
[188] ـ قد سل : من السل هو انزاعك الشيء وإخراجه برفق بطيب الباء متعلق بسل . أزام : والازم كصبور وغراب الملازم للشيء .
[189] ـ والعقام : كغراب وسحاب الداء الذي لا يبرأ منه .
[190] ـ وخلوف أفوه : الخ أي تغيير ريح أفواه بضم الخاء من خلف بخلف خلفة بسكر الخاء وخلوف بضمها وبابه قعد كما في المصباح خمسا أي حال كونهن خمسا للحام جمع لحم .
[191] ـ إكام : بكسر الهمزة على وزن جيال الحجارة المجتمعة .
[192] ـ التكفؤ : الميل إلى سنن المشي .
[193] ـ العيام : كالنهار وزنا ومعنى .
[194] ـ والصرام : كغراب من أسماء الحرب .
[195] ـ إمام : ككتاب أي القرآن .
[196] ـ راء : مقلوب راء ساق منصوب باسقاط الخافض أي في ساق العرش لأمر للإمام بدرج الهمزة .

شمس الضحى أملت عشير ضيائه =إذ فاتها ائتمرت لأمر إمام
ولها حياء في بروز ظلالها=من نوره كبروز ظل غمام
وانشق بدر إذ تمنى خائبا =ليكون من خدام خير كرام
ليث به صار الليوث كقردة =واللسن قد صاروا به كفدام[197]
إن النعامة في اتباع نعامة =تبعت نعامته مريد سلام[198]
من عاف إيمانا ففي إيمانهم =ما يدفعون عناد غير إدام[199]
فئة رضي قد بايعوه لربهم=ورضاهم مولاهم بإمام[200]
قوم أنوف آنفون لغير ما=يرضى إلها غافرا بدوام[201]
إن كنت باك فابك أصحاب النبي=ما دمت باق سرت خير نظام
وبصاحب الخاتام خاتم الأنبيا=فامنن علينا رب حين ختام
يا منتهى الآمال يا رب الورى=إني أتيتك لابسا بأثام
ثم الصلاة مع السلام تباريا = أمد الدهر على شفيع الأنام[202]
والآل والصحب الكرام جميعهم=ما لاح برق أو بدور ظلام

انتهت القصيدة بحمد الله

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الفقير المحتاج ـ إلى ربه الحاج مالك بن عثمان ـ تاب عليهما وعلى جميع المسلمين الحنان المنان ـ منظومة في نيات من يريد الدخول على المسجد وآدابه لقطتها من نشر السيد كنون ـ وعقدته غفر الله العظيم لنا وله بجاه نبينا الأمين .

---

[197] ـ فدام : جمع فدم وهو العين عن الكلام .
[198] ـ إن النعامة : أي الفرح والسرر والإكرام.
[199] ـ غير إدام : أي غير موافق .
[200] ـ بإمام : أي القرآن .
[201] ـ أنوف : أي سادات جمع أنف آنفون أي كارهون .
[202] ـ على شفيع الأنام : بدرج الهمزة .

ومن يرد دخول مسجد فلا=بد من النيات نلت الأملا
ينوي بان ذاك بيت الله = داخله فزائر لله
وفي الحديث قاعد في المسجد =زائر مولاه بلا تردد
وإنه حق على المزوري =إكرام من زار مع التعزير
ينوي صلاة ركعتين إن يكن=وقت جواز النفل جل من يمن
إن لم يكن وقت الجواز يأتي = أربع مرات بباقيات
وجاء من نيبنا الأواه = صلى عليه فاتح الأفواه
لا يجلسن أحدكم في المسجد =دون تحية تأمر واقتدي
ينوي الترهب بكف الأعضا=عن المآثم وما لا يرضى
بعظم الزمان والمكان =تعظيم طاعة مع العصيانِ
كذا انتظار للصلاة ينوي = بذاك أعظم الأجور يحوي
منتظر الصلاة كالمصلي = إن لم يعقه غيرها من شغل
وراجعن حديث لا يزال=أحدكم تفهم ما يقال
ما حي الخطايا ومكفر الذنوب =فهو الوضو وقت كراهة عصيب
وكثرة الخطا إلى المساجد = سبحان ربنا الكريم الماجد
كذا انتظار للصلاة بعدها = فذاكم الرباط ما أمجدها
كذا ينوي نية تكثيرا=سواد طائعين والتوقيرا
وفي الحديث نورنا من كثرا=سواد قوم الحديث تنصرا
المرء مع محبوبه تقررا= عنه كذا لصحبه مبشرا
وهكذا ينوي به إظهرا= شعائر الدين والافتقارا
كذا التفرغ عن الإشغال=والكون في كنف ذي الجلال
وكم عذاب صرف الرحمان من =عمار بيته بلا خلف زكن
وهكذا مستغفر الأسحار=كذا روي عن النبي المختار
ينوي سماع العلم أو تعلمه = بذا ينال أجر من تعلمه
بحسن نية وإن لم يجد = ذاك هنالك بلا تردد
حضور مجلس لعلم فاق من =عيادة ألف مريض فاستبن
وهكذا أفضل من شهود=ألف جنازة بلا جحود
وألف حجة وألف عمرة =وفقنا الله لخير خدمة
جلوس ساعة محل عالم =أحب عند ذي الجلال الراحم
من طاعة العابد أربعينا =يا صاح عاما فافهم التبيينا
تعلم الباب من العلم أجل = من ألف ركعة بإطلاق أجل
وإن تعلمت لغير الله = فالعلم لم يكن لغير الله

ينوي التبرك بأهل الخير=والدين والصلاح أهل المير
ذا القدر لا يفي من النيات=لكن به كفاية المواتي
وبعد ذا آتيك بالآداب = فاعن بها تصل إلى الوهاب
تصل بالأعمال للجنان = بأدب تصل للرحمان
وقد من يمناك في الدخول=يسراك في الخروج يا خليلي
بذا تعاكس الخلا والمنزل=يمناك فيهما كذاك العمل
ورجلك اليسرى من النعل اخلع=تجعلها عليه يا صاح اسمع
من بعد ذاك تخلع اليمنى أجل=تدخلها المسجد لابس الوجل
وتدخل الشمال سنتان = بذلك الأدب تحصلان
وذاك خلعك الشمال أولا=تقديمك اليمنى دخولا فاعقلا
حينئذ تقول بسم الله = مصليا على رسول الله
واغفر لي اللهم ذنبي وافتح=أبواب رحمتك خير مفتح
وبالشمال النعل خذ وامسحهما=من عند بابه تفقدنهما
ونق حتى توقن الطهاره =بذا تكون من ذوي الوقاره
قد جاء من كان بذاك فاعلا=قيل له ادخلن لغفر نائلا
كم متعاطي العلم قد تغافلا=يأخذ باليمنى ولن يحتفلا
ثم يكون في شماله الكتاب=فذاك محظور فجانب العتاب
أيضا تقول بسم الله في الخروج=مصليا على النبي ذي العروج
واغفر لي الله م ذنبي وافتح=أبواب فضلك لخير مصلح
واستقبل القبلة مع غض البصر=وخفض صوت ولشعر المفر
وجانبن وضع الكتاب من يد=أو غيره وقت القيام تهتدي
إياك والتصفيق فيه والكلام=بغير ذكر وتلاوة ترام
ويأكل الكلام فيه الحسنات =كأكل نار حطبا روي الثقات
فالمتكلم له أسماء =من الملائكة والبغضاء
فأولا يدعى ولي الله = وثانيا يدعى بغيض الله
عليه لعنة الإله الواحد = آخر ما يقال للمعاند
قال رسول الله صلى الله = على نبينا كما يرضاه
يأتي على الناس زمان يحضرون=مساجدا حلقا فحلقا يجلسون
ذكرهم حديثهم دنياهم = فلم يبال بهم مولاهم
فلا تجالسوهم هناكا = إذا هم مباعدون من مولاكا
هم الذين لا خلاق لهم = كما روي نبينا المكرم
وليس يقبل لهم صرف ولا = عدل وقانا الله ذلك البلا

وقال أيضا في :

الرد على من أنكر ثبوت الصوم بالتلغراف
ولم يكن بقبول ذلك من أهل الاعتراف
أو ثبوته بالبارود والنار وقانا الله يوم القيامة العار :

وقال نجل سيدي عثمانا =المرتجي من ربه الغفرانا
حمدا لمن علمنا النجدين = جل إلها مالك الكونين
مصليا مسلما على النبي=وآله والصحب أهل الرتب
إذ كان جل القطر في إنكار=ذي الصوم بالسلك أو الإفطار
خصوا وجوب الصوم بالرائينا=وعم إن نقل جا تبيينا
لقلة العلم وبعد المدن = المثبتين الأمر بالتفطين
أتيتهم بالحجج القواطع = مع البراهين الرضى السواطع
يقبلها الذي له المعقول = في قلبه قد قدر القبول
بلادنا مثل بلاد الباديه = لذا علينا حسن الطواعيه[203]
ويثبت الصيام بالنيران=ابن سراج قال ذا يا جاني
إن جرت العادة بالإيقاد =لأجل ذل بلا ترداد
وهكذا يثبت بالبارود =عند الرهوني بلا جحود
كذاك بالسلك لدى عليش =مفتي ديار مصر ذي التفتيش
وهو الذي كفارة قد أوجبا=على الذي أنكر ذاك وأبا
وجعل المهدي فيه النظرا=أما لزوم الصوم كل قررا
ما قال عليش صحيح حسن=عند جهينة الكلام الموقن
قال السلاطين به قد أنفقوا =كثير أموال لنفع حققوا
به مهماتهم يقضونا = في القرب والبعد مع تبيينا
فصار قانونا قويا قررا=مع القوانين نعم معتبرا
إنكاره حماقة شديده =إن له لمددا مديده
والمسلمون وافقوا الكفارا= في شأنه فجانب الإنكارا
ولا تكن منكرا أو مصدقا = لكل ما سمعته بل حققا
وراجعن نوازل المهدي=في رد من أنكرهم للغي[204]
يزعم أن ذاك أحداث السبب=على الذي قرره خير العرب
وقال ذاك لم يصر لفهمي =كلامهم على ثبوت الحكم

---

[203] - الطواعيه : من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الطواعية الحسنة .
[204] - أنكرهم : والضمير راجع لابن سراج والرهوني والشيخ عليش .

ولم يشم رائح المراد = فكان ما كان من الإنقاد
فرده المهدي بالتصريح=جزاه ربي الخير لا التلويح
خوف ردى ضعفة العقول=أو ظن قوله من المنقول
وبالكلام الحسن الصحيح = وقاطع الحجج لا القبيح
ولا كثير القول ذي المجازفه =وهكذا رد ذوي المناصفه
وليس ما قالوا بأحداث السبب=نقل الثبوت ذاك بعدما وجب
بالموجب الشرعي بالتكميل= أو رؤية بشرطها الكميل
إذ لم يكن يمكن إيصال الخبر=بالكتب والإرسال في الوقت المقر
قاموا بساق الجد من تطلاب ما = يوصل غيرهم سريعا فاعلما
إرادة التبييت والاصباح =بالصوم والفطر مع الإيضاح
جزاهم الله جزاء حسنا = قد فتحوا للدين بابا حسنا
واعلم بأن ذاك من نقل الخبر=فواحد يكفي به ويعتبر
وما به المنوب عنه قد كفى = إفادة للقطع يا خبير
ومن رأى كلام هؤلاء =ولم يكن بذاك ذا اكتفاء
فإنني ما دمت حيا أكتفي =بلا تردد ولا تعسف
وقل عموم الصوم بالإخبار=لسائر البلاد أمر جار
وقال عبد الباقي لو بعدت=جدا وراجعن كلام الجلة
مسافة القصر فلا تعتبر =ولا اتفاق مطلع يستخبر
وانظر كلام سيدي دردير =الفارس الأفقه في تحرير
فإن ذلك هو المشهور=وفق لنا الصواب يا قدير
وربما يغتر بالتأويل = من لم يكن من أهل ذاك الجيل
من لم يكن من أهل الاستنباط=عيه أن ياسو بلا إفراط
أخذ العلوم من بطون الكتب=منعه الكرام دون ريب
لأنه الضلال والإضلال=فافهم عداك اللحن والخبال
وقد يقول البعض إن ذاك قد=نقلته من الحديث المعتمد
ألم يكن يدري بأن السلفا=أعلم منه من حديث سلفا
وقد رأى من قال بالعموم=ذاك الحديث يا ذوي الفهوم
فإننا أخي عبيد المذهب=فلنقتفي الآثار بالتنسب
وقل لمن يأتي ككشف الغمه=قد زدت من تخالف للغمه
ورما يرى كلام الأجنبي=فيتمذهب به الغر الغبي
الانتقال من كلام لكلام =أو مذهب لمذهب شرط يرام
علم وشهرة بلا تعصب=أعاننا الله على التقرب
ومالك مذهبه بالعمل = وإن حديث صح عند الكلام

وأول الشهر ارتقابه وجب= من ارتباط ما به الله كتب
به على العباد من صيام =من رمضان أول الأيام
انظر نوازل الوزان الكبرى=فقرة الأعين فيها خبرا
إن كل ما به توسل لما = يجب فالواجب فالعلم وافهما
على الأئمة بأن يقيموا =جماعة لذاك كي يصوموا
إن لم يكن إمامهم بذي اعتنا=فليعتنوا ليظفروا به المنى
عن ابن ماجشون ذاك نقلا=سيدنا اللخمي فلتقبلا
كفاكم ما قلت من نصيحه=أعاذنا الله من الفضيحه
ثم الصلاة والسلام أبدا=على رسولنا الكرام أحمدا
وآله وصحبه الهداة = إلى طريق الرشد والنجاة
وكل من قفا من الإحسان = آثارهم من جن أو إنسان

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله وحده ـ وصلى الله على من لا نبي بعده ـ وبعد فيقول أفقر العبيد المضطر لرحمة ربه المجيد الحاج مالك سلك الله به أحسن المسالك لما كان يخرج زكاة حب فول السودان احتياطا وافتى بعض الفضلاء بعدم وجب الزكاة فيه رضي الله تعالى عنه تبعا لمختصر سيدي خليل وشراحه زكاة الحب بعشرين نوعا وكذلك سيدي على الأجهوري الذي نظم الأنواع بتمامها على أن الحب لا مانع من أن يشمله اسم الفول ولا أن يدخل في قول الإمام مالك في المؤطإ رضي الله تعالى عنه وما أشبه ذلك من الحبوب التي تصير طعاما وهو مقتات ومدخر ويزرع كثيرا في القطر السنغالي الذي نحن فيه وعليه مدار تجارة النصارى عندنا معتمدا على ما في أجوبة سيدي عليش من نفي الإتفاق على المختصر وقال إن سيدي التتائي حكى فيه اختلافا كثيرا ولما في ميسر الجليل لسيدي محنض بابه الديماني الولي العارف بالله الكامل رضي الله عنه ناظما ومختصرا ما فيهما وبالله تعالى التوفيق :
وزك حب الفول للسودان = بالاحتياط مثل ذي العرفان
ذاك الذي يطلبه القياس =واسلك سبيلا ما به التباس
وليس شركاش وحب فندي=أولى بها منه لأهل النقد

والظاهر الوجوب في الحبين=عند ميسر بدون مين
معللا من اقتيات وادخار=قنا إلهي رب من بؤس وعار
حصر زكاة الحب في عشرينا=عند خليل مع شارحينا
لكنه ليس بأمر متفق = أعاننا إلهنا رب الفلق
حكى التتائي اختلافا كثرا=بذاك قد حج على من حصرا
وفي فتاوي سيدي عليش =شفا الغليل لذوي التفتيش
قد جعل المذهب في المدخر=للقوت راجعن على الميسري
ذاك عزى للكافي والتوضيح = وللمؤطإ على ا لصحيح
وللمقدمات لابن رشد = ومقتفي أقوالهم في رشد
وينتفي بهذه النقول = حصر زكاة الحب في المنقول
وكل مزروع و مأكول على الـ =إطلاق زكه على القول الأجل
وذاك ما يشمل منه الكافي =كذا المؤطأ بلا خلاف
وذو احتياط في أمور الدين =من فر من شك إلى يقين
ثم الصلاة والسلام أبدا = على النبي العربي أحمدا
وآله وصحبه الخلصان = ما غنت الورق على الأغصان

انتهت

وللحاج مال أيضا :

وسيلة المتقربين إلى حضرة المتين

فلا بد من شكوى إلى الله كربتي =فما لي غير الله جابر كسرتي
وقرعي باب الغير يا رب لم يفد = لذاك صرفنا نحو بابك وجهتي
فأنت كريم فالكريم من التجا=إلى بابه يا من على كل نقمة
فأنت حليم يا صبور لمن جفا=فها أنا عبد جئت بادي ذلة
فلما بدا لي أنه ليس مهرب=سوى بابك الحامي مددت يديتي
إليك بضعف وافتقار وفاقة = لتغفر لي يا رب من كل زلتي
فبين يدي مولاي ما زلت واقفا=ذليلا حقيرا مستغيثا لشدتي
فأنت إلهي يا مجيب لمن دعا=دعوتك يا ستار فاستر معيبتي
فيا ربنا اصرف إليك خواطري=بجاه نبي للبرية رحمة
فيا حي يا قيوم يا الله ربنا =إليك توسلنا بخير البرية
وشفعه فينا في اللقاء وكلنا=سوى الحب موصوف برعب ورهبة
بآدم إدريس وهود ويونس =ولوط ونوح ثم حاو لخلة

وداوود يعقوب وسليمان يوسف=وإسحاق إسماعيل إلياس جنتي
كذا زكرياء شعيب وصالح = تقينا ردى ى الدارين من كل وحلة
ومن آل بين المصطفى جمع شملنا=بأصحابه كشف الشداد المهيبة
بأقمار بدر يا إلهي وسيدي = وبالملإ الأعلى اكشفن كل غمة
إلهي يا مولاي بالأرض والسما=وما حوتا فلتشفنا كل علة
لك الخلق يا مولاي والأمر كله =ولا تكلن أمري لغيرك ذخرتي
مشارب أهل الحضرتين لتسقنا=أزل لحجاب القلب مع كل قسوة مضى
الدهر والأيام والذنب حاصل=وصاح غراب البين معلم رحلة
مضى الدهر والأيام والجسم عابد=سوى الله والرحمان خالق جثتي
مضى الدهر والأيام والقلب شاكر=سواه ومنه الدهر جلب معيشتي
مضى الدهر والأيام والذنب حاصل=على أنني مملوك نفسي وشهوتي
ألا عمر ولي مستطاع رجوعه=فأرأب ما أثأيت ساعة غرتي
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري=بملء السما والأرض أية ضيعة
ولكنني أرجو تلافي ربنا = وإلا فهبني هالكا أي هلكة
ألا همتي فاجعل إلهي علية =لأن سرت حرا خالصا كل وجهة
فيا رب إما كنت غيرك أرتجي=فما بالنا يوم الجزاء وحيلتي
ألا خاب آمالي لغيرك ربنا = كما انغلقت إلا إليك طريقتي
وما لي ربي عن قضائك معدل= فهبني أن أرضى بمر القضية
هب لي في الأمر الثبات عزيمة=على الرشد هب لي الشكر من كل نعمة
وأسألك التقوى وحسن عبادة=ونيل مرامي يا إلهي وبغيتي
وأسأل ربي الله من خير كل ما=به عالم غوثي عمادي ونصرتي
أعوذ بك الطغوى ومن شر كل ما=علمت به يا رب جابر كسرتي
واستغفر الغفار من شر كل ما=به عالم يا عالما كل خبأتي
فإنك أنت العالم الغيب كله =سألتك أمنا يا نصيري وعزتي
ألا حسبنا الله جليل جلالة =ونعم الوكيل الله نور بصيرتي
أعوذ بربي الهادي من جور جائر=ومن مكر عاد ماكر أي مكرتي
وظلم لظلام وسحر لساحر=وبغي لباغ يا إلهي وعدتي
كذا حسد الحساد غدر لغادر=وكيد لكل الكائدين بهلكتي
كذاك إله العالمين عداوة =لكل عدو يبتغي الدهر صولتي
وطعن لطعان وقدح لقادح =ومن حيل المحتال من أي حيلة
شماتة شمات وكشح لكاشح=إلهي قنا في الدهر صولتي
أصول بك الأعدا كذا قرناؤنا =وإياك أرجو من ولاء الأحبة
ومن قرباء يا إلهي وسيدي=لك الحمد مما ليس تحصيه قدرتي

ولا عده عد عوائد فضلك الـ=عميم ومن عوارف الرزق سترتي
وألوان ما أوليتني ربنا به=من الرفد والإكرام واع رحمتي
إلهي لا رب سواك فيرتجى=فإنك فاشي الحمد عند الخليقة
وأنت إلهي باسط الكف في الندى=وغير مضاد يا إلهي بحكمة
وفي الأمر والسلطان والملك لا منا=زع لك مولانا فيسر بمنيتي
فما لك مولانا إلهي مشارك = ربوبية ربي غياثي وعمدتي
وفي الخلق يا مولاي غير مزاحم=لأنك في الإبداع موصوف وحدة
وأنت من الأخلاق تملك ما تشا=ولا يملكون منك غير المشيئة
إلهي بقطب العارفين إمامنا =رجاني وغوثي للإله وسيلتي
ختام نظام للولاية جملة =به أرتجي الغفران من كل زلة
به أرتجي فتح المغالق كلها=وقايتنا التجان من كل شدة
وكم أشتكي عند الإله زيارة=زواياه لكن العنان بقبضتي
أنادي وهل يجدي نداء أخا الجوى=هل الدهر يعطيني مرادي ورغبتي
وما زلت أرجوها من الله وحده=وإن لم أنلها يا مرارة عيشتي
وعدت وأنت الوعد عندك صادق= إجابة داع ذي اضطرار وذلة
إلهي فاعف الوالدين ذنوبهم = كذلك يا رحمان كل المشيخة
كذلك إخواني إلهي جملة = ومن ينتمي ربي إلى خير ملة
وأزكى صلاة الله ثم سلامه=على خير خلق الله من غير ثنية
مع الآل والأصحاب ما ذر شارق=وما قال داع يا إلهي لشدتي

وقال أيضا :
يا صاحب العهد راعي العهد إن له=لسائلا غير موصوف بغفلات
إيفاء عهد ونذر صاح قاعدة=قوية عند أرباب الإرادات
فلا تلوموا بمن في سلكنا انخرطوا=وانخرموا عنه من فرط الجهالات
وقال آحادنا ما كان فيه سوى=أهل العنايات من رب البريات
من عد فينا فلم يوجد بمنخرم=واللوم إذ ذاك ظلم كل حالات
إن الكتاب الذي جاء النبي به =فلا ترى فيه لوما أو شتيمات
مر وإنه و ادع وصل واعرض لحضهم =بذاك ترقى إلى أوج الديانات
من نقضوا بعد إبرام فأمرهم =إلى المشيآت فاحذر بالفضولات
وهم يقولون ما في ذاك من ضرر=والضر أثبته بيت الولايات
من النبي جاءه ذاك الوعيد بلا = نوم وإنكار ذا جد الحماقات
أيصدقون ولم يصدق وسيلتنا=نعوذ بالله من طمس البصيرات
من يعتقد قولهم والله حافظنا=فهو في خطر عند الملاقاة

قنا إله البرايا شر ألسننا=ملازمي الصمت ربي كل ساعات
والصمت حكم ولكن قل فاعله=ولازموه لتنجوا من مصيبات
غضوا البصائر كالأبصار تحترموا=عما أقام به مولى الخليقات
ألا منازعة الأقدار سو أدب = تجري أمور الورى تلو المشيئات
وما تشاءون تعليم لمن عقلوا=فنجنا رب من شر المكيدات
إياك تفضيل بعض الأولياء على=بعض لحومهم سم المذاقات
لا تستهينوا لكي تعلو بحرمتهم=والشيخ كرر ذا كم في الوصيات
وليس منعكم زورا بمنعكم = تعظيم حرمة من نالوا الولايات
منع الزيارة في تحريك أرجلكم=من ابتغا مدد خوف القطيعات
إن الطبيب له منع المريض بما=يرى له فيه تعقيب المضرات
أليس يكفيكم قول النبي لنا=منعتكم رحمة تبيين علات
وقد أتانا عن التجاني سيدنا =تواترا ثقة نقل الحكايات
إن مات شيخكم ما مات شرطكم =توارثا كل أوقات فأوقات
في كل جيل له النواب والخلفا=حمدا لرب الورى مع كل قطرات
اعروا المعترض يا إخوتي أدنا=صما وإياكم ضر التفاتات
كما وهبت لنا تصديق فيضهم= فهب لنا رب تصديق الكرامات
صدقت كل ولي الله قاطبة = لكل ممدهم سهمي وحظواتي
اصبت جوف الفرى فاقنع بذاك ولا=تحرص فإن الغنى نيل القناعات
إني نصحتكم لله إخوتنا = سلوا لي الله غفران الخطيآت

وله أيضا زاده الله فيضا :
ألا أصيخو لنا يا إخوة الدين=أفدكم حكما مثل الرياحين
ومن يكن غير أهل الشيخ لقنه=فذو انتساب عن التجاني ممنون
إن قلت ذاك له للجمع قلت نعم=لكنما شرطنا إفراد تلقين
لأن ذا الورد بالإفراد جاء لنا=عن قطبنا عن رسول خير مأمون
قد قال للشيخ فاترك ما أخذت به=هادي البرية سلطان السلاطين
ما لم ينل أصلنا في الأمر ليس لنا=في نيله طمع لا ترض بالدون
ما كان من كان بالتحقيق صاحبه=شرقا وغربا أخا جمع إلى الحين
وفيهم صاح من فيهم من الأدبا=والأولياء لذي الأنصاف والدين
والأجنبي إذا ما كان خالفهم=فلا يضر بلا شك وتمبين
وميزوا جمع الرحمن شملكم=لا تلبسوا الناس إن جاءوا التبيين
فذوا التبرك في التوسيع إن له=فعل الذي شاء من جمع وتبيين

هلاك من تركوا لا شك إن دخلوا=بالالتزام فأفوا جد تعيين
يا من يلقن مرء غير ملتزم=إياك إياك إغواء الشياطين
قالوا الملقن أقوى من ملقنه=إن كان مقتصرا في وقت تأذين
فما مرادي إنكار المشائخ من =قلبي ولا قالبي مثل المجانين
إن كان زين مريد في اتباع مرا=د فاعلموا أننا في ذلك البين
إني أقول بلا إنكار فيضهم =لا عطر بعد عروس مثل تزيين
والشيخ قصر ما ينهى لصاحبه=بذاك انصف في منع وتشيين
إن ادعيتم بكشف قد أجاز لنا =ما الشيخ مانعه فالله يهدين
وكم خيال خبال عند من عرفوا=وباطن باطن يوم الموازين
يا رب صل على المختار سيدنا=والآل والصحب في كل الأحايين

وقال أيضا :

في تبشير الإخوان عند الاجتماع في الوظيفة

ملائك الله لازلتم من الكرما=حفت بجمعكم طوبى لمن حضروا
والله يسأل ما مطلوبكم فإذا=ما جاوبوه تنالوا كلما ذكروا
قالوا فلان بحول الجمع مستمعا=فقال كلهم بالفضل قد غفروا
وفي صحيح البخاري ما ذكرت لكم=يا منكرون فمن ينكر له الخطر

انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقال الحاج مالك لتسلية إخوانه لما كثرت الأقاويل في بلدهم في شأن الطرق يجادلون فيها جدالا عظيما للجهل الشديد ولا سيما الطريقة التجانية يظن جهلتهم أن مدد إمامها انقطع بالموت ولم يعرفوا أن مدد الكامل يكون أقوى بعد موته عنه ولا سيما من خلف قبل موته رجالا كملا وهو من جهة المدد في قيد الحياة رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركته آمين .

لقد رفعت رايات أسلوب شيخنا=فمن شاء فليؤمن ومن شاء أنكرا
ضمان نبي الله نفي انقطاعه=إلى آخر الدنيا عن الشيخ قررا
طريق صفي الحب والشكر والرضى=ألا فاشكروا رب البرايا المظفرا
ألا فاصبروا أصحاب ختم ولاية=إذا عابكم يوما غبي وعيرا

ومن قبل عيب الأمثلون ففيهم =تاس لذي عقل صفي تبصرا
فشأن رجال الله حمل أذى الورى=كذا فليكن من للإله تشمرا
حديث من عادى كفى عن خصومة =لمن كان منسوبا إلى القوم فابصرا
ومن كان عن هذي الطريقة خارجا=فما ضار إلا نفسه إلا تكدرا
فمن علينا رب تصديق كلهم =ووصل على الهادي مع الآل واغفرا
انتهت

وقال أيضا مرثية لخاله (مير)برد الله عظامه آمين

إن انتقا الدهر أهل الخير والخبر=يدري فناء الدنا يا فوز منجزر
ومن يكن راقبا بالموت لاق به=إدامة الجوع صمت عزلة سهر
كن قائما إن دجى الليل البهيم وكن=تبكي ذنوبك حبي ساعة السحر
فلنطلب الزاد يا إخوان إن لنا=عما قليل لسير أثقل السفر
لله قابض أرواح الخلائق لا=ينسى على الأرض من جن ولا بشر
يستأصل الجيل ثم الجيل ويلتنا=لم يبق من أحد كلا ولم يذر
يأتي مماتك بغتا فاستعد له =ودم حياتك بالمرصاد والحذر
ويوم تدخل بيتا لا أنيس به =ليس المجاور إلا الدود فأدكر
نعى النعاة أميني سيدي ثقتي=خالي وشيخي رجائي كل ما عصر
لا طيب للعيش إن ترب بضم به =إنني بعد صفو العيش في الكدر
والعين عمياء سمعي كان في صمم=والقلب أودع بالجمرات والشرر
أنا معزون لا أنا على ثقة = من الحياة ولكن جاء في الخبر
يا عين أعطي عقيقا كلما زمن=ولا تملي مدى الأزمان منتحر
ضريح شيخي خالي رب يا أملي=نور بحرمة طه سيد البشر
لا زال أمطار رحمى رب هاطلة=روض حبيبي وخالي الفاهم الوزر
وارحم به رحمة عمت بشيعته=بجاه أحمد رب الشمس والفدر
فاغفر لنا وله والوالدين معا=مع الشيوخ وأهل الدين ذا القدر
ثم الصلاة وتسليم الإله على =رسولك المصطفى مع صحبه الغرر

وله أيضا مرثية نونية لشيخه محمد عالي
تاب عليه الوالي
يا ليت شعري وهذي دار أحزان=دار تفرق أحباب وأخدان

هل لي ذنوب إذا ما نحت من أسف=على إمامي وغاسولي ومعواني
يا عين لا تجمدي جودي له دررا=فما علي إذا شققت أردان
ولو شققت قلوبا لا ستحق به = ضرب الخدود لقطبي جد ابهان
لو لا التأسي على الماضين من كرما=لكنت خنساء رنا أي ترنان
تلوما باك عليه والسماء بكت=عليه والأرض والأشجار يا جان
لم لا أنوح حنين الثكل من وله=إذ بان قنديل قلبي نحو رحمان
بحر خضم فرات كان ديدنه=قطع الليالي بتسبيح وقرآن
غوث غياث عطوف مرشد وزر=بر حليم ثقيف حازم حان
وبالفريدة كان الفرد سيدنا =ومن أقام صلاة ليس بالوان
كان كعبة آمالي وقبلتها=وزمزما وحطيما حب ديان
به انكسار دياناتي قد انجبرت=جزاه مولاه إحسانا بإحسان
محمد العال أعلى الله رتبته =يوم التنادي سقيا خير حيضان
يا رب صل على الهادي وشيعته =واجز التجاني خيرا كل أزمان

انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أفاض على أوليائه بحور الأنوار- وجعلهم معادن المعارف والأسرار - والصلاة والسلام على خير الأخيار - وآله وصحبه الأبرار - وبعد فيقول الفقير الحيران - الحاج مالك بن عثمان - تاب عليهما وعلى الجميع الرحمن - في جميع الأحوال والأزمان - رسالة لطيفة مشتملة بحكم مفيدة - أنشأها للغيرة الإيمانية - لا لعصب وحمية - رمية من غير رام - ولكن الله يهدي للمرام - قال:
أما الخيام فإنها كخيامهم = وأرى نساء الحي غير نسائها
ومعذرا عند ذوي النهي - عن عدم امتثال ما ذو البيت عنه نهى - في قوله :
يا بارئ القوس بريا ليس يحسنها=لا تفسدنها وأعط القوس باريها
وأنا الرجل الذي قيل فيه : ((ابدأ بنفسك فإنها عن غيرها)) الخ تنبيه على من أراد الله تنبهه سبحانه لا يهدي من أضله يا أيها الإخوان - نجانا الله

وإياكم من كيد الخوان ـ زمانكم زمان تعقل وفهم ـ لا زمان مجازفة وتقحم ـ قال :

قد يدرك المتأبي بعض حاجته = وقد يكون مع المستعجل الزلل

فمن تعجل أخطأ أو كاد ـ يسر الله لنا سلوك الرشاد ـ ولذلك كنى العرب العجلة بأم الندامات ـ فتعقبها غالبا الحسرات ـ ولا تغتروا بكثرة القال ـ وفي الحديث أنه تبارك وتعالى نهى عن قيل وقال ـ ولله دار القائل ـ نجانا الله وإياكم من الغوائل ـ :

الطرق شتى طريق الحق مفردة = والسالكون طريق الحق أفراد

قال أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه ما معناه : ((ألزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين ـ وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين)) ـ ومن أعجب ما رأينا في هذا الزمان ـ من عدم التبصر والتبصر والتبيان ـ أعاذنا الله من الجهل المركب الذي قيل فيه ـ نبهنا الله من سنة الغفلة أي تنبيه ـ ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري وأنك لا تدري بأنك لا تدري إعراض جل الإخوان التجانيين ـ عن شروط القطب قدوة الربانيين ـ سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد التجاني ـ أحله الله دار التهاني ـ وفي حقهم يقول لسان الحضيرة :

((أيها المعرض عنا = إن إعراضك منا

لو أردناك جعلنا =كل ما فيك يردنا))

وأيضا ((وإن تبدلت بنا غيرنا ـ فحسبنا الله ونعم الوكيل))

وأعرضوا عما هو آكد الشروط من الإفراط والتفريط ـ كجمعه مع الأوراد ـ وزيارة التعلق والإمداد ـ بعلل فاسدة وأدلة كاسدة ـ يقول الجامع إن ذلك نور على نور ـ بل غرور على غرور ـ لأن منع الشيخ ليس بتحجير ـ ولعلة معروفة عند أهل الذوق حذر ذلك التحذير ـ ومنهم من يزور للتعلق والاستمداد ـ وعلة المنع محققة عند أهل الإرشاد ـ وأما مطلق الزيارة ـ فما فيه الزراية ـ وراجع شرح الشريشيه ـ عند قول الناظم : ((ولا تقدمن قبل اعتقادك)) الخ إن منع الزيارة ليس بكل كيفية ـ وقال القطب الشعراني ـ الشهير عند القاضي والداني ـ لو دق بابه مريد غيره ـ لا يفتح له خوف ضيره ـ وفي تحفة السالكين في طريق سيدي السنودي ومن أهم الأمور أن لا تزور أحدا من المشائخ الأحياء والأموات إلا بإذن شيخه ـ ولو كان ذلك الشيخ صديقا لشيخه ـ وكذا لا يزور أحدا من المشائخ من جماعة غير شيخه ولا يزيده على قوله السلام عليكم وغرتكم الظنون ـ كم حالت غير المتأمل عن اليقين ـ قال :

قد كان ما قد خفت أن يكونا = إنا إلى الإله راجعونا
فلو علمتم ما يتولد من ذلك ـ من الطرد والمهالك ـ لعجلتم التجديد ـ قبل نزول الوعيد ـ قلت :
وما لكم يا قوم حتى وعدتم = مواعد عرقوب أخاه بيثرب
وعافاكم الرحمن عما فعلتم = ونقض الفتى ميثاقه شر مثلب
قال تعالى :(فإنه لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)
أهـ ومن أعجب العجاب ـ أخذ الطريقة من غير أهل السلسلة مع الانتساب ـ قلت :
يا سالكا سنن التجاني معتسفا=ضيعت عمرك في رقم على الماء
واستعمل العقل على الله يفتحه=حتى تميز بين الضاد والظاء
إن التجاني الذي من أهله أخذ الـ=ورد التجاني يا محتاج إيواء
من غير جمع ولا ترك ولا طلب=من غيرهم مددا قل غير ذا ناء
وذي اعتزاء إلينا وهو منقطع=لكنه عمت البلوى بأهواء
كم غر ذو زخرف من كان ذا سفه=بعض الشياطين يوحي شر إيحاء
ومن على نفسه نادى بنقض عهو=دويله حسرة من ترك إيفاء
من أصدق القول من غوث له رتب=لها شهود عدول كل أرجاء
لكل داء دواء يستطب به = إلا الحماقة أعيت للأطباء

علمنا أن لا حجر بالنظر إلى الشريعة والحقيقة ـ ولكن للقوم أعراق وعادات في الطريقة ـ فباتباعهم فيما اصطلحوا الانتفاع ـ وفي انتفاء الإتباع الارتفاع ـ يا ليتكم تعلمون ما للأولياء من اختلاف المذاق والمشارب ـ قضى الله لنا ببركتهم جميع المآرب ـ وفي الحديث الرباني ((أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري)) قلت :
وكيف ترى ليلى وقد حال دونها =سبا سب عن نيل اللقاء قواطع
ألا هي شمس في حجاب وليها = وقد غاب عن جل الأنام المطالع
ترى بعضهم يجيز والبعض مانع ـ على أن كلهم على رضى المانع ـ وفي ملخص الطريقة الرفاعية أذكروا الأولياء بخير إياكم وتفضيل بعضهم على بعض رفع الله بعضهم على بعض درجات لكن لا يعرفها غيره ولا يضر الحمد لله الإختلاف في الإشارات والفروع بل ذلك رحمة الله ولكن جهله الحمقى بالاعتقاد الشنيع قلت :
ورحمة الله صارت فتنة عظمت = كأنه تم جهلا أمر ذا الدين
وكلنا قوم أن حققتم نظرا = ضرات حسناء في بغض وتشيين
تبصروا حققوا ثم اصدقوا طلبا=وجانبوا قفو خطوات الشياطين

وإن هذا صراطي موقظ فطنا=تنبهوا واشكروا الباري بتبيين
وفي الجواهر أن أوراد المشائخ كلها على هدى وبينة ـ إلى آخر مقالته البينة ـ قال صاحب البردة ((وكلهم من رسول الله ملتمس)) الخ
وللوارث ما للموروث ـ عند ذوي التفتيش والتبحيث ـ واختلاف الواردين ـ لا يمنع اتحاد المعين ـ فليتك تعرف ما للخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم في كلمة الحين ـ من التفسير والتبيين ـ وكفاهم تهذيب ـ بأن حخرتهم لا يكون فيها غش ولا تخبيب ـ وبعضهم لو أظهر أقل القليل ـ مما عنده لأمر بقتله العارف النبيل ـ وقال سيدنا ووسيلتنا إلى الله أحمد التجاني ـ سقانا الله من بحره بأعظم الأواني ـ لو بينت لكم حقيقة واحدة من حقائق صلاة الفاتح لأفتى أكابر العارفين بقتلي أو كما قال ـ رضي الله تعالى عنه في الحال والمآل ـ ويشهد على ذلك حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من العلم فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم ـ والبلعوم مجرى الماء ـ وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه حين قال قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) الآية لو ذكرت تفسيره لرجمتموني ـ وفي رواية ـ لقلتم إني كافر وقول ذي الثفنات زين العابدين رضي الله تعالى عنه وعن أهل البيت الطاهرين :

يا رب جوهر علم لو أبوح به=لقيل لي ذاك ممن يعبد الوثنا
ولا ستحل رجال مسلمون دمي=يرون أقبح ما يأتونه حسنا

قلت :

هم الرجال فيا بشرى محبهم =مصدقا بكرامات من الله
سقاني الله كأسا من محبتهم=لكي أكون من الأحباب في الله

رلهم رضي الله عنهم في المنع مجال درء المفاسد الآتية في المآل قلت :لا تنكروا أولياء الله إن منعوا=شيئا فإنهم في أعدل اللقم
إن جاز منعهم صوما لدى الفقها=فمنعهم غيره من أبعد التهم
ركن من الشرك إنكار الرضى الكرما=إن لم تذق سلمن من ذاق تحترم

وشيخنا منبع المعارف ـ وممد كل عارف ـ إنسان عين الحقيقة ـ وترجمان الشريعة والطريقة ـ أخذ جميع ما يقول في طريقته عن الصادق المصدوق الأمين ـ وعدم الاكتفاء بذلك ضلال مبين ـ ولله دار العالم الديماني ـ في الرد عن الشيخ التجاني ـ رضي الله تعالى عنهما محنض بابه ـ فتح الله لنا وله إلى الخيرات بابه ـ حيث يقول :

ولم تزل أقطاب الأولياء = تأخذ عن إمام الأنبياء
بعد منامه علوم السر = كالشاذلي في أخذ حزب البحر

إلى أن قال :
ومع ذا فأفضل التعظيم = من اكتفى بالظن والتوهيم
ولم يقل ((لو جاءنا يقينا=لكنت أفرش له الجبينا))
قلت :
وبعضهم تركوا أوراد سيدنا =وبعضهم غيروا يا ضيعة الدين
يا مدعون اعتقادا بانتقادهم =هل يمكن الجمع بين الضب والنون
وما أنتم إلا كما قال :
إن التي ضربت بيتا مهاجرة = بكوفة الجند غالت ودها غول
وماذا بعد الحق إلا الضلال ـ نجانا الله من الزلزال ـ ووسيلتنا القطب المكتوم ـ لا يأمر ولا ينهى إلا ببيان علة لا تاباها منصفة الفهوم ـ ومثل ذلك في الشريعة محدود ـ وعند أهلها محمود ـ نعوذ بالله من مخالفة كل ما به أمر ـ أو نهى عنه وزجر ـ قال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) الآية ـ فافهم الإشارة تشرب من زلال سر الآية ـ قال :
لو كان حبك صادقا لأطعته =إن المحب لمن يحب مطيع
وقال :
توجه نحونا تعط الأمانا = وغمض عين قلبك عن سوانا
ولازم عهدنا ما دمت حيا = تكون إذا مصونا في حمانا
ومن أراد منكن نفع نفسه ـ نجانا الله وإياكم من بأسه ـ فليتقيد بعد الإلتزام ـ بما قال الغوث الإمام ـ وليترك قيل وقال فلان ـ وليس كل ما قيل بحجة عند البحث والامتحان ـ والملتزم كالماسور ـ وحرم خيانة أسير ـ قال تعالى :(يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) الآية قلت :
ففي الإيفاء إيفاء فأوفوا=ونقض العهد من فعل الفسوق
ألا أسلوبنا أسلوب خير=وقدوتنا بها خير الرفيق
إلهي ثبتن قدمي عليها =بك المنجاة من قدم زلوق
ومن كلام العارف بالله الرباني ـ سيدنا الشعراني ـ فإن كل من فارق شيخه فقد نادي على نفسه نقض العهد وعدم الوفاء بحق الصحبة لا يبعد إلا البعيد ـ ولا يطرد إلا المطرود ـ يا أيها السعيد ـ تفهم أعطانا الله المزيد ـ معاذ الله من الحور بعد الكور ـ ومن الشر بعد الخير ـ ومن نقض الإيمان بعد التوكيد ـ ومن السفه بعد الترشيد ـ يا إخوان الطريق فاحذوا ما أتانا من خير الخليق ـ التصحيح التصحيح لا التبديل ـ والله على ما نقول وكيل قال :
سوف ترى إذا انجلى الغبار = أفرس تحتك أم حمار

واحذروا بعض الكشوفات ـ فكثيرا ما تحول عن الخيرات ـ إلا من سبقت له العنايه ـ ممن بيده التوفيق والهدايه ـ وفي الرماح أن طريقنا هذه طريقة شكر ومحبة وأهل هذا لا يشتغلون بالتشوف إلى ما تشغل عن الله تعالى ولا يلتفتون إلى الكشوفات الكونيه ـ ولا إلى الكرامة العيانيه ـ فلأجل كونهم محبوبين لا يحصل لهم شيء منها إلا نادرا بل المحبوبون ـ ومنهم من لا يحصل لهم شيء من ذلك البتة لئلا يركنوا إليه فيجد الشيطان سبيلا إلى إغوانهم وإضلالهم فيريهم من الأباطل ما يكون استدرجا له م كما يقع لكثير ممن ركن إل ذلك فضل وأضل وهلك وأهلك راجع الفصل الموفي عشرين من الرماح تر تمام الكلام ـ سلكنا الله مسلك السلف الكرام ـ وما يقع في خواطر بعض المتعسفين ـ الضالين المضلين العمين ـ من انتفاء التربية في طريقنا المستبين ـ فخذلان وإضلال مبين ـ ولا ترى فيها مقدما له أهلية التقديم ـ إلى وهو مرب حكيم ـ ولكن خوفهم ما قيل إن الظهور يقطع الظهور ـ وفي رسالة الترغيب والترهيب للسيد اللحياني رضي الله تعالى عنه ومن هذه الحيثية أي من حيث ما عم في الوقت من الجهل بعلم الطريق كبر في صدور كثير من الناس أمر طريقنا هذه المحمدية حتى ادعوا أنها ليس لها شيخ ولا إمام فلم يهتد إليها إلا من سبقت له العناية الأزلية لا غير قال أبو مدين رضي الله تعالى عنه :

واعلم بأن طريق القوم دارسة =وحال من يدعيها اليوم كيف يرى

وفي المباحث الأصلية :

يا سائلا عن سنن الفقير= سألت ما عز عن التحرير

والحاصل أن أهل طريقتنا المحمدية الإبراهيمية تحيدوا عن التربية الظاهرة ـ لظهور المفاسد الباهرة ـ لله در من قال في مدح الشيخ رضي الله تعالى عنه :

بلا خلوة ربى وربوا بخلوة =فشتان ما بين اليزيدين منهلا

من تتبع واستقرى كلام سيدنا زروق ـ يرى الدليل والتحقيق ـ والتربية غالبها اليوم تزبية ـ والإرادة إرادة مردية ـ والخرقة خرقة ـ والهدية رشوة ـ والراحل اليوم إلى الله في التحقيق ـ أعز من بيض الأنوق ـ قال :

خليلي قطاع الفيافي إلى العلا = كثير وأن الواصلين قليل

قلت :

نأت دار ليلى لا الهوينا تنالها = فشمر فإن القوم بالجد أبرموا

فقد سألوا عن حسن ليلى جهالة =فقلت لهم فالكتم في الموت أسلم

ودع حسن ليلى واشتغل بمرامها=ولا تلتفت للغير إن كنت تفهم

وتحديثها للأجنبي جناية =وكن عارفا بالوقت والليل مظلم

وربوا بإتباع الشريعة ـ واجتناب الدعوى الفظيعة ـ كما عليه السلف ـ اللهم بارك في الخلف ـ وما نال المتقدمون مراتبهم العلية إلا بالتواضع وتركها ـ يا مشفقا لنفسه فانتبها ـ ومن له أدنى ألمام من العلم وشرب كأسا من كؤوس (وما خلقت الجن والإنس) إلى آخر الكلام ـ جانب رؤية النفس التي ما فوقها تعس قال :

إذ قلت ما أذنبت قالت مجيبة =وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

ومن مقالاتهم من الأدب ترك الأدب أي رؤيته والمدعي فرعون الحال.

كما أنه إبليس المقال . ألا تكففت أهل (وما رميت) الخ وعندهم دواء جنون الدعوى التي تجلب البلوى . قال :

وقل لمن يدعي علما ومعرفة = علمت شيئا وغابت عنك أشياء

وسل عن قصة العالم المسكن البحر ـ وما جرى له من الخبر ـ

قلت :

ألا دعوى الفتى حمق وجهل=ويأمن مكر مولانا جهول

مقام العبد ذل وامتهان =تذلل كي تجانس يا ذليل

إشارة حبه جبريل دلت=كفى هذا لمن لهم العقول

غفر الله العظيم للجميع ـ سبحانه وهو البصير السميع ـ قال :

لقد أسمعت لو ناديت حيا =ولكن لا حياة لمن تنادي

قلت :

يا إخوتي سامحوا المصدور أن سعلا=وعذره قبل عند القوم قد قبلا

قول النبوة إن الدين باعثنا=ما سوء الظن لأهل الدين قد حملا

ما ذا تقول لأقوام إلههم =قد اصطفى ظالما منهم بما عملا

ولإتمام النصيحة ختمنا الرسالة بقصيدة نونية بسيطة أتم لنا ولجميع المسلمين المراد ـ وسلك بنا سبيل السداد ـ على قدم من قال ـ أصلح الله لنا وله الحال ـ ((لا بد للمصدور من أن يسعلا)) ونصها :

قومي خذوا خذركم من حرب شيطان=لأنه دائما يهدي لطغيان

ما بالكم عمكم شك كذا قلق=من المقالات هذا عيب إيمان

وقال رب الورى الرحمن واعتصموا=سبحانه جل ربا خالقا حان

إن التفرق في ذا الدين مفسدة =علا بذلكم عن كل أديان

إني رأيتكم إذ ذاك جهلكم = إعرضتم عن شروط القطب تجان

وهل جهلتم بأن الأوليا اختلفوا=ذوقا وشربا لدى الساقي بتحنان

ومنع هذا جواز عند صاحبه =وكلكم في سواء عند رحمن

هل غركم قومنا إبليس قتلكم =لا غوينهم إيقاظ يقظان

إن كان دأبكم الأعراض ويلكم=بلا دليل خسرتم شر خسران

أما على المدعي يا قوم بينة=فما الدليل سوى إضلال شيطان
قصد الكشوفات في أسلوبنا منعوا=لا تقصدوا غير رضوان فرضوان
هل يعزل القول من قول فوا أسفى=من غير فضل بحقيق وبرهان
والمنكر اليوم معروف نحسنه =وما المغير في يسر وإمكان
عمى البصيرة ادعى من عمى مقل=نعوذ بالله من قفل و أريان
ولا تكونوا بني خرقاء ويحكم =لا تنقضوا بعد توكيد وإتقان
هذا زمان سكوت مع لزوم بيو=ت قائل الحق يعصي دون عصيان
تقيدوا بشروط القطب سيدنا =ولازموها وأوفوا كل أزمان
ما بعد قال رسول الله من نكر=من مخبر عارف من بحر عرفان
لو لا زمانكم أولى السكوت به=شرحت قولي بتحقيق وتبيان
وكن إلهي عونا للجميع لدى =يوم به لا شتداد كشف سيقان
هاكم سعالا لمصدور ونفثته=سلوا له الله عفوا ثم غفران
ثم الصلاة على خير الورى وعلى=آل وصحب هم آساد فرسان
انتهى

وقال الحاج مالك أيضا في تذييل بيت قاله الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه :
شكر الوسائط واجب فكيف بمن=له الخلافة عند الله والجاه
فكيف من ختم المولى النظام به=ممد كلهم من نور مولاه
فكيف الخضم الذي ما حد ساحله=عذبا فراتا نميرا طيب الله
فكيف من نوره عم البلاد فمن =قد استنار أنار الله مغزاه
فكيف من طهر المولى سريرته=أفعاله شهدت من طيب معناه
فكيف من ذكره ما زال مشتهرا=ولم يزل شامل الوراد جدواه
أولوا الحوائج ما زالت نياقهم=تناخ بعد انتقال مثل محياه
إن السرور وبشراي اللقاء به =يا فوز من ناله طوباه طوباه
إن التجاني تاج لا نظير له = الله صرفه فينا وولاه
إن لم أزره فما باليت موتي قد= أقصاه مولاي أم قد كان أدناه
إن الحياة بلا لقيا الهداة ردى = فاقض لنا رب قبل الموت لقياه
يا غاديا لجناب الله ذا ظمإ =لديه كل المنى يا طيب سقياه
ومن تحلى غدا بسلك جوهره=أنجاه مولاه مما كان يخشاه
يا من يريد ثمار الوصل إن له = لحائطا فيه ما ترجوا وتهواه
ما زال شؤبوب رضوان الإله لدى=روض التجاني منهلا ومغناه

ثم على أفضل الرسل الكرام صلا=ة دائما ربنا معها تحاياه

وقال أيضا الحاج مالك لابن عمه محمد بن أحمد :
محمد يا ابن عمي أحم العلم=خذ الوصية ذي في ضمنها الحكم
أوصيك تقوى وتقوى الله أفضل ما=يرومه عند ربي من له القدم
فاتق إن رمت علما أو تريد نجا=ة أو تريد كرامات فتغتنم
وغمض العين واخضع وامددن عنقا=تحت المقادير لا تسأل فتظلم
ألا له الخلق والأمر المبين فلا=ترى بنا غير ما يقضي به الحكم
غير الصواب فلا يقضي به أبدا=ولا تعترض حكم من يقضي ويحتكم
أحسن أو أعف أو أعرض من إليك أسا=فتلك شيمة من طابت له الشيم
تلك المراتب لا تعدل بها أبدا=ترض الإله وإلا زلت القدم
فهم يزيدن مطفي النار من حطب=إن الزيادة تذكيها فتضطرم
والناس فاخشهم مسلطون بتسـ=ـليط الإله ولا تهجوا وتختصم
فهم مظاهر للرحمان من عرفوا=لذاك ما حقروا خلقا ولم يصموا
كف لسانك عن فعل العموم وعن=فعل الملوك ولو جاروا ولو ظلموا
من حسن إسلام مرء تركه أبدا=ما ليس يعنيه ذاك الفوز و العصم
حمل المشقة حملا واحتمال أذى=فمنهما يجلب الخيرات والعظم
بطنا لسانا وقلبا منظرا عين=أكلا وجمعا ووحدانا كذا اللقم
عليك ما عشت علم العلما وكذا=طب الأطبا وحكم الحكما الكرم
وإن أتاك كروب فافرحن بها=فما من الله إلا الفضل والنعم
إن ارهقتك ليالي الله مازمة =فاصبر فبعد انشداد تفرج الهمم
وسورة الشرح فاقرأ كي تقر بها=عينا متى جاءك الأوجال والغمم
في ضمنها يا لها يسران بينهما = عسر وجل الذي من عنده النقم
وأوف عهد الذي أتى بمحكمه=أوفوا بعهدي تلا أوف بعهدكم
إن معدما عدمة أو كنت ذا سعة = فلازم القصد والأحزان تكتتم
سوّ الأحباء والأعداء معدلة =وأكرم الضيف مهمى جاء تحترم
ومثل ذا خدمة الأشياخ والفرس الـ =ـغزو فعنها الريا ينفى وينحسم
أنا نطوف دنيا ما نطوفه = وبعد يعلو عننا ويلنا الأكم
وفي الثرى يستوي مثر ومنعدم = ولازمن طاعة المولى فتعتصم

وقال أيضا موصيا نفسه وإخوانه المريدين :
راعوا وصية حب ناصح حان=مقدم النفس في الإيصاء أعوان
طال الوقوف بنا يا إخوتي شبعا=نوما حديثا وتأنيسا بأخدان

أركان بيت تريدون الدخول به=جوع وصمت وعزل سهر أجفان
وغير مستعملي الأركان ما دخلوا=والبيت لا يستوي من غير أركان
إن كان ذلكم دأبي ودأبكم =ما زلت يا قوم ذا خوف واحزان
ومبتغي الشيء لم يجعل له سببا=فلا يسمى براج أيها الفان
هل نكتفي رحمة الرحمان خالقنا=في الدين لا الرزق لا الرزق هذا كيد شيطان
فيا حماقة ذي كد لما ضمن الـ=هادي وفي الضد ذي نوم وكسلان
انتهى

وقال أيضا :
يا كاشف الداء والأسوا وأضرار=مفيض أبحر أنوار وأسرار
بالاختيار كما قد شاء جل إلى =أحبة كان أخيار وأحرار
يا أكرم الكرما يا أرحم الرحما=يا ألطف للطفا يا برد أحرار
من لا يخيب عبدا جاء يسأله=يا مانع عن سئل صعر أحرار
يا الله يا ربنا غفار زلتنا = يا هاديا ذا ضلال حارا ساري
إني أصبت بداء لا طبيب له=سوى الذي كل يوم شأنه جاري
والداء يا رب أضناني وأدنفني=عجل إغاثتنا يا خالق الباري
إني وإن كنت أثوابي مدنسة =بما عفوك أرجوا غسل أقذاري
ورحمة الله كل الخلق قد وسعت=من فاجر ومطيع زاهد باري
لو كان بابك لا يأتيه ذو إثم =فما دعيت غفور ا كل أوزاري
خاطبت ربي خطابا لا يليق بنا=فاغفر لعبد من الآثام حيار
وفي كتابك ربي إنما الصدقا=ت رب للفقرا من دون إنكار
إني فقير ومسكين ومنكسر=ما احتاج غيرك في تيسير أوطاري
أنت وليي في الدنيا وضرتها=توفني مسلما في رهط أبرار
هب لي إلهي ربي توبة كملت=واستر خطاياي ربي أي استار
والصبر عن شهوات النفس ثم على=مصائب ربنا في هذه الدار
والصبر في نعم لم أحص عدتها=والشكر يا رب أعياني كالحصار
وليس برك مخصوصا بمن حسنت=حالاته ذا امتنان قصد أبراري
ولا تكلني إلى أمارتي عوجا=ولا شكاية أسقامي لأغياري
إني أتيتك بالأدناس ملتبسا=ولا تدنس بحر العفو أكداري
لو لم يكن رحمة الرحمان قد سبقت=لمت من هيبة في تيه أخطاري
يا ويح نفسي لو ويح ينقذني = يوم ألا قي ذنوبا مثل أحجاري
إن قلت يا أيها الإنسان عاتبنا =فما أجيبك ذاك اليوم يا عاري

فاستر هناك كما في ذي معائبنا= يا الله يا رب زحزحني عن النار
ووالدي وأشياخي وشيعتنا=أحبتي وذوي الإسلام يا باري
أزكى صلاة وتسليم على قمر=من نوره نيل ما نلنا من أنوار
والآل والصحب أقمار العفاة ومن =سبيلهم سلكوا ربي من أبرار
انتهى

وله أيضا مرثية لكنب أعمر :
أوى أبونا إلى لحد فوا أسفا=يا ليت داعي موت منه ما هتفا
وهب له ربنا عفوا ومغفرة=ووسع القبر واجعل داره الغرفا
كن ماحيا ربي سيآته كرما=وحقق الظن إذ لاقيت ملتطفا

وله أيضا في وادع شهر رمضان :
أيا حبابي قالوا أنت مرتحل=ومن صنيعي ذم حين ترتحل
بقيت في حيرة أخزت وفي كمد=خدي قد اصفر مخزي العار والخجل
واغبر مورق عيش كان ذا انق=وأودع الجمرات القلب يشتعل
جفوت حق نزيل زائر كرما=غبا فحق له التعظيم إذ يصل
وخصه الله بالقرآن جاء هدى=وبينات لما في الدين مشتكل
يا طيب شهر عظيم كان عظمه =المتقون واني عنه مشتغل
بالنفس والشهوات المرديات فتى=في كل يوم أعاني ما به الزلل
الله يا رب يا ذا العفو خالقنا=يا رب هب لي متابا ما به الخلل
واها وواها لشهر رامض لذنو=ب أو دعى رمضانا نعم من عدلوا
انتهى

وله أيضا بعد الورد :
ورض الله عن شيخي التجان ومن=لنا إليه وسيل كاشف الغمم
ومن تعلق بالأذيال قاطبة = صب علينا إلهي أبحر العصم
وكل من طلبوا صالح دعوتنا=وغيرهم من ذوي الإيمان كلهم
فأقبل إلهي يا رحمان توبتنا=بالفضل والجود والرضوان والكرم
كذا أصولي وأحبابي أصولهم=عممهم رب تعميما بذي الحكم
ومن له محسن ومن نسيء له =يا ربنا ربنا يا واسع الرحم
انتهى

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
هذه قصيدة يتعظ بها من أراد الله اتعاظه ـ أعاذنا الله من الحقد والفظاظة ـ نظمها العبد الفقير الجاني ـ الراجي عفو مولاه الحاني ـ ابن عثمان مالك ـ سلك الله به أحسن السالك ـ وسميتها : زجر القلوب ـ عن حب الدار الخلوب وخفير السالكين ـ طريق العارفين ـ فقلت مستعينا بربي الوهاب ـ ومن الهادي إلى الصواب :

هل الدهر إن طار الغراب يطيب=وجاء رسول الموت بعد ينوب
أراك نسيت الموت والموت مورد=فللكل من بحر الممات نصيب
ألا كل مولود فلا شك أنه = يسلمه يا ذا الحبيب شعوب
ألا كل مولود وإن طال عمره=سيدعوه داعي هلكة ويجيب
وإياك تدبيرا فما هو نافع =وسلم إلى الله الأمور تتوب
وخير ولا تختر فكيف اختيارنا=وإن مغبات الأمور تغيب
ألا فارض ما يقضي الإله بملكه=ففيه رضي من بالمطيع يثيب
وما يفعل الهادي الجليل بخلقه=فذاك جميل يرتضيه منيب
ألا دار دنيا دار نوكى وجيفة=يجاذبها فاحذر بتلك كليب
ألا إنها دار الغرور فمن صفى=له العيش منها فالكدور عقيب
ألا إنما الدنيا سراب بقيعة =فيحسبه الظامي الشراب يجوب
إليه مسافات وإياه لم يجد=بشيء وإن الحين منه مصيب
لأسحر من هاروت وماروت قال ذا=شفيع لكل المذنبين حبيب
ألا حبها رأس الخطايا جميعها=ويلقي الدنا ظهر الوراء لبيب
عجوز فروك في ثياب عروبة=غرور الدنا الماضين قبل عجيب
وإن أضحكت يوما ستبكي بسرعة=ولا خير في اللذات بعد لهيب
ألا مثل دود القز من يجمع الدنا=وللدود في منسوجه لتبوب [205]
ولا تك ممن غر من بعد غفلة =يوم إزدحام العالمين عصيب
قبائحها تخفي وتبدي محاسنا=نزوع لما تعطي الحبيب سلوب
ولا تنس طول الدهر لا تنس ليلة=صبيحتها فيها يعد عيوب
ألا آخر الأنفاس دوام بفكره=ذكي الحجا يوم الفراق يهيب
فيا أيها الباني محل ضيافة =ألم تعلمن أن الجلاء قريب
ستخبرك الأيام أنك لاعب=كأنك يا هذا الغبي سليب
لعمرك ما يغني المغاني عن الفتى=إذا ضم أوصال المرب تريب

[205] ـ القز : الحرير ووجه الشبه أن القز بنسجه كما ا، الجامع يقيد ما يجمعه من مال وولد وزوجة وغير ذلك . لتبوب : أي كالتنور لمهلكة بتخفيف الباء للوزن .

فيا ويح فإن كان يشتد فانيا=تمسك بباق ليس عنك يغيب
وعد من الأموات نفسك نابذا=وراءك دنيا للإله تنيب
فيا عجبا من يهرب النار نائما=ومن يطلب الجنات وهو لعيب
كفى عالما أن التراب يضمه=صراء شرابا والفنا وخشيب
لذيذ طعام والملا ونعومة=لركس وخرق والبلا سيئوب
ويوم يفر المرء من كل صاحب=كفى واعظا للغافلين يهيب
فيا عالما علما ولم تك عاملا=ألم يان أن تخشى العليم قلوب[206]
أراك يروم المال والجاه رفعة=وما هكذا أهل العلى وأنيبوا
أراك سراجا تحرق الدهر نفسه=منيرا لغير إن ذاك مخيب
أفي كل يوم تأمر الناس ناسيا=لنفسك ذا عار عليك يعيب
وإن عملا انكحت علما تناسلا=لملك مدام ليس فيه حروب[207]
وإلا فإن النخل ليست بنافع=إذا لم يكن فيها الثمار تطيب
عليك التقى إن الخيور جميعها=تضمنها إن التقي نجيب[208]
رعاياك فاطرد عن محارم ربنا=بمنساة تقوى يجز منك مجيب
ألا إن خير الزاد تقوى إلهنا=ولا تخش غير الله فهو حسيب
ولو لا سكون العالمين لغيره=رأوه عيانا والإله قريب
ألا أخلص الأعمال واعلم بأنه =غيور فلا يرضى القلوب تشوب
ولا ترض أن تلفي مطيعا لغيره=وذلك يستحيي صميم أريب
أتشركه غيرا ولم يك حاضرا=لديه لدى خلق الوجود عريب
أمن بعد خلق الذات والفعل ربنا=يماثل عافي المجرمين صليب[209]
ألا أحسن الأعمال واعلم بأنما=مطيع به لم يأت فهو لعوب
جليس مليك لم يكن متأدبا =طريد ذليل صاغر وحجيب
ألا راقب المولى المهيمن سيدي=فنعم مطيع للخبير رقوب
فإن تسأل الدنيا فإن سرورها=يعود عذابا يتقيه أديب
فإن تسأل الدنيا فإن مرورها=كأضغاث أحلام بدت وتغيب
فإن تسأل الدنيا فإن حلالها=حساب وحبس والحساب عقوب
فإن تسأل الدنيا فإن وزانها=أخف جناحا للبعوض خلوب
فإن تسأل الدنيا فإن لذيذها=بضر وبؤس والبلاء مشوب
فكيف يكون الفرح والموت منظر=ومن بعد أهوال الردى وكروب

---

[206] - ألم يأن : قال تعالى ☹ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) الآية .
[207] - وإن عملا : الخ أي وأن قرنت علمك بالعمل تولد ملكا مداما ليس فيه فتن .
[208] - رعاياك : أي أعضاءك السبعة ((كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته)) .
[209] - أمن بعد خلق الذات : الخ من إضافة المصدر إلى مفعوله أي وربنا فاعله. ويماثل عافي المجرمين : فيه إظهار موضع الضمير أي يماثله صليب والمراد بالصليب هنا غير الله والتقدير أمن بعد خلق الله تبارك وتعالى ذات العبد وفعله كما قال تعالى (والله خلقكم وما تعملون) يماثله غيره .

ألا فاتخذها معبرا عابرا بها=ولا عامرا واعلم بأنك غريب
كفاجرة تسعى رجالا دعتهم =إلى بيتها وهي الرقاب خلوب
كشارب ماء البحر من قد يرومها=فغلته تزداد وهو شروب
قصير يراها الغافلون طويلة=فما هي إلا لمحة وغروب
أخي فاجتهد في اليوم والأمس فائت=وفي غدنا يا ذا الونى لغيوب
قليل بقى منها القليل ولو درى=مغبتها من رامها ليئوب
يفر إلى المولى كما قال ربنا=ففروا إلى الله القريب أجيبوا
إلى النار مع كل المحب مصيرها=لذلك عنها العاقلون هروب
أترضى حبيبا يدخل النار حبه=لحمق وجهل إن ذا لتبيب
متى تعطي حبي أجوفيك بغاهما=أني لك عار مسبد ومعيب
جناحي رجا والخوف طر نحو مالكي=كفاك الردى باري الأنام حسيب
لسانك إن أطلقت يأكلك أنه=كليث السرى العادي الجريء وثوب
وأما ترد عونا عليك بعزلة=وجوع وصمت أنه لنجيب
له سبعة الآلاف في الخير قسمت=على سبع كلمات عداك خطوب
نعم أنه زين وستر وقربة=وحصن وباب الاعتذار يجوب
مريح الكرام الكاتبين وهيبة=فنعم صموت خاشع وأديب
ألا قل من قد خالط الناس صامتا=فلا بد من قيل وقال يريب
ونفسك عيب ثم بطنك عادها=ومولاك فاشكر أنه لوهوب
وأخراك فاطلب ثم دنياك فاتركا=معدا لما للعالمين يذيب
أعد وأند من رد المظالم أهلها=أذب واذيقن وابك كنت تتوب
ونفسك شارط ثم راقب وحاسبن=وعاقب وجاهد عاتبن تتوب
لدى نعمة طوع بلا مسيئة =حقوق إلهي راع حيث تسيب
كشكر وعلم الطوع لله منة =وصبر و توب للإله حبيب
وإياك إياك المراء فإنه =إلى الشر دعاء ومنه جلوب
ولا تك كذابا أمامك موقف=مهيب سوى المختار فيه رعيب
وواجبه انقاذ نفس لمسلم =وندب لارهاب العدو يثوب
وجائزة الإصلاح كره لزوجة =سوى ذاك للعالين عنه نكوب
وجانب رياء الناس لا نفع منهم=ولا ضر ما لم يقض ذاك رقيب
أينفع من لا ينفع الغير نفسه=ومن لا يقي ضرا فكيف يصيب
والأشياء طرا قبضة الله ربنا=يصرفها فيما يشاء قريب
ألا سمعة مثل الرياء وغيبة=كأكل لحوم الميتين نسيب
ومن لم يجانب غيبة الناس دهره=سيلحقه يوم الجزاء نحيب
ولا تحسبن الله ربي غافلا=وما لافظ إلا لديه رقيب

أتصبح كل اليوم غيرك مانحا=خيورك هل يرضى بذاك أريب
أشد وأدنى من ثلاثين زنية=لدى البعض في الإسلام ساء ثلوب
قتوت جنان الله لا يدخلنها=ولا قاطع الأرحام ذاك تبيب
وكذب قتوتا وانهه وابغضنه=ولا تحسبن سوءا أخاك تحوب
ولا تك جساسا ولا ترض فعله=لذاك متى جاء القتوت وجوب
وإياك ضحكا ثم لهوا دعابة=ويانف من هذي الخصال حسيب
ولا تنزل الرحمى بمجلس غيبة =وذكر الدنا ضحكا نحاك نكوب
وفعلك لا تعجب ولا تتكبرن=لأنك في شك هديت يريب
ولا تعتقد فضلا على الغير تغترر=فإن ختام الأمر عنك يغيب
وحق على التجار أن لا يفاخروا=قبيل رباح والحساب حزيب
فلا تأمنن مكر الإله أمانة =ومن يأمنن مكر الإله يخيب
وإياك سوى الظن يوما إلى الورى=ولا سيما الرحمان فاز منيب
ألا إن بعض الظن إثم معيب=ألا إنه للكاذبين ركوب
ولا ترض غير الله يوما وكالة=ألا إنه كافي الأنام حسيب
وإياك إياك الغضاب لقوله=خذ العفو وأمر إن ذا لعجيب
وإياك قطع النظر عن نحو ربنا=إلى من يسئ كي لا يجيء عقوب
أفي داره والملك والملك فاعل=على خلقه ما لا يشاء مصيب
إذا ماذا ما ابتليت اصبر أو أعطيت فاشكرن=وعاف ظلوما إن ظلمت تتوب
وتعظيم أمر الله حمل أذى الورى=هما مورد صافي الزلال رغيب
فلا تك لوام الخليقة إنه =فضول ألا إن الفضول معيب
ألم تر أن الخلق تجري أمورهم=على ما يشاء الله وهو رقيب
ألا إنه يبدي الشؤون لخلقه=لدى كل يوم للعصاة يتوب
إذا ما رماك الدهر يوما بلية=يكفر من ذاك البلاء ذنوب
وإن زدت منها الصبر أيقن بأنه=بغير حساب للصبور يثيب
ويمحى بها ما ليس تمحاه طاعة=وتأمل لو دامت عليك ذنوب
ولا تنزعج إن ضاق أمر فإنما=تفرجه إما صبرت قريب
ألا قلل الهمات إن قال كن يكن=وما لم يكن يانيه ليس يصوب
أمن بعد وعد الله ثم ضمانه=وأقسامه يأتي الفؤاد وجيب
وداوم على ذكر الذي جل ذكره=بذكر إلهي تطمئن قلوب
ليلفك ما أحييت مولاك ذاكرا=أخي طلوع الشمس ثم غروب
ولكن جدوى الذكر إن لم يكن به=حضور قليل والحضور غريب
وإن تردن نيل الوصول لخالقي=عليك على الهادي الصلاة تصيب

وما خلق الرحمان شيئا لنفسه=سوى السيد المحمود وهو حبيب
وأوجد باقي الخلق تعظيم حبه=عليه تحيات الإله تطيب
وذا النظم يكفي السالكين لأنه=بصير بأدواء القلوب طبيب
وصلى على المختار حينا ومسلما=إله دعاء الملجئين يجيب
مع الآل والأصحاب طرا ذوي العلى=ومن يقتفي آثارهم وينيب
وضع رب وزرا كان أنقض ظهرها=بجاه بني يرتجيه كئيب
فيا رب إن لم يك يرجوك مذنب=فا بالنا يوم الخبير حسيب
فليس لنا رب سواك وما لنا=ملاذ ولا منجى سواك يتوب
على والد فاغفر وشيخ ومحسن=كذاك جميع المسلمين قريب
على خير خلق الله أزكى تحية=مدى الدهر يا رحمان رب مجيب

انتهى

وله أيضا في وداع شهر رمضان :
أفي حق ذهابك يا حبيبي=فلا أعلاك من ضيف نجيب
فيا ضيفا يزور بكل عام=وددنا أن يقيم بلا مغيب
متى زار المنازل دون ريب=فللإبليس تكبيل القريب
فراقي منك يا أعلى رجائي=أشد على الفؤاد من اللهيب

وقال أيضا في طريق حجه :
وهائل زاخر الأمواج مرتكم =قطعته قاصدا للحل والحرم
كمل إلهي يا رحمن حجتنا=وخلصنها بجاه الشافع الحكم
عن الرياء وعن عجب وعن كبر=بل نقين سيرنا عن سائر التهم
أعوذ بالله إشراكي به أبدا=وكنت أعلم جل الله ذو القدم
مستغفرا كل ما لم أك أعلمه=فإنه الغافر العافي عن الجرم
وأن مغفرة الرحمن أوسع من=ذنبي ورحمته أرجى من الخدم
حبست عن خدمة من كنت تحبسه=مطلق من شئت ربي غير مجترم
وفعلك الله لم يسأل به أحد=سوى غبي غوي مشرك فدم
والمنع مع خيبة الآمال فيك فلا=تجمع بفضلك يا ذا الجود والكرم
كم مجرم آسف أوليت مغفرة=إذ أم بيتك رب الأشهر الحرم
بالحلم أنحوا لبيت الله مزدحما=اخياره الهاجرين النوم في الظلم
وحط وزري ووزر الوالدين ووز=را للمشيخة والأحباب والحشم
وكل راجي دعاء في المواقف يا=مولاي يا ربنا يا معطي العصم
فالقربا لهم حظ كذا البعدا=وأنت أعلم مني قدر حقهم

ومن له عندنا حق ومن تبعوا=لكل ما جاءه المختار في القدم
فاستر عيوبي في الدارين يا ثقتي=ولا تخيب رجائي فارج الهمم
وصلين عدد الأشجار بل عدد الـ=أمواج والرمل والخلاق كلهم
مولاي صل صلاة عد من ذكروا=وعد من غفلوا ربي من الأمم
أزكى صلاة وأعلاها وأطيبها=على رسولك خير العرب والعجم
وسلمن سلاما فوق ذو عددا=على محمد البعوث بالحكم
والآل والصحب والأزواج ما سجلت=ورق الحمام على الأغصان بالنغم
انتهى

وقال أيضا لما رجع من بيت الله الحرام :
استودع الله ربي كعبه الله=وكل ما حولها يا كعبة الله
بك استجرت إلى الرحمن خالقنا=وشافعيني غدا يا كعبة الله
والوالدين مع الأحباب والقربا=وكل راجي دعائي كعبة الله
جبت البراري كما خضت البحور إلى=أن طفت حولك إن الحمد لله
لا تجعلن رجائي رب منعكسا=توفنا ربنا في طاعة الله
الحمد لله رب العالمين على=زيارتي قبل فوتي صفوة الله
زرت الحبيب الذي لولاه ما برز الـ=كون وما أنعموا من أنعم الله
زرت الحبيب الذي ترجى شفاعته=عليه ألف تحيات من الله
زرت الحبيب الذي عمت رسالته=عليه ألف سلامات من الله
زرت الحبيب الذي أسرى الإله به=لقاب قوسين أو أدنى من الله
زرت الحبيب الذي ألقى مرافقه=لدى الصرير ويمضي وجهة الله
زرت الحبيب الذي دنا الحبيب ولم=يأمر له خلعة في حضرة الله
زرت الحبيب الذي منه الألوف غنوا=كما به هلك الآلاف في الله
زرت الحبيب الذي ما كان منتقما=لنفسه بل لحق الله في الله
زرت الحبيب الذي قد قال تبشرة =من زارني وجبت زروه لله
زرت الحبيب الذي كانت صحابته=مبايعيه لإرضاء من الله
زرت الحبيب الذي كانت صحابته= تطعم لحم العدى الغربان لله
زرت الحبيب الذي ما بين منبره=وقبره روضة من جنة الله
زرت الحبيب الذي ما الخلق يمدحه=إذ جاءه قدما مدح من الله
زرت الحبيب الذي في ليله انطفئت=نار الفوارس إخمادا من الله
زرت الحبيب الذي غار المياه به=وكل ذلك إرهاص من الله
زرت الحبيب الذي كانت شريعته=ما قبل ناسخة من شرعة الله
زرت الحبيب الذي كم علة شفيت =بمس يمناه فأعجب خيرة الله

زرت الحبيب الذي ما زاره أحد=إلا وقد نال غفرانا من الله
زرت الحبيب الذي عادوه يشملهم=يوم القيامة إذلال من الله
زرت الحبيب الذي يكفي بمدحته=لولاه ما كان إيجاد من الله
كلا ولا نعمة الإمداد لهما=من عبنه نابع من رحمة الله
عليه ألف صلاة عد من ذكروا =وعد من غفلوا من عابد الله
عليه والآل والأصحاب قاطبة=ألفا صلاة وتسليم من الله

انتهى

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال الحاج مالك ـ سلك الله به أحسن المسالك ـ ابن الفقيه الأريب عثمان ـ تاب عليهما الرحمن ـ أربع قصائد ـ قافية كاملية ـ و لامية طويلية ـ ونونية وافرية ـ ونونية بسيطية ـ على ترتيب قول قطب الأقطاب ـ وختم الأحباب ـ والبرزخ المكتوم ـ النبيل الكريم ـ تاج العارفين ـ وكهف اللائذين ـ ومناخ المساكين والمضطرين ـ ممد الأولياء أجمعين ـ سيدنا ووسيلتنا إلى الرحمن أحمد بن محمد التجاني ـ سقانا الله من بحره بأعظم الأواني ـ قدماي هاتان على رقبة كل ولي الله وبالله أستعين في كل الأمور ـ وعليه اتكل في كل الدهور ـ :
قطبي على الأقطاب غير مكذب=إذ هكذا أنبا النبي فصدق
دليل ضليل منار لاحب =نيرانه تهدي لكل محقق
ماذا تقول لسيد أصحابه = صحب الذي نرجوه يوم المقلق
إني بأحمد موئلي ووسيلتي=حصني ألوذ ولا أخاف بمبرق
يا من يروم اليوم شأوة سيدي=لا تبغ زبدا من حليب الأينق
هذا الذي ضمن الرسول لرهطه=ذاك الضمان على كلام موثق
أكرم بتاج العارفين ممدهم=كل الممدة ذي السناء المعرق
تم الفخار لأهله إذ لم يكن =حبي مقامهم سواهم يرتقي
أسند به لا ترج كل إذاية=فهو المنيع لكل شيء تتقي
نام الخلي وإنني في مضجعي =متململ مثل السليم المخرق [210]
عمي البصائر لا يرون بأنني=شمت البروق تضيء نحو المشرق

[210] ـ والسليم : كما في القاموس اللديغ . المخرق : أي المدهش يقال خرق الرجل خرقا من باب تعب إذا دهش من حياء أو خوف ـ انظر المصباح ـ أهـ

للقلب داء ما أبل سقيمه =توق الذهاب إلى تجاه المبرق
أشكو ارتحالا و المقادر كلما=أبرمت تنقض محكمي وملفق
رشقت مناحر منكرين مقالتي=بسهامها يا فوز كل مصدق
قدر المليك بما يشا في ملكه=ما رده جحد الحسود الأحمق
بان الحقائق قل مجازك يا فتى=رد المعار إلى ذويه وطلق
هدي التجان به الهداية والنقى= سلاكه انتهجوا بخير مطرق
كن راضيا عنهم إلهي جملة =وأزل حجابك عنهم ولتخرق
ل الأمر مني يا عزيز ولا تكل=أمري لغيرك هالكا إذ التقي
لمن الوكالة يا وكيل أمورنا=إن لم تكنه فليتنا لم نخلق
والحمد لله الذي قد خصنا=أهدى الطريق فيا لها بالمشرق
لا الفضائل إذ تبنا شيخنا=سر الوجود بلا خلاف ملحق
يا ويلتي ولي الشباب غيابتي =تنمو وعمري في انتقاص موبق
يا غافرا ل الذنوب وساترا=كل العيوب استر ذنوب المقلق
لي للتجان وسيلة مأمونة =حبل متين لا يرى بمخلق
لين الجناب أخو المكانة والعلا=وعلى ذرى كل المجادة يرتقي
لله درك يا إمام الأوليا =باب النجاة لمسرق متفسق
هذا الذي رمنا النظام بقوله=قدماي هاتان المقال فصدق
ثم الصلاة مع السلام تصاحبا=أمد الدهور على الشفيع المشفق
والآل والصحب الهداة جميعهم=سرج الدياجي المخبتين الرفق
انتهى

القصيدة اللامية الطويلة

قضى الله قاضي الشوق والبين والوصل=مديحي أبا العباس أحمد ذا الفضل
دوائي على دائي زيارة روضه=وإن لم أنل فالداء في الزيد والعضل
مدى الدهر ما زلنا بتوصيف فضله=هو البرزخ المكتوم والختم للكل
أخا اللوم لا تكثر فتتعب إننا=بني نهشل نابي ادعاء إلى العدل
يليق بمن يخلو حشاه عن الهوى=سكوت وتصديق والإسلام للأهل
هداني إلى زور المغاني وأهلها=وإن فقد المحبوب ذو الحول والعدل
ألا أيها الحادي النياق إليهم =سلاما سليما شامل الكل والجل
تقول لهم إني ولو كنت ذا نوى =فأمرهم أمري وشملهم شملي
أخلاي لو غير القضاء يعوقني=شكوت النوى والبعد عن صاحب النبل

نلاقيه معنى والجسوم بعيدة =والأرض تنوب الماء إن بأن في الفعل
عليه رضي الرحمن ما حن عاشق=إلى رؤية المحبوب للجمع والوصل
لئن مدني الرحمن علما وقدرة=أصوغ بما يزري اللئالي بلا هزل
أتانا جزاه الله خير جواهر=و ياقوتة فوق اليواقيت في الفضل
رزين عفيف ما يزن بريبة=والأرض تنوب الماء إن بان في الفعل
قصاراه في الإحسان والعدل والتقى=فوات المنى أكرم بذي خلق سهل
برى وأسال القلب والدمع حبه=بتذكاره نشفي القلوب من الوجل
هو الجود يعطي من أتاه مرامه=هو العلم الهادي إلى أسهل السبل
كليم رسول الله وارث سره=له شرف في عالم العلو والسفل
لنا العروة الوثقى هو الغنم والمنى=هو البرء والغيث المريع على النسل
لنا الفوز إذ كنا كأصحاب جده=ويحضرنا في الموت والحشر ذي الأزل
ولي تقي مهتد متورع=عليم حليم طيب الأصل والفصل
لزوز عن الإخوان كل عظائم=سداد على الإعواز والحاج والقل
يعاب على قفو الرسول وصحبه=وتكثير ذكر الله والبر والبذل
يقينا ردى بؤسا وضرا وشدة =ونلنا به كل الحوائج بالإل
له الورد ينفي كل بؤس وشدة=فيا امن من يسقي بذا الورد من غل
لك الله لا ألفى بناس لعهده=وعقدتنا تابى عن الحل والسحل
لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم=على أي حال في قبول بلا فصل
هو البدر والمصباح والنجم في الدجى=ومرقى إلى بيت المكارم والعدل
على نور خلق الله أزكى تحية=وأصحابه والآل ساداتنا النحل
انتهت

القصيدة النونية الوافرية

قديم حبنا الختم التجاني =ويجدي مثل هذا كل جان
دعاني لا أبالي اليوم لوما=وإني في هواي الموت جان
منى النفس الوقوف على ضريح=حوى المكتوم حبا عن عيان
أفي حبي سميد عنا معاص =لقد شغفت محبته جناني
يرى السوداء ميل القلب عارا=من المكروه شيخي قد كفاني
هداني لاقتفاني نهج قطبي = مع الإيضاح رب ذو امتنان
ألا من حبه من غير شك =يجاوره على غرف الجنان
ترى عجبا عجيبا إن تدومن=على الإمساك من أثر التجان
ألا إن التجاني فات فضلا =فيا فوز المجاور ذي التداني
نهتني أنفة عن التفات = ولوعي واشتياقي آبيان

على الشيخ المكرم ذي المعالي = رضي الرحمن في كل الأوان
لقد حاز الخصائص كل آو=إلى المختوم حاو بالأمان
ألا من قد تعلق منه يهدي=إذا لم يلق يوما بالأمان
ردوا عن التجاني كي تنالوا=شفاء للصدور بلا تواني
قرى من أمه نيل اهتداء = وتقوى والمعارف والمكان
بدء للقلب للقطب ارتحال =وحكم الله في حبس العنان
هدى هدي التجاني غير خاف=على غير الحسود وذي الأحان
كمادة منكريه على ازدياد=فما زال المراتب في أنعلان
لقد فاق المشائخ دون ريب=ولا فخر ولا دعوى امتيان
لقينا منه جما من حنان=أمتنا رب في نهج التجاني
ولي الله ذو مرمى بعيد=تحدثه ألذ من الغواني
لنا الطول المتين بلا انفصام=قد ابرمه قوي غير وان
يجازيه المجازي كل خير=تواصله على غير امتنان
يرينا ربنا يوم التقاء =بحرمته السرور مع الحنان
لعمر أبيك ما لي طيب عيش=على حين التواصل غير دان
لعمري لا يكون البحر رهوا=على حين الزيارة بالجنان
له من ربنا أسرار فضل=على الكتمان حقا والصيان
هداني من حداني لامتداح=إلى زور الأحبة والمغاني
ممد العارفين على داوم=فلا غوث نهايته يداني
نكثر مدحنا غوث البرايا=لكي نحظى بمدحته الأماني
له رتب حسان عاليات=لدى الرحمن من خير المباني
دواعي الشوق صمتي مانعات=ووجدي والتهابي دائمات
نمى طيب الأصول فوا بفرع=نمى طيب الأصول بلا امتهان
أقل اللوم في سمعي اصطمام=ولا يصغي ملامة من لحاني
أتلحاني وفي لومي فضول=وكيف الصبر دائي قد براني
دموعي بل دمائي كالهوامي=لفقد الزور من روض التجاني
مفاز والمكانة والمعالي=زيارته ولو هي بالمعاني
أيا غاد يروم به وصالا=فأهلا ثم سهلا بالأمان
له حقا حصون داخلوها =على أمن المضرة والهوان
إلى شيخي وأهل الشيخ طرا=سلام ما يباري الباريان
ألا قدما حلاحلنا لنفخ = على الأعناق كلا تعلقان
له ضمن الرسول بلا ارتياب=صحابته وذا خير امتيان
نقي بل تقي بل وفي=شديد القفو منهاج القرآن

فلا يلفى إلى رخص ممالا=ولا التأويل يرتكب التجاني
خفي بل خفي يا لقوم=تعلقهم بقطبي ذي الحنان
فيا ربا تفرد من بقاء=وعفو الباق يرجو كل فان
أخاف إذا ألاقي بعد فوتي=بيوم الهول رب الأسودان
لعل الله خلاق البرايا=يعفينا بسيدنا التجاني
صميم بل كريم بل كريم=أحله ربنا دار التهاني
صفي من يصافيه يصافي = مصافي الشيخ حقا في حنان
ولا زال المواهب من إلهي=على التجاني تهمي كالعنان
رضي رب البرية والعوافي=على أهل الولي المكرمان
على الهادي ومن للهادي ينمي =سلاما الله رب الأطيبان
انتهى

القصيدة النونية البسيطية

قل للعذول فإنا غير ناسينا=ذكر الشريف سليل البدر ياسينا
داعي المحبة يأبى أن نصيغ إلى=قول اللحاة وإن كانوا مواقينا
من لي بذي الحب لا يشكو جوانحه=تذكى ومن لي بحب كان آسينا
إني بأحمد ألقي الظهر مستندا=على الأذى الدهر لا ينفك مأمونا
يسلو الهوى كل من يهوي ونحن لنا=ما يزعج الشوق كل الحين يغرينا
هذا الشريف أبو العباس سيدنا=بيت الولاية زان الدين تزيينا
أيقن بأن الذي حقا تعلق لا=يرجو إذا ما الورى في اليوم يرجونا
تم الفخار لنا إذ كان يحضرنا=لدى الممات وعن الحشر ياسينا
أجل ومن يتخذ ذا الشيخ موئله=يكن غدا تحت عرش الله مكنونا
نحظى بأضعاف ما للعالمين وإن=نذكر يكن معنا في الذكر سبعونا
على رقاب رجال الله كلهم=قل قدما شيخنا للنفخ تبيينا
لعل رب الورى بجاهه كرما=وبالمحبة كل الشر يكفينا
أشكو إلى الله همي كل آونة=يا فارج ألهم فاحشرنا لنا جينا
ربي فانصر لمن يأوي إليك ولا=يرجو سواك ودمر من يعادينا
قل للمحاول شأو الشيخ تطلب من =أخذ الثريا فذاكم منتف حينا
بدر الدياجي ونور الخلق قائدهم=هو السراج المنير المعتلي دينا
هذا الذي ضمن المحمود شيعته=ومن كذا كان لا يخشى الموازينا
كل لسانك عن عد المناقب هل=تحصى نجوم السما يا من تعدونا

لا ترقا العين ما زار الجنان ولا=زار الجسوم مغاني القطب محزونا
لا غرو أن كنت باكي القلب ما صدحت=ورق الحمام وما عن المغنونا
ولي الشباب ورأس المال ضيع به=وجا الرسول ينادينا ويدعونا
لله لله من غوث له رتب=ما بعدها رتب لغير هادينا
يا غوث يا كنز يا مفتاح يا ثقتي=خذ الزمام لئلا القتل يغوينا
يا من أصاب ولا أشكو لغير جنا=به فكن راحما يا شيخ منينا
لم يصف لي العيش ما عن الحبيب نوى=حبيبه والهوى لا زال يضنينا
لله درك يا ختم الولاية يا=من سره كان مكتوما ومكنونا
هدى شفاء ونعمى من يساعده=شمس القلوب مناخ للمساكينا
صل وسلم على الهادي وعترته=يا ربنا ربنا للدين تهدينا

انتهى

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وقال قصيدة يمدح بها أسير حوبه مالك بن عثمان - وقاهما الله شر الشيطان - الدر اليتيم - والجوهر الجسيم - سيد بني عدنان - وإمام داخلي الجنان - الطود الشامخ - والنور الساطع الراسخ - ياقوتة الخلائق - ومنبع المعارف والحقائق - صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما ناخ الحمام - وقدر الحمام - وانهمر الركام - ورسخ السلام - فقلت مستعينا بربي الكريم - أحلنا الله جنة النعيم :

لقد هاج قلبي للحنين عجول =وركب إلى واد العقيق عجول
وقلت لعيني إن تخلفت اسبلي=بأمطار شوق كالعقيق تسيل
أنوح كما ناحت حمامة أيكة =يهيجها نحو البكاء هديل[211]
ودوني يعقوب على فقد يوسف=وترحمني وقت النواح ثكول
فواكبدا من حب من لم ألاقه=وبحر اشتياقي للهيام يهول
لبحر الهوى قعر فمن رام نيله=يكل ولا يعزى غليه وصول
فنار الهوى تذكى من البعد والكلى=تقد ولا تدوى جواي عتيل
وخرق بشملال الهوى قد قطعته=بآدم يعيى عن مداه فحول
غليظ الشوى عبل نجيب عذافر=رقيق تليل والتليل طويل
له عسلان السيد تبغيل هقلة=يكون لها رز القنيص جفول[212]

[211] - الهديل : هو فرخ على عهد نوح عليه السلام مات عطشا وما من حمامة إلا وهي تبكي عليه .
[212] - الرز : - بالكسر - صوت تسمعه من البعيد مفعول من أجله .

ويجعل ميلا مثل شبر يجوبه=خنوف له وقت العناء ذميل[213]
له أيطلا جاب وحيزوم بنية=يري لك برطيلا مداه يطول
إن اخفافه لاقت صخورا تفلها=ويخرج منها قادح وقليل
يعوم بحار الآل عوم مواخر=تساعفها الأرياح حيث تسيل
ويرمي غيوب البيد عيني جسيلة=تراقب مصطادا خفاه تلول
تراه أمام الناجيات مباريا=أعاصير صيف للجبال تميل
أمون هجان ما عراه سآمة =بمرت به عيد الطيور فيول
منيخا لباب الآي والآي والهدى=محط أمين الوحي وهو رسول
فكيف يطيف العمر إن دمت هاهنا=وهنا الذي لولاه ضاع سبيل
وهنا الذي فالله يعطي لنا المنى=فلولاه حقا لا يكون فتيل
وهنا الذي الدر اليتيم وجوهر=جسيم وإبريز الذهوب صقيل
وهنا الذي نور الوجود مطلسم =به في حجاب الجسم فهو وكيل
ثباتي عن بدر دجى الكفر قد نفى=كمن تاه في تيه وقام يجول
فدنياكم هاكم إذا عاقني القضى =عن الزور من دار الحبيب خليل
وحاز اصطفاء قبل نشأة آدم =وما الله إغلاق الأنام يزيل
نروم ثناء المصطفى بعدما أتى=ثناء من الهادي عليه جميل
فما زال منقولا من أصلاب طهر=إلى طيبات الرحم نعم أصول
رأت ستنا الزهراء من حين حمله=عجائب تهمي كالحيا وتعول[214]
فلله ما قد كان ليل ولاده=تداعي به الإيوان وهو فليل
وفيه خمود النار غور بحيرة=تدلى نجوم فيه وهي تميل
أضاءت لبطحاء قصورا لقيصر=هواتف بشرى للولاد تطول
ألا عظموا ليل الولادة حسبة=إذا لم يكن نحو الحرام عدول
أتت ستنا المثلى حليمة سعدة=وإرضاعها خير الأنام فضول
ومنه رأت ما لا يبان بمسحل=وشق لها شق الفؤاد خليل
وشق له بدر جزاء لقلبه=وليس بظلام العباد جليل
كما قد رأت أعجوبة أم معبد =بيوم لها من ذا النبي نزول
فلله إذا ساخت جواد سراقة=قوائمه بعد الرجوع يقول
أبا حكم والله لو كنت شاهدا=أمام جوادي واللجوج جهول
هدى كوثر قد خصه الله كوثرا=به ينتفي يوم القيامة غليل
لأبيض لونا من حليب ودونه=من الحلم عذب شيب فيه نسيل

---

[213] - وفي لسان العرب لابن زيدة ختفت الدابة تخنف خنافا وخنوفا وهي خنوف والجمع خنف مالت بيديها في أحد شقيها من النشاط إلى أن قال والخناف في عنق الدابة ا، تميله إذا مد بزمامها .

[214] - وستى للمرأة أي يا ست جهاتي أو الحن والصواب سيدتي - وفي حاشية القاموس- يحتمل أن الأصل سيدني فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر قاله الشريف القاسمي ونقل عن شيخنا عن السيد عيسى الصوفي ما نصه ينبغي أن لايقيد بالنداء لأنه قد لا يكون نداء قال والظاهر أن الحذف سماعي .

وكيزانه مثل الكواكب عدة=سقانا به الرحمن يوم نهول
يصلي نبي الله للجوع قاعدا=يعلم أن الدار سوف نزول
صبير صبير قد أظلت وأسبلت=له فانجلى حر وزار محول[215]
دعا ثانيا لما اشتكوا فور مائها=فكان انكفاف للصبير عجيل
وبالرجل تسكين الحراء بأمره=ورد له شمس الغروب جليل
ألا إنما يمناه سيف ورحمة=بها أينعت قبل الأوان نخيل
بها شفي الأدواء جل إلهنا=مرارا بها صار السيوف جذول
بها يرتوي الآلاف حتى توضئوا=ومن بصقه الملح الأجاج زلول
صفي عظيم القدر عند إلهه=وجيه به الماء القليل حفيل
رسول كريم ما صبى قط في الصبى=وقد كان يعيى عن مداه كهول
أبانت له شاة اليهودي بسمها=بيان فصيح والنبي رجيل
وقد سحروا خير الورى فشفى به=طبيب الأطباء والإله وكيل
ولا تك يا مثنى بشيء مشبها=نبيا له فوق السماء نتول
وصار به سوط سراجا كما انجلت=له إبرة بيت الظلام نبيل
بشير نذير مؤثر متخير=رسول له يوم الكفاح جذول
إمام ختام مقتف عين رحمة=هو الكنز مغني المعتفين كفيل
هو السر سر الله سر وجوده=به عرف الرحمن وهو وسيل
ترى ملكا لو ما رأيت شفيعنا=على زي مسكين كذاك كميل
وجاز الطباق السبع مولاه زائرا=وكان له قبل العطاس قفول
وما أمر المولى له خلع نعله=كذي الوادي قل هذا سواه مثيل[216]
فمن يأته للحرب يلقى هلاكة=وللمبتغي نيل العطاء جزيل
وبان لأهل الشرك أقبح ذلة=لأوثانهم بالسوط منه جفول[217]
بهم كثر الجرحى وقتلاهم كذا=وفيهم أساري صاغرون فلول
وأخفوا له النجوى وأرسل ربنا=إليه أمين الوحي نعم دخيل
وقد خذلوا البدر المنير وحزبه=وفي البدر للجند الكرام نزول
وصدوه عن بيت الإله عداوة=وبعد له فتح الإله عجيل
وطأطأ يوم الفتح رأسا تواضعا=وشكرا لمن قد كان منه دخول
وعابوا الذي جاء الكتاب بمدحه=وليس له في العالمين سويل
سلوه وحن الجذع وجدا له كما =يلين وحوش للنبي تميل
تأبوا عنادا للإجابة فاندعت=لدعوته الأشجار وهي تسيل
لقد أخرجوا من ضم منه عناكب=وباضت له ورق الحمام تجول

---

[215] - صبير صبير والمراد بالصبير الأول الكفيل ومقدم القوم وبالثاني السحابة البيضاء .
[216] - خلع نعله : كقوله تعالى (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى)الآية .
[217] - لأوثانهم باسوط كقوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)الآية .

وكم نصبوا مرحاهم لنبينا=ودقهم فيها الرؤو رسول
وأجروا له البحر الخميس فخاضه=برجل له البحر العميق ضحول
ويحمد نونات الظبي نقط القنى=غرابيب سود والدماء سيول
أقر له ضب الكدى برسالة=وأنكره الحاد وهو حمول
لقد حاصروا في الشعب أهل نبينا=ولو لا رسول الله صاب أصيل
وفي الحجر كف الله عن خير خلقه=ذوي الهزء تبشير عليه جميل
هم خمسة كانوا أصيبوا بخمسة=حتوفهم من ذا النبي فصول
يريدون إطفاء لنور إلهنا=وإطفاهم تتميم ذاك جليل
وتعديد آيات له متعسر=كمن رام أمواج البحار يكيل
ولكن على من كان يبغي مثوبة=مديح لخير العالمين رتيل[218]
توحش قبل الوحي قانت ربه=ولم يلهه عن الإله شغول
أتانا ويدعونا إلى الدين جملة=فمن له يجب دعواه فهو ذليل
فصلوا على المختار فزتم مواهبا=من الله في الدارين فهو كفيل
جزى الله قوما سابقين إجابة=هم أسد عند اللقاء عدول
حموه عن الأعداء يا رب جازهم =مصادم أصحاب النبي تليل
هم أنجم يستلئمون على الألي=لهن لدى قلب الجيوش جئول
يعابيب قبل ترتجزن مراحيا=لدى خفق رايات ومد نصول
إذا التطمت أمواج جيش تمايلت=أماما أماما والخيول خيول
هي السابحات الصافنات وسوقها=خواضب ما في جمعهن ملول
ويورين قدحا حاملات فوارسا=قساور ربدا للأسود تغيل
ويقطع بحر الموت فلك يقينهم=يسير بهم نصر الإله قبول
ويقدمهم بدر منير إنارة=وليس له بعد الطلوع أفول
جزى الله قوما هاجروا نحو ربهم =وما عاقهم عن الحلاء فضول
هم فئة زالوا فما زال معهم=نخيب وغمر للدعات يميل
ألا إن كسري قد أنالوه كسرة=وحازوا بمجموع له فيعيل
وأنصاره نالوا من الله نصرة=لن شهدوا البدر العطاء جزيل
وأذكر أصهار النبي لأنهم = خلافتهم بعد النبي جميل
وأبدأ بالصديق أثبت صحبه=بيوم مضى نحو الإله خليل
وقد طاشت الألباب في اليوم روعة=بخطبته للصحب باء عقول
عتيق وثاني اثنين في الغار لاقيا=من الغار ما قد كان منه يغيل
لقد فاق أصحاب النبي لما له=قرار من القلب النقي حصول
اثني بفاروق به فرق باطل=ومن قبل كان الدين فيه خمول

[218] -الرتل: محركة حسن لناسق الشيء وبياض الإسنان وكثرة مائها والحسن من الكلام والطيب من كل شيء .

رضى ثالث الأقمار يرضي إلهنا=يفر له الشيطان وهو نذيل
وكم نزل الآيات وفقا لما به=أبو حفص المهدي كان يقول
جرى نيل مصر منه من دون مهلة=وسارية منه العداة يصول
وقد كان يدعو الموت دار نبينا=وأعطاه ربي ذاك وهو جذول
أثلث بالمقتول ظلما فيا له=لقد جمع القرآن وهو عدول
وجهز جيش العسر جازاه ربنا=به كان يستحيي الأمين رسول
ملقب ذي النورين إذ كان حائزا=ببنتي رسول الله وهو مثيل
وفي بيعة الرضوان كان كرامة=يبايع عن هذا الحبيب وصول
وخص له الهادي الدعاء مكررا=رفيق ولي للرسول نبيل
لرابع إسلام وثالث خلفة = ويأبى دنو البيت نعم رسول
بوالد سبطي أفضل الخلق جملة=له زوجت بنت الرسول بتول
أربع بابن العم عم نبينا=شجاع مكر للعداة قتول
لقد كان ركن الدين مولى حبيبنا =وناصره إذ للرماح عسول
فكم كربة قد ذب عنه بسيفه=وكم جاء للأعداء منه دخول
جواد عليم مغشم مدفع العدى=حبيل براح للأعداء منه دخول
وقد قال هذا البدر لو كشف الغطا=علينا فما كان اليقين يعول
وما نزل القرآن في أحد كما=يكون فما كان اليقين يعول
وكم جال في الميدان يبغي مبارزا=وعاد عن الميدان عنه بسيل
يكر كرور الليث أكرم بحيدر=يقصم أعناق العدى ويصول
علي علي كرم الله وجهه=وعن عهد ربي ما عراه ذهول
بريحانتي طه أخمس مدحتي=وسودهما دار النعيم أصيل
هما سيدا الشبان في جنة العلى=كذاك رسول الله كان يقول
وبالحسن المسموم أرجو شفاعة=صبورا حليما ما عراه غفول
ألا إنه في الصبر طود جلالة=يطيب إذا طاب الأصول فصول
ويكتم من أعطاه سما لصنوه=مخافة ثأر والكريم حمول
وزوجته خابت بأخسر خيبة=سقته سموما كي يزيد فضول
وبالقمر المقتول في الطف ابتغي=بأن كان لي عند الإله قبول
فيا حبه زدني جوى كل ليلة=وداء عضالا ليس منه زحول
ليبك حسين مؤمن متحقق=له كل يوم صيحة وعويل
على م تقول الإثم يلزم نائحا=ليوم به سبط الرسول قتيل
بأمهما تسديس مدحي فيا لها=بأعلى نساء العالمين بتول[219]

[219] - بتول : والبتول المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء رضي الله تعالى عنها كالبتيل وفاطمة بنت سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام لانقطاعهما عن نساء زمانهما ونساء الأمة فضلا ودينا وحسنا .

قد انكحها الرحمن فوق سمائه=وفخر من أنكاح الإله أصيل
ألا فارض عنهم يا إلهي وربنا=وعن سائر الصحب الكرام جليل
بجاههم أدعوك توبة ضارع=له كل يوم في الآثام وغول
ولم ير بابا غير بابك ربنا=وأول له الغفران حيث يعول
وعم بذاك الوالدين شيوخنا=وإخواننا في الدين أنت كفيل
وصل على الهادي صلاة عميمة=كذاك سلام دائم وكميل
كذاك جميع الآل والصحب ربنا=متى ناح ورق أو يحن عجول
انتهى

وسيلة المجرمين
إلى غفران رب العالمين

للسيد الحاج مالك ـ سلك الله به أحسن المسالك
سبحان من ليس يسهو لا ولم ينم=سبحانه جل منشي الخلق من عدم
ظلمت نفسي وإن لم تغفرن زللي =ربي وترحمني فالخسر ملتزم
إني للاعن نفسي لعن محتقد =لهفي ويا حسراتي كلما أمم
فارحم عبيدا إلهي تلك حالته=حيران خابط ليل لابس الظلم
وإنني في مقيم مقعد فرقا =انقذ قطاة فخاخ قبضة العرم
إن قلت أترك لعني قلت يا عجبا=لا تقنطوا حثت أمثالي على الخدم
هذا مقام ذليل خائف وجل=معترف سائل الغفران ذا الكرم
يا قابل التوب فاقبل توبتي كرما=ليس المناص لغير القاهر الحكم
إن لم تكن قابلا زيفي لبهرجة =فكيف حالي وغير ذاك لم اسم
بدله لي بخلاص راق منظره=يسر شارين في بيع وفي سلم
إليك منك بك لا لححاح مدعيا=مثوبا يا لربي من ذوي الجرم
وإن أتى منك يا غفار مغفرة=سيان من عنده الاردى وذو القيم
وكن مغيث غريق ما أشراب إلى=مخلص غير رب كاشف الغمم
هذي يديتنا مدت إليك فخذ =وأخذ غيرك لا يجدي سوى الندم
وذو افتقار إذا ما رام مفتقرا=فطالب العون والمطلوب في السدم
وخوفوني لفقد الزاد قلت لهم=هل يحمل الزاد للأجواد يا أممي

حملية إن رمت ترحالا لهم خجل=نعم نعم تعجيز لذي النعم
إليك أشكو أمورا أنت تعلمها=تحرقي وانشواء القلب من سقم
هذا الدعاء وجهدي والإجابة والت =ـتكلان منك إنك إليك الدهر ذا الكرم
وصل على رحمة هدى قمر=ختم إمام نبي طاهر علم
وحائزي قصب سبق رب سبقهم=أزكى صلاة وتسليم من الحكم
انتهى

وله أيضا من مجز والرجز ـ طهره الله وللجميع مع كل الرجز ـ :
أني أتيت الأولا = أرجو القرى مبتهلا
ولا تؤاخذن لنا = بما أتيتنا خطلا
قراع بابك افتحن=له الدخول سهلا
فمال له من حيلة=من عليه الحيلا
وعاملن له بما=عاملته من فضلا
فأنت ربي أهله=إن لم يكن مؤهلا
واغفر لنا ذنوبنا=بجاه هاد أرسلا
محمد خير الورى الـ=ـمصدوق صاحب الخلا
صل عليه كرمن=وسلمن وبجلا
مثل صلاة قد أتى=محبه ممتثلا
سلم سلاما ربنا=سلام حب عدلا
صل على المسرى به=إليك ليلا فاعتلا
وآله وصحبه = ومن سبيله تلا
وجازين محمدا=خير الجزاء المجزلا
صل صلاة لا نها=ية لها مدى الملا
مثل كمالك الذي=لا منتهى له انجلا
عد كماله حبيـ=ـبك الذي تبجلا
رب اجزين غوث الورى=أحمد تاج الفضلا
ابن الكريم ابن الكريـ=ـم ابن الكريم البدلا
هم البدور الكرما=والصلحاء النبلا
كن للتجان راضيا =وقهم أهل القلا
وهبهم ومن قفى=دخول جنة العلا
إني استغيث ربنا=بأولياك مسجلا
لاسيما بدر الدجى=ختمهم بدر الملا
العروة الوثقى لنا=إذا اشتداد نزلا

طوبى لنا طوبى لنا=نلنا المنى والنحلا
لقد أتانا ما به=محو الخطا دفع البلا
مستمسك بحبله الـ=يوم اللقا ما هولا
يا فوز من جعله الـ= ـإمام والمعولا
أرجو بجاه شيخنا الـ=وصول والتقبلا
ونيل غفران الذي=أوقعت منه خللا
دعوا البنيات التي=ينمو له من جهلا
ومن عدا الميتاء يلـ=ـقى غالبا مضللا
أزكى سلام دائما=على نبيء ذي اعتلا
وآله شهب الدجى=المتقين الفضلا
ما حن عاشق إلى=طيبة يبغي الآلي
أماتنا الله على=دين النبي ذي العلا

انتهى

وله أيضا لتلاميذه :

وكنس مسجدكم أفضل من =حديثكم بلا خلاف قد زكن
يا قومن دعوا الحديث في الصيام=ينقص أجراه ويفقد المرام
والنفس كالطفل إذا لم تشغل=بالخير تشغل صاحبا بالخلل
يا ويح من بشاطئ قد ظنا=بأنه في لجة تكنا
لا بد لا بد من اغتزال=ينجو به المرء من الخلال

انتهى

وله أيضا :

وسيلة المنى
في نظم أسماء الله الحسنى :

الحمد لله ذي التيسير يا الله=نظم الدراري له يا الله يا الله
يا الله صل صلاة لا انتهاء لها=سلم على المصطفى يا الله يا الله
تعادلا صلوات الخاصة الحكما=أهل المحبة أهل الله يا الله
صل صلاة وتسليما على قمر=من نوره خلق الأكوان يا الله
لو لم يلح في فضاء الكون طلعته=تبقى البرية في الظلماء يا الله
نور من النور قد أودعته حكما=تفيض فيضا على الأخلاق يا الله
نور أحاط به الأنوار حاجبة=عن الحقيقة كل الخلق يا الله
نور مبين أتى نور المبين لإر=شاد العباد جميعا رب يا الله

ما في البرية من لم تسقه كرما=من نوره ربنا يا الله يا الله
حقيقة الكون عين الذات طلعتها=إفاضة الله نور الله يا الله
صل عليه صلاة لا انتهاء كما=لا للكمال انتها يا الله يا الله
صل عليه صلاة سلمن أبدا=عد كمالاته حبك يا الله
صل عليه صلاة رب كاملة=عد إحاطة علم الله يا الله
اغفر لأمته وارحم بأمته=واستر لها واجبرنها رب يا الله
يا الله رحمان يا رحيم يا مالك الـ=ـقدوس يا مؤمن السلام يا الله
يا متكبر يا جبار خالق يا=مهيمن البارئ الغفار يا الله
عزيز قهار يا والي المصور يا=وهاب رزاق يا فتاح يا الله
عليم يا قابض الباسط يا حكم الـ=ـمعز يا خافض الرافع يا الله
مذل يا عدل يا سميع واسع يا= بصير باعث يا لطيف يا الله
ربي مقدم مغني يا مؤخر يا=غني يا الله يا خبير يا الله
متين يا واجد الولي ربي يا =حميد يا الله يا علي يا الله
حليم يا حق يا وكيل ماجد يا=غفور يا حي يا قيوم يا الله
شكور جامع يا مجيد ربي يا=كبير يا مقسط العظيم يا الله
قوي محصي المعيد المبدئ الصمد الـ=ـمحيي المميت الرؤوف البر يا الله
تواب يا متعالي الواحد الأحد الـ=ـمانع يا ضار يا نافع يا الله
يا مالك الملك ربي ذا الجلال والإكـ=ـرام الشهيد البديع الهادي يا الله
يا نور منتقم القادر مقتدر الـ=ـمجيب يا الله يا ودود يا الله
يا أول الآخر الكريم ظاهر يا=رقيب باطن يا حسيب يا الله
مقيت يا الله يا جليل رب ويا=حفيظ يا الله يا حكيم يا الله
عفو يا وارث الباقي الرشيد ويا=صبور يا ربنا يا الله يا الله
بسر هذي الأسامي صلين على =سيدنا الحامد المحمود يا الله
الفاتح المغلق الخاتم ما سبق الـ=ـمسرى المكلم خير الخلق يا الله
الناصر الحق بالحق الجلي وإلى=صراطك المستقيم الهادي يا الله
ثم على الآل حق قدره قدرا=مقداره عندك العظيم يا الله
رب تبارك أو رب تقدس أو=رب تعالى علوا رب يا الله
عبد ذليل فقير خاشع وجل=ذو جزع آسف يا الله يا الله
إليك مد اليدا رجاء مغفرة =هب مسامحة يا الله يا الله
تموج البحر بحر الذنب يا ثقتي=وإنني رب خفت الغرق يا الله
وما السفينة ترجى غير رحمتك الـ=ـعظمى العميمة كل الخلق يا الله
أشكو إلى الله حاجا ليس يرفعها=سواك يا ربنا يا الله يا الله
هل من مزيل بما قد كان يورده=رب العباد عليهم رب يا الله

ونافذ حاكم فينا إرادته=كما يشاء وجل الله يا الله
وسامحن والدينا والشيوخ ومن =قد ولدوا وذوي الإسلام يا الله
صل صلاة تنجيا بها أبدا =جميع الأهوال والآفات يا الله
صل صلاة بها تقضي لنا أبدا=جميع حاحاتنا يا الله يا الله
صل صلاة بها رب تطهرنا=من جملة السيآت رب يا الله
صل صلاة بها ربي ترفعنا=أعلى من الدرجات رب يا الله
صل صلاة بها ربي تبلغنا =أجل أقصى من الغايات يا الله
يا الله يا رب في الخيرات جملتها=عند الممات وبعد الفوت يا الله
بلغ إلى الشافع العلي أمانتنا=صلاتنا معها التسليم يا الله
صل وسلم على الهادي الصميم كما=ترضا ويرضاه يا رحمان يا الله
صل وسلم على النور المحيط على=كل المكون كنز الخلق يا الله
صل على رحمة الدارين سيدنا=روح الوجود وسر الذات يا الله
على المخاطب واسجد وافترب كرما=صل وسلم سلاما رب يا الله
صل على لوحك المحفوظ الأشرف من=كل الخلائق يا رحمان يا الله
تلك الأمانة تكفي من تكون له=مبلغا يا من الإيصال يا الله
لا تحرمنا إلهي اليوم رؤيته=فلا يخيبن من يرجوك يا الله
من لم يكن يلقه غدا ينل وجلا=هذا الكسير أتى للجبر يا الله
وكن لنا رب في كل الأمور فمن =يكن كذلك يلق اليسر يا الله
صل صلاة بها رب تعللنا=بحوضه ربنا يا الله يا الله
صل صلاة وتسليما زرى عطرا=على الحبيب وآل الحب يا الله
صل على البدر ما أم الحجيج إلى=زيارة الروض يا رحمان يا الله
فاجعل إلهي يا ربي قصيدتنا=وسليلة للمنى يا الله يا الله
أعوذ بالله من خوف الأنام ومن=رضى عن النفس هم الرزق يا الله
ورضني بالقضى ربي مصبرني=على بلائك يا رحمان يا الله
موزعني الشكر ما أوليتني نعما=جل ثناؤك يا رحمان يا الله
لا أحصين الثنا عليك أنت كما=رب على النفس قد أثنيت يا الله
فاغفر لنا ولمن من بيننا نسب= من جهة الطين أو في الدين يا الله
صل على ساجد قبل الورى فعلا=بسبعمائة عام رب يا الله
انتهى

هذه قصيدة قالها أسير الحوب ـ غفر الله لـه الذنوب ـ السيد الحـاج مالـك ـ سلك الله به أحسن المسالك ـ فـي مدح خير البريـة ـ صـلى الله عليـه وعلـى آله وصحبه ذوي المزيه ـ :

يا ليتني ليتني جد الحماقات =دون اجتلاب شملات المشقات
قدمت خير ا وما ضيعت من عمري=بذكر أوصاف سعدى في المقامات
لقد شغفت بها حبا وما رحمت=مشغوفها هكذا حال الغناجات
إني أراني ضلا هائما ولها=يا ويح نفسي في تيه المحبات
بالله يا عربات الحور قلن لنا=هل في لقائي سعدى من مواتات
إن لم تكن صارفا ربي مكيدتها=أمل إليها غريقا في الضلالات
وكم يؤرقني طيف الخيال لها=مساجلا موهنا ورق الحمامات
جودي سخاء به رضوان خالقنا=بلمحة منك تحيي بالذماآت
وقد ضنيت فلا أصغي إلى عذل=لأن قاضي الهوى ماضي الحسامات
كف العذول ولا تحكي حديثهم=إني أشك لأرباب الملامات
وقل لهم غرضي أعيت إصابته=سهام ابصر علام المحلات
يا لائمون فعافوا واقبلوا عذري=إن المتيم معذور المزلات
يلام من قبل الرحمن عذرته=وعنه ترفع أقلام السماوات
إن التثني لها بانا ولحظتها=غزالة يعطيان القلب جنات
وسحر بابل أدنى من تلفتها=هلا تطبين يا سعدى بعلات
بالله ربك هل تشقين راحمة=ما تودعين فؤادي من جراحات
ألا تدين لمن تجنينه أبدا=ويح القتيل الغواني والخريدات
تبدين إذ عش بؤم فوق نخلتنا=واشعل الرأس شيبا بالصدودات
كأنك اليوم تنسين العهود لنا=وهكذا حالة الغيد الفتيات
عهدت لا تذكرين العهد ويحك هل=كذاك دأبك سعدى كل ساعات
وكم غدرت بوعد قد وثقت به=وبئس دأبك اخلاف الوعودات
إن كان دأبك هذا دائما ثقتي=فلي التحيات مني والسلامات
قد زارني الضيف يا سعدى يخوفني=إضاعتي رأس مالي والبضاعات
وقد أخال بأن الضيف منفرد =وأنه ليس من أهل الإقامات
وقال لي بعدنا جيش سيلحقنا=ولست أوصف أوصاف انتقلات
ناجاني الضيف سرا إذ يناصحني=بأن أصرف أفكار الخطورات
إلى الذي كان يرضى الله من عمل=لأقتفي سنة السمح السجيات
هو المناصح ما في نصحه تهم=يا ليته جاءا قبل الخسارات
أرجو التلافي ربي بالمكلم من=مسراه شافعنا خير الوسيلات
محمد خير مبعوث حوى شرفا=باب الإله لماضي الخلق والآتي
ومن أراد دخولا عنه إن له=طردا وصرفا إلى اصطبل البهيمات
هو الرسول الذي عمت رسالته=كل الأنام بلاشك وريبات
والله شق له من اسمه كرما=اسمما وقد خصه خير المحبات

من اسمه صور الرحمن خالقنا=صوراتنا فحوى كل الكرامات
لله يسجد أعواما وما خلق الـ=أكوان نورك يا معطي الخصيصات
وكان من كان إظهارا لفضلك يا=نصر الديانات يا كشف الغمومات
لو لا شموسك في الآفاق طالعة=ما يعطس الفجر في ليل الوجودات
لله درك شمسا بعد ما بزغت=لم يعلها الغيم يا سعد السعودات
لم يستقم دين من عادوا النبي كما=أنبا سطيحهم رأس العيافات
قد زارهم زورة يا خيب ظنهم =ليل الولادة أضياف الكآبات
يا ليلة ليلة القدر التي شرفت=تود ما قد حوتها من فضيلات
أنبا القسيسون والرهبان بعثته=وأنكروا بعدهم أهل الرعانان
جاء الكتاب بما قد كان من هوس=منهم وكرر في التسفيه آيات
وجمع ضين لو قد جاز قيل هم=أتوا به وهم أهل الغيابات
تبا وسحقا لهم والبدر شافعنا=عشر الخصال حوى دون البريات
لم يحتلم أبدا قل ا له ظلل=وما تثاءب هذا خير سادات
تنام عينا نبي الله سيدنا=وقلبه الدهر ما ذاق المنامات
وما الذباب عليه واقع أبدا=وتزرد الأرض ما من نحوه يأتي
سيان من كان من خلف النبي ومن=أمامه إنه شمس الخفيات
لقد أتى الأرض مختونا فيا عجبا=يعلو مجالسه بدر الدجنات
ما استنفرت نسمة من حين يركبها=هاك الخصال كأقمار سنيات
يا خادميه افرحوا أن نال غيركم =مطلوبه حزتم حقا بجنات
أصوم عن غيره قطعا ومدحته=سحور صومي حبي كلافطورات

أهـل أطيـق بإحصـاء الثنـاء لمـن ... يـزري محيـاه انـوار البـدورات
أم كيـف أحصـي بمـن يحويـه منزلـة ... ومعجـزات كأمطـار السـماوات
كفا القرآن الذي آياته بهرت ... كل العقول لأرباب البلاغات
هو الكتاب الذي يسعى ويشفعنا ... فعدنا رب من أهل الشفاعات
يا من يريد مفازا غير منقطع ... أطع[1] أوامره في كل ساعات
والزم قراءته ففي اللزوم بها ... نيل[1] النعيم الذي أعلى المرامات
دعى النبي إلى الرحمن أمته ... وقد أجابوا بأسياف وآيات
من لم يجب دعوة المختار هامته ... قرى نسور وغربان عديدات
له كتائب خضر كان دأبهم ... ذكر الإله وإعلان الديانات

قوم إذا لبسوا يوما دروعهم عوابس في اللقا أسد العرينات
بحر أكفهم وإن هم لبسوا تيجانهم فبدور للجماعات
أراه آياته الكبرى إله سما ولم يكن بفخور لا ولا عات
يا أمة المصطفى ما مثلكم بشؤ صلوا عليه تحوزوا بالمزيات
في قيمة المرء يا إخوان تابعه فلنحمد الله ربي كل حالات
إني به وبمن ينمى له نسبا أرجو من الله غفران المزلات
يا آل بيت الهدى هذا فقيركم ومن جنابكم يبغي المعونات
لنفسه ولمن يرجو جواركم ووالديه أغيثوا ذا الضرورات
حاشاكم الدهر أن يلفى نزيلكم يحتاج للغير من أنواع حاجات
لأنكم يا نجوم المجد بيتكم جوف الفرى ونهايات النهايات
ثم السلامان ما ناح الحمام على رسولك المقتفى بدر الكمالات
والآل والصحب ثم التابعين لهم أهل التقى والنقى ذوي المروات
ثم على رسلك الهادين عامتهم مثل الذي مر ربي من سلامات

انتهت

وللحاج مالك أيضا في مدح الشيخ التيجاني ـ أحله الله دار التهاني ـ وأهل فاس ـ أعاذنا الله وإياكم من شر الخناس ـ :

زر أرض فاس بها غنم اللبانات وكل ما تشتهي في قبض راحات
يا راحلا فانتجع مرعى تقربه لدى تقربه عين الرعايات
والنفس من كل مؤذ فيه آمنة ينسي المواطن ترنين المرنات
يزري المرايا محيا قد أقام بها يا طيب أرض لأرباب البلاغات
يا أهلها طبتم فخرا لحوزكم روضا أنار به ليل الضلالات
حسان مدحكم دهري وحبكم روحي رفاهي وريحاني وروحات
والمال مالكم والذات عبدكم والسوك ذكراكم في كل ساعات

بيض الوجوه طويلات أكفهم أسد العداة بشارى أهل حاجات
يغشى ديارهم الأذكار ما طلعت شمس وما غربت بل كل أوقات
مهمى تصادفت من آت أتى بهم تذر الدموع وتشكو بالقضيات
بانوا ذرى المجد إذ مالت عمائمها كرمهم هدم بنيات الديانات
لا زلتم هاطلا ساحاتكم أبدا يا أهل فاس أعاريض الكرامات
لازلتم منهلا يأوي الغريب به منائر الدين نافين الجهالات
يالهف نفسي على عمر أضيعه ولم أزر فيه شمسا للخفيات
أبو العباس الذي جلت مكانته سهل سجيته بيت الولايات
من استمد بفيض الله حظوته رتق الخطوب وأهوال شديدات
تسويده الله كل الأوليا شهد به الرسول الذي ساد البريات
يســـتأثر الفضـــل مـــن ذو الفضـــل والله يفعل ما لاقى المشيآت
جد البحار إلى المولى وما التفتت عيناه من بعد للدنيا ولا الآت
قطب شهير ومكنون سرائره سطلسم هاهل بدر الدجنات
سيان رائم مال والهداية إذ جاء الزعيم ينالان المرمات
منفر نافر عن كل معصية وقت الصبوة ولي عن دنيات
رد ورده العذب واستسلك مسالكه لم يخش سالكها كد وآفات
ورد ينقع غلات الغياية من يستنشقن به نال السلامات
طوبى لمن كان هذا القطب ملجأه يـــا أمنـــه الخـــوف فـــي يـــوم
كم نال من جده يقظان ذا جذل قولا يؤيده في كل حالات
له شوارق أنوار الولاية من وجه الوراثة من نحو الأرومات
حـــاز التجـــاني قصـــب الســـبق لا إذ جده المصطفى بيت النهايات
هو الملاذ الذي لم يخش آمله ما ليس عندي ولكن بالعطيات
هاد تقي نقي قد علا وحوى فضلا خصائص جمات اثيرات
يا سيدي يا أبا العباس وصلتنا يـــا مفزعـــي ملجئـــي نـــافي

ما انقد قد هواك القلب ما اندفعت إليك دوني حراجيج النجيبات
ما زال يسكرني روض العلوم ويا منجاي يا فرحتي ذكر المحبات
أرجـو انجـلاء ظـلام القلـب منـك يرتد برفدك يظفر بالمعونات
بشرى لنا معشر التجان إن لنا خير الويلة من بين الوسيلات
مـا حـاز مـا حـزت اثبـاج القـواطيس كني ابين عيني قدر طاقات
لا زال لا زال من قد كان يسلكه نهج التجاني مخمور المسرات
صل وسلم على المختار بارئنا والآل والصحب أرباب الكمالات
ول من يقتفي دهرا سبيلهم ما سار سار إلى تلك المحلات

انتهى

وله أيضا يمدح سيده ووسيلته إلى ربه الحاج عمر بن سعيد :

من لي وقد غاب عني سيدي عمر بطيب عمر أبي عن طيبه القدر
من لي وقد غاب نافي الباس ديدنه أرداء من بدلوا دينا ومن كفروا
من لي وقد غاب بدر الدين عمدته شـمس الزمـان معـين مـن بـه
من لي وقد غاب نبراس انارته دجى الديانات يجلوها فتنحسر
أطاع أمر الإله المستعان به لم يال حتى أتاه النصر والأثر
لا غالب في فؤادي يا وسيلتنا سوى محبتكم مولاي يا قمر
وافيت والدين مطموس المعالم مفـ ـقود المناشد مخراب ومنتزر
لكن لما زلت تدراء مفاسده فالحمد لله كسر الدين منجبر
وبرك البربر العادون إذ علموا لأن موقد نار الحرب مقتدر
إذ كل من عاف منهم ما تدين به قراه يوم التلاقي الصارم الذكر
ورب يوم به العقبان قد حمدت فعل العوالي وفعل البيض والنسر
ظنوا وخاب إذا ما غبت يا لهم في خيبة من فراغ الأمر إذ غمروا
إذا بشبل يباري الأصل شاوته لو لا الإمام وربي عمنا الضرر

أعن إلهي أمير المؤمنين لنا وجازه خير ما جازيت من غبروا
ثم الصلاة وتسليم الإله على رسولنا المصطفى ما شعشع القمر

انتهى

وقال أيضا يمدح الحاج عمر بن سعيد وابنه وخليفته ونائبه أحمد المحمود :

يا الله أنت الإله الواحد الأحد يا الله يا بر يا مولاي يا صمد
ياذا الجلال والإكرام الفعول لما يريده حي يا قيوم يا فرد
وأنت يا الله يا لطيف مقتدر أنت الرؤوف الرحيم المانع السند
يا الله يا الله يا ملجا العفاة ويا من كان يرجوه مزءود ومكتمد
انصر أمير جيوش المسلمين على من حاربوه ومن عادوا ومن حسدوا
نجل الذي حج بيت الله مشتهرا بوصفه رب يا موياي يا شهدوا
هو الولي الذي لا شيء يزعجه عن نصر دينك مرد كل من عندوا
ولي وسافر عن (حلوار)مسكنه (لكرت)يصحبه صبر كذاجلد
حج وهاجر ثم بعد جاهدهم كر وغار عليهم خيله الجرد
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم يا ذل من كفرا بالله والتحدوا
ولوا وهم يتخافتون بينهم أين المفر لنا يا أيها الحشد
وكان من قبل ملقى من ورائهم لكنه لم يزل بالله يعتضد
مستعطفا مستغيثا خاشعا متوا ضعا ومستنصرا مولاه يعتمد
إعلاء كلمته العليا بلا فخر من ينصر الله ينصر حيث يمتكد
واستفتح الباب أهل (تنب)لو علموا ما يعقب الفتح أيم الله ما بعدوا
ويح المعسل مختابا وكان له لسع الزنابير والتحيير والكمد
أراهم الشيخ أمرا من أعاجبه وزارهم خلف ظن بعده البعد
أعطاهم المال ثم بعد انحلهم جرحا وقتلا وأسرا ذلك الصمد
فتصبح الأرض يا الله مخضرة يعمها الأمن والإسلام والرغب

أكرم بمن ساق أهل(فوت)جلهم فجاهدوا كل أبي الدين واجتهدوا
يا حنذا ابن سعيد سيدي عمر يا حبذا حبذا يا حبذا الولد
نعم الوليد إذا ما حذو والده يحذوه يا فوز من دانوا ومن رشدوا
نعم الخليفة نصر الدين قدوتنا قد انتهى الجور والإشراك والنكد
أعني به أحمد المعروف سيدنا قطب رحى الدين يا ويلا لمن
وساعدا الدين ممدودان يا لهما والشمس طالعة والبدر متقد
وغادروه وسل عما بدا لهم من هلة وهروب إذ هم قصدوا
يا رب من كان يهديه لمهكة حديث نفس أتاه الذل والوبد
واها لشبل ولي قام مجتهدا يكفي دواهي كفر كلما تردوا
مستنكفا هدم ما بناه محتده كأنه لم يغب عن ديننا الأسد
لا زال يغزو وجند الله يوزره مهمى يكابد من عادوا ومن حقدوا
ثم على الرحمة العظمى سعادتنا والآل والصحب شهب الغير من
صل وسلم سلاما دائما أبدا يا الله يا بر يا رحمن يا صمد

انتهى

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال ابن عثمان مالك ـ سلك الله به أحسن المسالك ـ متوسلا بربه الكريم ـ وبرسوله الصميم ـ طالبا من الإله الإعانة الموفقة للصواب ـ على نظم الدعاء المبارك الرفاة الأمن قارئه طرفي النهار غير قضاء من إليه المتاب ـ جعله الله له إليه الوسيلة ـ الأمين المريرة ـ ونزيد فيه أبياتا نمدح بها الرسول ـ المصدق المصدوق بكل ما يقول ـ فقال وبالله التوفيق ـ ويقرأ الدعاء بعد قراءة أم القرآن :

يا دافعا كل أوجال وآفات محي الرفاة ويا واقي المخافات
ويا كريم مكافات أؤمله يا صاحب العفو ربي والمعافات
يا كافيا شافيا ملجا العفاة ويا عافي الجنات ويا كافي البليات
صل على سيد السادات من ظهرت به الشريعة عن فقد الشريعات

صل على سيد حاز المناقب من صيت وسمت وإعطاء النفيسات
صل على سيد طيب الأصول نمى له العجيبات من فوق العجيبات
صل على سيد ما نال نال له وكان في طينه أبو البريات
صل على سيد يغني الوفود على صاع وفي تفلة يسقي الجماعات
صل على سيد لاقوه من بدر قرى نسور وغربان عديات
صل على سيد تولي صحابته عاديه ذلا وذلا بالحسامات
صل على سيد سرى وكان سرى سناؤه وسرى بين الطباقات
صل على مبلغ الأنياء خاتم أنـ بيائك المجتبى سمح السجيات
ثم مصابيح يا رحمان أسرتهت كذا مفاتيح نصر للديانات
به وبالرسل والأملاك قاطبة وجاه كتب السماوات العليات
وحرمة الأوليا طرا ومن سلكوا طرق الهداة النينيات الجليات
وكن مجيري من حقد الحسود ومن نزغ الشياطين يا رب البريات
أعذ عبيدك من نزو الملوك ومن عدوان كل معاد والمعانات
لكل طاغ واعناة البغاة ومن حيل المحيلين ربي والمحيلات
ومن معادات عاد جائر شرس وباغتيال مغيل والمغيلات
وغلبة الغالبين الماردين وسلـ ـب السالبين ومن نقل الخطوات
لغير بابك يا رحمان يا ثقتي ونصرتي رغبتي عطف الخطيئات
وسطوة الخائين المعتدين ومن جور المجاور يفشي من معرات
وكف عني أكف الضائمين بنا ونفسن كربتي وانف الملمات
أدخل برحمتك السمحاء ذا وجل في الصالحين ذوي رشد ومرات
ومن حنادس ظالمين كلهم اخرجني الله حطني في مساحات
في غربتي غيبتي وأربتي بلدي ونجعتي رجعتي يا ذا المعونات
تصرفي وتقلبي ومنصرفي منقلبي ربنا واحفظ على ذات
تفائسي عددي عرضي كذا عددي وسكني مسكني عرضي وحالات

حولي مآلي ومالي رب تغيرة لا تلحقن بنا واغفر مزلات
ولا تسلط مغيرا كان ذا احن ومن لدنك لي اجعل في الملاقات
يوم القيامة سلطانا يعين لتحـ ـرسني بعينك في الدنيا كذا الآت
والعون يا رب فاخصصني بمنك والـ أمن أمانا لدى حزني وروعات
تولني باختيار منك يا سندي وخيرك الجم زبان المصيبات
ولا تكلني إلى كلات غيرك يا ربي دعوتك إحسانا وخيرات
كن لي وليا حفيا ناصرا رحما جارا مغيثا ومفرجا مهمات
كن لي عفوا غفورا ساترا عضدا وكن منقع يوم الحشر غلات
كن لي ملاذا وكن لي هاديا وأقل يا نصرتي عثراتي والفضالات
كن لي منيعا عن القالين شملهم شتتهم ربنا فاقض اللبانات
كن لي دليلا على نهج النجاة ولا نهج المهالك بل سبل السلامات
وكن منظمني سلك التقاة ولا سلك طغاة ذوي جهل وآفات
ولا الكسالى بل المستغرقين على تذكار مفتاح جنات فجنات
واجعل قلادة جيدي في أصابع من عليه أنزلت آيات كريمات
يوما يفر عشير من عشيرته وأمه وأبيه ثم زوجات
كل امرئ شأنه يغنيه ا فزع غير رسولك مصباح دجنات
مالي الوسيلة في الدنيا وآخرة سوى الذي ساد من يمضي ومن يأتي
هب لي إلهنا يا رحمان عافية سواء عافية هب لي الموالات
يا لله يا الله فارزقني رفاهية ليست بواهية رب الخليقات
واكف مخاشي لاواء عني ومني كنف غواشي آلاء لطيفات
اظفار الأعداء لا تظفر بنا وزري أنت السميع الدعا فاسمع عباداتي
على إمام أتى خير إمام بدى نجيك المصطفى فوق السماوات
والآل والصحب آساد الوغى الكرما أولي النهى والمزايا والسماحات
أزكى صلاة وتسليم يقارنها ما ناح في أيكها ورق الحمامات

انتهى

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي أمر بابتغاء الوسيلة ـ حيث قال تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والتغوا إليه الوليلة) والصلاة والسلام على من أرسل لإقامة الحجة والبرهان ـ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد بني عدنان ـ وآله وصحبه الكرام ـ ومن اهتدى بهديهم إلى يوم القيامة ـ وبعد فهذه قصيدة كاملية لامية أنشأها العبد الفقير إلى الله تبارك وتعالى الحاج مالك ـ وقاه الله المهالك ـ في رد من قيد شروط الطريقة التجانية بحياة سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا أبي العباس أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه جهلا منه أو خيالا على أه لو كان ذا بصيرة تامة لعلم أن الشروط للطريقة لا للشيخ ولذلك لا تنقطع ما دامت الطريقة موجودة وفي رد من ادعى على أنه لا بأس للمريد التجاني أن يطلب مربيا خارج الطريقة مع بقائه في عهد الشيخ والشيخ رضي الله تعالى عنه بين ما يقطع المريد عن طريقته ولم يختلف اثنان من أهل الطريقة في ذلك منذ حياته إلى الآن وقال سيدنا العربي بن السائح رضي الله تعالى عنه في جوابه لمن سأله هل يجوز من أصحاب الشيخ رضي الله تعالى عنه الذين ليسوا في عصره كأصحاب هذا الوقت إذا عثروا على شيخ التربية من غير أحباب الشيخ أن يلقوا أنفسهم إليه بعد كلام طويل ومحصل الجواب أنه لا ينبغي لمن أهله الله تعالى بفضله لهذا الشيخ الأعظم والإنحياش إلى جانبه الأفخم أن يستند إلى غيره ويعتمد على سواه من الأقطاب لا ظاهرا ولا باطنا في سره أو جهره إلى أن قال من التفت إلى غيره حرم الاغتراف من بحره ومن أراد ذلك فليراجع كشف الحجاب في ترجمة السيد عم محمد بن الغازي رضي الله عنه لسيدي أحمد بن الحاج العياشي سكيرج رضي الله عنه أعاذنا الله من الضلال والإضلال كما لا يصلح سيفان في غمد كذلك لا يصلح إمامان لطريقة واحدة وفي رد من ادعى أنه لا يضر ترك الورد التجاني مدعيا أنه من جملة المندوبات مع أن النذر أخرجه من جملة المندوبات قال تعالى :(وليوفوا ندورهم) ونص القصيدة :

أمر النبي إمامنا بالتنزل لإفادة الأخلاق بالورد الجلي
فأجابه بمقاله الصافي الرضى فجزاه ربي بالجزاء الأجزل
إن كنت بابا للنجاة موقيا متعلقا بجنابنا الحامي العلي

فنعم والآ أي فضل كان لي ... في ذا فقال لكم كذلك فاعجل
طلب المطالب إذ تحقق حبه ... فضمانه بجميع ذلك ينجلي
إدخالنا في حجره من ذاك لا ... ترتب ولا تشكك بذلك تعدل
من روحه استمداد كل الأوليا ... سلم ولا تنكر مقال الأكمل
ظفرت يمينك بالسعادة فاتثق ... لا تختبط تخباط عشوا اليل
لا تحملن فيوضه هذي الدنا ... فلذاك كانت في اكتتام مقفل
كم ما يظن كرامة هي فتنة ... فاحذر وحذر باغترار الجهل
يا من يرخص ما يعزم شيخنا ... إن المقام لذو خفاء فاعدل
إن المشارق في اختلاف قررن ... ما قال غيرك من بساك الأجلل
من كان من أهل البساط فصدق ... بمقاله ومن البصائر كحل
يا من يكذب بالشروط ويدعي ... ببقائه في وردنا المتفضل
هذا محال في القياس مغرب ... شمر ولا تلبس لباس الهزل
ما جاءنا عن شيخنا عن جده ... فاتبع ولا تسأل ولا تتبدل
إن السؤال بعلة في صحبة ... ليجاب حقا يا مريد ترحل
إن كان لا تسأل توجه للنبي ... توجيهه للغير غير محظل
إن كان هذا في سؤال مصاحب ... فسؤال غير باب أحرى فاعقل
يا ذا التبرك صدقن وتبركن ... حرمات خير باعتراضك ينجلي
يا ذا التطرق راعين شروطها ... ألا فلا تتعب ولا تتزلزل
من بعد تسليم الأمور لغيره ... ظنوا بأنهم وبعهد أول
من يلتفت حرم اغترافا ويحه ... من بحره العذب النمير السلسل
إن كان كل طريقة بإمامها ... سلم فتنصف للإمام الأعدل
يا قائلا قد قال ذا بحياته ... وجلى إذا غاب الجلاء فحصل
عمم ولا تك دائما بمخصص ... ما قاله البحر المحيط تأمل
لو كان حقا ما استفاض بفيضه ... من بعده بحر فبحر ممتل

كإمامنا عمر العلي وسيلتي شمس الهدى بحر الندى المتفضل
والغير ممن قد انيل ولاية روض الشمائل راجعن تتقبل
شرط الطريقة للطريقة لا له حتى يزول بموته لا تغفل
من ينكرن أهل التجان فمنكر قول التجان عن النبي الأفضل
يا ذا انتقاد معرضا عن قطبنا باب النجاة لكل عاص أنذل
سلم مقادير الحكيم إلهنا ببقائنا في ذا الطريق الأمثل
يا أولا يا آخرا يا ظاهرا نور بصائر عبدك المتذلل
لا يبتلينا الله جل جلاله ببلية الإعراض عن ذاك الولي
فدع القياس على الكشوف فحققن إن القياس عن الكشوف بمعزل
هل تستدل لما فعلت بآية إن المرتّب أصل كل منزل
أو تستدل بقول غير هل ترى سيفين في غمد تعلم وافصل
إنا نعوذ بربنا الرزاق من عمي البصيرة والخيال المجهل
لا تغترر يوما بمن قد قال في هذا الطريق خلاف قول الأكمل
سبحان ذي الملك الذي قد قال ولـ ـيوفوا نذورهم تفهم تعتل
يا قائسا كشف التجان بغيره قطبي عكاشة في الفضائل فاسأل
أعرضت تطلب يا أخي إعراضا تلك المصيبة في الحقيقة فاعقل
أفأنت تكره والمقدر قهره فوق العباد بكل حين ينجلي
قد صرت تعترض الإمام وحزبه في كل ناد خف عقاب الأول
ماذا تقول غدا إذا لاقيته من نقض عهد وانبساط المقول
يا قومنا كونوا إذا ما عبتم أبناء هابيل الكريم المفضل
قولوا إذا جاء المجادل لائما إنا عدي بل سلائل نهشل
هل أنت توعد من بقى من بعدما أدخلت نفسك في الوعيد الموحل
ثم الصلاة مع السلام تصاحبا أمد الدهور على الحبيب المرسل
والآل والصحب الكرام هداتنا الراكعين الساجدين الكمل

انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال الحاج مالك بن عثمان ـ أسكنه الله الرضوان خطبتان في يوم الجمعة .
الخطبة الأولى
الحمد لله الي ابتدأ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد ـ وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له الرب الصمد الواحد ـ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه في الأميين رسولا ـ وجعله للنبيئين مقبولا ـ وبما وعد من ثواب المطيعين كفيلا ـ صلى الله عليه وعلى آله بكرة وأصيلا ـ وسلم تسليما شاملا عميما ـ أيها الناس أوصيكم بتقوى الله العظيم الذي ألبسكم الرياش ـ وأسبغ عليكم المعاش ـ قال تعالى (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) ـ وما قابلتم ذلك إلا بالمعاصي الهوالك أتبنون ما لا تسكنون ـ وتجمعون ما لا تأكلون ـ وتكاثرتم حتى زرتم المقابر ـ وتعاميتم كما تصاممتم عن العبر والزواجر ـ هل وعدكم الله في هذه الداربالخلود ـ فنسيتم اليوم المشهود ـ فكيف الحال إذا نزل الضيف المحتاج ـ وما له قرى إلا الأرواح ـ الله الله عباد الله واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق ـ صبر على النار الحريق ـ أنظروا إلى جزعكم من الشوكة والرمضاء ـ سبحان من له ولا عليه القضاء ـ وأنتم أبناء السبيل ـ فأوذنتم كل يوم بالرحيل ـ فاطلبوا خير الزاد التقوى والسداد ـ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) ـ الآية زحزحنا الله وإياكم عن دار البوار ـ وأحلنا وإياكم دار القرار ـ وحمانا وإياكم عن حطام هذه الدار ـ أصدق ما نطق به اللسان ـ كلام الملك الديان ـ (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) ـ بارك الله لنا ولكم في الذكر الحكيم وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين .

الخطبة الثانية
الحمد لله الذي لا يوصف غيره بالكمال ولا بالجلال والجمالـ وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك لـه ـ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه للعالمين ليظهر فضله وعدله ـ شهادة من لا ينسى الشهادة القبلية ـ فكان من جملة الحائزين من ربهم المزية ـ صلى الله عليه وعلى عترته الطاهره ـ وصحابته الأنجم الزاهره ـ صلاة تتعاقب تعاقب الدهور ـ يديم بها عليها ستره مولانا النصير ـ أيها الناس إيا كم والتخالف ـ واعتصموا بحبل الله

والتآلف ـ والتخالف ما هلك من قبلكم إلا به ـ وبه يعضنا الدهر بنابه ـ وفي الحديث ((لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا)) قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ـ ولا في غير ذلك بالدين تحققوا وسبل العافية اليوم لا تسلك إلا بالمقال ـ ولا يزال يكذبنا لسان الحال ـ فما لنا إلا عيون ناظرة لا تبصر ـ وقلوب قاسية لا تفكر ـ فما أشد صمم الأذان ـ لأن الرهائن قد غلقت عند الشيطان ـ فاتخذوه عدوا ـ كما قال جل وعلا علوا ـ نجانا الله وإياكم من كيده ـ وعمن وسائر المسلمين بخيره ـ ورضي الله تعالى عن الصحابة أجمعين ـ ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ـ اللهم عم بالصلاح والتوفيق رعايا المسلمين ـ ورعاتهم وأمراءهم ولاتهم وحكامهم وقضاتهم وعلماءهم وهداتهم وكثر أنصارهم وارحم حوزتهم وأعل منارهم وأمن سبلهم وارخص أسعارهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأنل شفاعته من صلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأنر في القيامة وجه من أثنى عليه بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم ـ ونفعنا وإيا كم بالآيات والذكر الحكيم ـ وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين ـ يغفر الله لي ولكم .

انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أرسل رسله لإقمة الحجة على العباد وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الإرشاد وآله وصحبه الأوحاد القائمين على سنته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الميعاد وبعد فيقول الفقير المحتاج إلى رحمة ربه ابن عثمان الحاج إني لما رأيت بعض الأجنبيين ينكرون علينا على قراءة الوظيفة في المساجد يظنون أن ذلك بدعة قبيحة لجهلهم أن ذلك اتفق فيه سائر البلاد شرقا وغربا لأحسن المقاصد كالتعاون والتنبيه فصار اليوم من أفعال النبيه جمعت لهم هذه الكلمات ليرتدعوا عن الإنكار لأنه ليس من سنن الأخيار وإنكار ما جرى به العمل واتفق عليه الجمهور من سلف هذه الأمة وأرباب القلوب من أقبح البدع والزلل وقال شارح العمليات الفاسية عند قول الناظم رضي الله عنهما :

والذكر مع قراءة الأحزاب جماعة شاعت مدى

((والذي عليه الجمهور من سلف هذه الأمة وخلفها المتحققين بقواعد الشريعة وفروعها واتفق عليه الصوفية وكافة أهل الأقطار في متأخرا هذه الأعصار ومضى عليه العمل ولم يزل معروفا جواز الجهر بالذكر واستحبابه وكذا الجمع له)) إلى أن قال ((وجرى الأمر عليه في الغرب

كله والمشرق فيما بلغنا ولا نكير وهو من التعاون على الخير وعمل البر ووسيلة لنشاط السلان والحاصل أنهم لم يلتفقوا إلى كراهة سيدنا الإمام مالك رضي الله تعالى عنه تقديما للعمل واستنادا إلى ما جاء في الصحيح البخاري عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما أنهما شهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ((لا قعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده)) راجع شرح العمليات ـ وقال صاحب رشد الغافل رضي الله تعالى عنه:

والجمع بالذكر وبالقرآن جرى به العمل في البلدان

وقال في شرحه بذلك النظم يعني أن مما جرى به عمل الناس في سائر البلدان شرقا وغربا الاجتماع لذكر الله تعالى تسبيحا أو دعاء أو غير ذلك إلى أن قال وعنه صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة سيارة في الأرض يطلبون مجالس الذكر فإذا أتوا على قوم يذكرون الله جلسوا وأظلتهم بأجنحتم ما بينهم بين سماء الدنيا فإذا قاموا عرجوا إلى ربه م فيقول الله تعالى وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك ويكبرونك ويستجيرونك من عذابك ويسألونك جنتك فتقول الله تعالى وهل رأروا جنتي وناري فيقولون لا فيقول كيف لو رأوهما فقد أجرتهم مما استجاروا وأعطيتم مما سألوا فيقولون إن فيهم رجلا مر بهم فقعد فيقول الله وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ـ اهـ ـ وعنه أيضا إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فقالوا وا رياض الجنة قال حلق الذكر اهـ

وسئل العارف سيدي عبد الوهاب المديني الشهير في الديار المصرية بتاج الدين عن الجهر بالذكر ورفع الصوت والحركة هي يجوز أو يكره فقال أكمركم الله سألت عما اعتاده السادات الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل والحركة والجواب أنه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت أحاديث تقضي استحباب الذكر بالجهر تصريحا أو التزاما الخ من نوازل الوزان اهـ وكفانا من الدليل قوله تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال) الخ وبعض أهل المساجد يمنعون بعض الإخوان أن يقرؤوا الوظيفة في مساجدهم فصاروا في جملة من قال الله في حقهم (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) .

والجمع للذك رجهرا قد جرى عمل شرقا وغربا به يا جهل من جحدا

إن قلت ليس له أصل يؤيده قلت الأحاديث بدر في الدجى

وإن صوفية في ذاكم اتفقوا وهم أساة لداء الدين إذ وردا
قد جعلوا يا لهم ذوقا ومعرفة تحدث للنفس مثل الناس معتمدا
وذاكر الله نفس وفي ملإٍ فالله يذكره جمعا ومنفردا
كفى مجالسة الرحمن من شرف فا يبالوا بإنكار لمن حسدا
من كان مانع عبد الله مسجده فإن أظلم منه لا يرى أبدا
لذا أقول لإخواني إذا فرغوا من الوظيفة ترغيبا لمن سعدا
يا قومنا جلساء الله والسعدا قوموا وقد نلتم الغفران والمددا
وأنتم القوم لا يشقى جليسكم منا من الله بأشهاد قد وعدا
ثم الصلاة على خير الورى وعلى أصحابه آله الهادين من قصدا

انتهى

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال الحاج مالك ـ وقاه الله المهالك ـ لما كثر طلب الناس منه أذكارا يزيدونها فوق وردهم اللازمة مبينا حض الشيخ التجاني رحمه الله تعالى على جعل ذلك في صلاة الفاتح قائلا ((إن فيها جميع المطالب الدنيوية والأخروية)) كما قال في آخر جوابه لمن طلب ذلك منه كلما تزيده من الأذكار فوق الورد فزده منها فقد نصحتك لله :

ألا كثروا ذكر الفريدة ترحموا فتكثيرها فيه مفاز ومغنم
بتكثيرها حوز المطالب كلها من الدين والدنيا رضي الله أكرم
ألا مرة منها من النار فدية وموت على الإسلام في ذاك يرسم
وكم طالب من شيخنا غير لازم فحث عليها صدقوا الشيخ تكرموا
لسيدنا البكري لكن نشرها بسيدنا المكتوم والسر يعلم
وهاجرها التجاني بعد تلازم فحوله الهادي إليها فيفهم
وقد جاءنا وآتوا البيوت فصدقن من أبوابها جل الكريم المنعم
لقد جال ما جال التجان وبعده تولى له الأمر الحبيب المكرم
لذا حاز ما حاز التجان إمامنا بسر عظيم كان من قبل يكتم

ومن يدعي عرفان ما حاز شيخنا يخالف ما قال الرسول المعظم
وسماه مكتوما عن الخلق غيره بذاك انتفى العرفان والله أعلم
ألا قطبنا المكتوم لا شك أنه إمام يتم الركن بالسلك يختم
أمتنا على قفو الرسول وحزبه ووارثه يا ربنا أنت أرحم
وصل صلاة مع سلام مطيب على خير مخلوق مع الآل تنظم

انتهى

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال الفقيه الأستاذ الحاج مالك بن عثمان - تاب عليهما وعلى الجميع الرحمان - في رد منكر لفظ الأسقم في جوهرة الكمال - على مدح سيد الرجال - رحم الله سيدنا إبراهيم الرياحي - القطب الشهير في كل النواحي - الذي أجاب من سألوا عن ذلك اللفظ بأن الناس سألوا سيدي أحمد رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال ذلك لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الذي أملأ تلك الصلاة فلا مجال لأحد في ذلك وجعل المجال فيه بعد ذلك القول ضلالا مبينا معاذ الله من ذلك :

يا غاديا لاعتراض اللفظ قد جانا عن التجان الذي أعلاه مولانا
وقد أجاب لمن عن ذاكم سألا وهكذا لفظ خير الخلق قد بانا
ولا مجال إذا للغير فيه فيا ويلا لمعترض من بعد طغيانا
هلا أرحت عباد الله من قلق فالله يجزيك بالإحسان إحسانا
قد اعتديت على تكفبير قارئه هلا اكتفيت بلا أدري بما كانا
أو اكتفيت بتفسير الإمام به تأدبا مع أهل الله منجانا
وقال ربي وما أوتيتم فكفى بالزجر عن مذهب الأذكاربرهانا
وشيخنا مجمع البحرين يشهد ذا أولوا البصائر أزمانا فأزمانا
كم شاهد كامل شاعت ولايته لقاءه خير خلق الله يقظانا
وكم مريد حوى ما فوق منيته إذا صاحب البر يوما فاض
تداول اللفظ قوم لا يليق بنا دعوى تعاطيهم جهلا وكفرانا
وإن نفيتم ورود اللفظ عنه كذا أو قلتم كان ذاك الوقت سكرانا

قلنا يردكم تفسير سيدنا جزاه مولاه بالتبيين رضوانا
لا يعتري القوم سكر عند أخذهم أذكارهم عن رسول الله مرجانا
والسكر شأن الأواني وقت غيبتهم عن حضرة الله أحيانا فأحيانا
وموهم بينوه من مشاربهم مسلم لهم إياك نكرانا
أو لا فتأويله بممكن حسن فرض كذا شيخنا البرنوس افتانا
الحمد لله إذ لم نعتقد أبدا في حق خير الورى حطا
والله سلم في لفظ بمائدة بالاعتقاد كذا ما جاء عمرانا
يا شيخ لم لنا تسليم خالقنا جزاك ربك في التنبيه غفرانا
ثم الصلاة وتسليم الإله على من الصلاة أتتنا منه ملجانا
والآل والصحب شهب الغير ما ورق الحمام على الأغصان

انتهى

وله أيضا زاده الله فيضا جلاء المتعلمين ـ وحث العلماء العاملين ـ وتعليم رعونات أنفس المتصفين ـ المدعين علم الباطن افتراءا وإماته لسنة إمام المرسلين ـ والتحذير من التوغل في حبائل الكاذبين ـ الذين نصبوا شصهم عند كل فج ـ :

ألا يا رسول الله كلي وجملتي فإني في هذا الزمان غريب
أعاني حرارات الفؤاد لتنطفي وقد زاد من ضيق الزمان لهيب
ولولا تمنى الموت من فيك منعه تمنيته إني إليه أتوب
زمان أناس في إماتة سنة تمالوا وبث العلم فهو عيوب
دعاوى هي العلم المؤكد عندهم ومنتسب للغير فهو لعوب
تفاضل طرق والجدال حديثهم كما قال زروق جزاه مجيب
زمان بكى من قبله كبراؤنا جنيد كذا الجيلي فحق نحيب
وقد فرتموا دين النبي شفيعنا كأن لم يجيء نهي لذاك عجيب
وقد جعلوا العلم المكرم حاجبا فقلت عن الجهل القبيح حجيب
وكم باطن يوم القيامة باطل إذا لم يوافق ما أتاه حبيب

لذا قال ما قال المكرم شاذلي فراجع مقال القوم فهو طبيب
فإني رأيت البيض والسود كلهم تداعوا لترك العلم ذاك مخيب
وهم ينسبون الناصحين لظاهر توارثهم ذاك الكلام رتيب
وما يتسنى غير ذي العلم عابدا ولا غرو في إنكار ذاك كذوب
ولا تغترر بالناعقين فميزن وما كل من يرمي السهام مصيب
ألا يا بني هذا الزمان دعوتكم لإحياء دين بالعلوم أجيبوا
نصحتكم لله لا غير مطلبي فعون إله العالمين حسيب
صلاة وتسليم على خير من دعا مع الآل والأصحاب رب مجيب

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال الراجي عفو مولاه الحاج مالك بن الفقيه عثمان أسكنهما الله بحبوحة الجنان ناظما مقدمة الشيخ المعروف ((السنوسي)) المستكمن من فيض القدس فقال مستعينا بربه الكريم مبتدئا من الحول والقوة آمده من حوله وقوته الحكيم ـ صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم :

قال الفقير الملجأ المريد لرحمة الفعال ما يريد
الأشعري المالكي مالك أعانه فيما انتحاه المالك
الحمد لله الذي توحيده كلف من عرفانه عبيده
لكنه من بعد تقديم النظر لقوله جل انظر فاقف الأثر
ثم الصلاة بعدها السلام على الذي أسرى به السلام
وآله وصحبه الأبرار أهل الهدى أئمة الأبرار
وبعد فالقصد بذا التأسيس نظم المقدمة للسنوس
محمد بن يوسف الولي الراهد الموحد الولي
وأستعين الله في كل الأمور متكلا عليه في كل الدهور
سميتها هداية الولدان لما به الوصلة للجنان

وإن نفيت الأمر أو ثبتا فذالك الحكم إذا نظرتا
وهو لشرعي وعقلي وعا دي أتى منقسما لمن وعى
فأول خطاب ربي المقتضى فعل المكلف كما قد راتضى
بالوضع أو إباحة أو طلب أربعة تدخل تحت الطلب
والأول الإيجاب والمندوب والكره والحرام يا أريب
وطلب الفعل بجزم قرنا فسمه الإيجاب حيث بينا
والجزم إن فقد فالمندوب أما الحرام فهو المطلوب
بالكف عنه إن بجزم صحبا و الكره لا جزم إليه نسبا
أما المباح فهو أذن الشرع في الفعل والترك معا كالزرع
ونصب شارع أمارة على حكم من الأحكام وضعي جلا
وهي ثلاثة أخي فسبب شرط ومانع عداك الكرب
وكل شيء بوجوده الوجود وعدم بعدمه بلا جحود
لذاته فسبب يا الله عبد أسير حوبه أواه
مثل زوال لوجوده الظهر فلا تكن من علم ذا بالعمر
والشرط ما من انعدامه العدم ولا وجود من وجوده الحكم
ولا تعدّم لذاته وما فقد على وجدانه قد وسما
ولا وجود وانعدام يلزم من فقده لذاته وبرسم
فذالك المانع صلى الله على نبيه كما يرضاه
وذاك كالحول من الزكاة والحيض في الوطإ وفي الصلاة
وإنما العادي ربط الأمر بالأمر وجدانا وعدما يجري
لكن على واسطة التكرّر مع صحة التخلّف المقرر
ولم يكن لأحد تأثير في الآخر البتّة يا نحرير
وهي على أربعة الأقسام يبدو لك الترتيب في نظام
ربط وجود بوجود وعدم بعدم ربط وجود بالعدم

والعدم بالوجود كانتفاء جوع بنيل الأكل ذو طواء
وقسمن مقتضى العقلي ثلاثة الأقسام في المرضي
هي الوجوب وكذا استحاله ثم الجواز فاعرف المقاله
فواجب لا يقبل انتفاءا ومستحيل ضده قد جاءا
فجائز ما يقبل الأمرين والكل منسوب إلى شيئين
إلى ضروري كذاك النظري فرقهما بما يقول الأخضري
والنظر ما احتاج إلى تأمل وعكسه هو الضروري الجلي
إن المذاهب من الأفعال ثلاثة جاءت بلا إشكال
جبرية قدرية سنيه فيا لها بسنة سنيه
إن وجود الفعل بالاسجال أسنده لقدرة الفعال
جبرية وفصل القدريه وزاد تفصيلهم غبيه
إذا اسندوا الفعل للإضطرار لله دون فعل الإختيار
لكن أهل السنة الحنيفه منيرة الممرة المنيفه
قد أخرجوا من بين فرث ودم من لبن فاشرب به ولتدم
واعتقدوا وقوع ذي الأفعال من قدرة الإله ذي الجلال
مع اقتران قدرة الحوادث في فعل الأختيار عند الباحث
ولا لها التأثير لا مباشره ولا تولداسوى المعاشره
إن انعلاقها على المقدور محلها كسب بلا تأثير
قيل المذاهب لها ثمانيه فقلت ناظما لها علانيه
مذاهب البدع معتزله ثم البخارية والجبرية
وشيعة خوارج مرجئه ذو اعتقاد سفه غبيه
وبعده المشبهة الذينا الخلق بالحق يشبهونا
سبعون فرقة تلاها اثنان يصلون في النار بلا بهتان
وأهل سنة هم الناجونا لأهم بالحق مقتفونا

وهكذا روى النبي الهادي صلى عليه خالق العباد
وستة للشرك من أنواع أعاذنا من ذاك ذو الابداع
فشرك الاستقلال ذو الأخلال ثبت الإلهين مع استقلال
وقد عزي إلى المجوسيينا عليهم اللعنة أجمعينا
وشر ك تبعيض فتركيب الإله يا صاح من آلهة بلا اشتباه
مثل الأقنيم التي النصارى قد اثبتوا فلعنوا جهارا[220]
وهي أب وابن وروح وعنوا بالأول الذات وبالثاني رووا
الكلمو التي كلام الله بروح الحياة ذاك واهي
واتحد الكلمة بالناسوت ثم رموا باللعن والتبهيت
فاختلفوا في كلمة الأتحاد جزاء ما قالوا من العناد
ومنهم من قال بالقيام كما يقوم العرض بالأجرام
وبعضهم بالإختلاط فسرا مثل اختلاط الخمر بالماء جرى
وبعضهم بالانطباع أثرا كالنفس في السمع فلا تقتصرا
فشرك تقريب عبادة على غير الذي استحقها توسلا
وشرك تقليد هو اقتفاء بغير حق ما اقتفى الآباء
كقول غاوي المتأخرينا أنا على الآثار مقتدونا
وشرك أسباب هو الأسناد للكائنات أثرا يعتاد
وعمل لغير وجه الله فشرك أغراض بلا اشتباه
في الأول الأربعة الكفر حكم قطعا وفي السادس عند من علم
معصية في الخامس التفصيل كما بصغراه روى الفضيل
ومن يقل تأثيرها بالطبع فمجمع من كفره في الشرع
ومن روى بقوة قد أودعا الله فيها فاسق قد خرعا
مبتدع والكفر فالقولان به كذا ورى ذوو الأذهان

[220] ـ الأقانيم : جمع اقنوم ومعناه الأصل وهذه الكلمة ليست في لغة العرب وإنما هي تركية والمراد بالإقانيم الثلاثة الوجود والعلم والحياء ويعبرون عن الوجود بالأب وعن العلم بالبن وعن الحياة بروح القدس .

للكفر والبدع قل أصول سبحان ربي سبعة خليل
الإيجاد جل ربنا الذاتي إن يسند الكون له الغبي
بمذهب الطبع والتعليل بلا اختيار جل عن تمثيل
كذا تحسينهم العقلي اثبات أغراض عداك العي
من كون أفعال القدير السامي موقوفة بها مع الأحكام
بأن يقول يجلب المصالحا ويدرؤ المفاسد القبائحا
كذاك تقليد ردي كفّرا ذووه تكفيرا صحيحا شهرا
هو اتباع الغير من حميه ومن تعصب لذي الدّنيه
وضعف الطالب والمطلوب إذ لا يفيد غيره المغلوب
لا فرق من بهيمة تقاد ومن مقلد له انقياد
وهكذا لزوم ربط عادي كفر عن الطبائعين باد
كذلك الجهل المركب الذي جهل عليه كل ذلك انبدي
تمسك عقائد الإيمان بظاهر السنة والقرآن
من دون تفصيل بما يحال ظاهره وغيره ثمال
والجهل بالقواعد العقليه وبلسان العرب الصفيه
وإنما أقسام موجودات أربعة بلا خلاف يأتي
أعني بنسبة إلى المحلي ثم إلى المخصص المجلي
وأول قسم غني عنهما كذاك من منّ علينا أنعما
سبحانه جل عن الشريك عن النظير المالك الملوك
والثاني قل إليهما مفتقر وهو الإعراض وما يفتقر
إلى المخصص هو الإجرام فحط عن جميعنا الإجرام
أما الذي يوجد في محل ولا مخصص له مجلي
صفات ربنا العلي الباري جل الإله عن الافتقار
والجائزات المتقبلات ست هي الوجود والجهات

وصفة والرابع الزمان وبعده المقدار والمكان
وكل ما من الصفات يقضي إيجاد ممكن واعداما قضي
فقدرة بوقتها الإراده في كل ما تطلب لا زياده
تخصيصه ببعض ما يجوز عليه قل إرادة تجوز
وصفة ينكشف المعلوم بها فعلم ربنا القديم
شرك الصفات كلها الحياة بفقدها تنعدم الصفات
يصح الاتصاف بالإدراك لمن به قامت بلا انفكاك
إن كان واجبا وفي اصطحاء إن كان جائزا بلا خفاء
والسمع والبصر والأدراك على الذي قال له اشتراك
فكل موجود بها ينكشف مباينا سواه إذ يختلف
وصفة الدلالة الكلام تدل كلما به الكلام[221]
وواجبا ومستحيلا دلا في سورة الإخلاص قد تجلا
وجائزا بقوله وربكا يخلق ما يشاء جا يدلكا
معنى لذات ربنا يقوم خلف العبارات له يدوم
موجبه تخالف اللغات كل رسول بلسان يأتي
مباين الحروف والأصوات منزه عن التغيرات
والكل والبعض وتقديم وتا خير وهكذا السكوت قد أتى
واللحن والتجويد والإعراب نزه جميعها عن التواب
ثم إلى الخبر والإنشاء ينقسم الكلام ذو الصفاء
ما احتمل الصدق أخي والكذب لذاته لخبر قد نسبا
وعكسه الإنشا فلا يحتمل صدقا ولا كذبا كذاك نقلوا
والصدق ما طابق نفس الأمر خالف الاعتقاد أم لا فادر
والطبق إن عدم جاء الكذب يا ربنا عبد أتاك مذنب

[221] - وأما الكلام المنزل للقراءة والتعبد به كالكتب السماوية فهو دال على بعض مدلول الكلام القديم فلذا كان له مبدئا وغاية .

حفيظ جوارح من التلبس بكلما نهي كالتجسس
تحريما أو كرها هو الأمانه وعدم الحفظ دعوا خيانه
الحمد لله على امتنان من انتها هداية الولدان
ثم على من خص بالتناجي من يتبع منهاجه فالناجي
مردي الذي أبى ومن أجابا ينال ما رام ولن يختابا
وآله وصحبه الأبرار البائعي النفوس للغفار
أزكى صلاة معها السلام ما رسخت موضعها السلام

انتهت

أعوذ بالله الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم
الرؤوف الرحيم وعلى آله وصحبه خيار الأنيم

وقال الحاج مالك بن عثمان تاب عليهما الرحمن ، أما بعد ؛ فهاك أيها الأخ في الله جوابا شافيا في فوائد تتعلق بالأولاد الصغار ورتبته في ثلاثة فصول :

الفصل الأول
فيما يتعلق بهم قبل الولادة

واعلم رعانا الله تعالى وإياك أن الفوائد في العقائد فلا ينتفع من لا يعتقد وأنه ينبغي لمن يأتي زوجته أن ينوي التعفف والإعفاف وأن يرزقه الله تعالى ولدا صالحا لا مجرد شهوة نفسه فيسمي الله تعالى قبل كشف العورة ثم يقول : الله جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وارزقنا من هذه المرأة ولدا صالحا واجعله تقيا نقيا ليس في خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته إلى خير يا أرحم الراحمين .

وإذا حس بحمله فمما يكتب لها لحفظها وحفظ ما في بطنها هذه الآيات الكريمة وهي قوله تعالى :(إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير) (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون

من المؤمنين)(وقل ربي أعلم بمن جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) لقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا .
..... 301 هـ ق تكتبه في ورقة تعلقه عليها فإن ولدت فعلقه على يمين المولود إن كان ذكرا وعلى شماله إن كانت أنثى.
ومن الفوائد : أن المرءة التي لا تعيش أولادها إذا كتب في ورقة بسم الله الرحمان إحدى وستين مرة وعلقها وحملت فإنها تعيش أولادها بفضل الله تعالى وذكر هذه الفوائد الجليلة كثير من الصالحين في تؤاليفهم وقد جربوها فوجدوها صحيحة .

الفصل الثاني
فيما يتعلق بهم ساعة الولادة
واعلم وفقنا الله تعالى وإياك أنه ينبغي لمن بشر بمولود أن يقول : اللهم لك الحمد على ما أعطيت وأوليت وأسديت . اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وبامك الكافي اكفنا . الله اجعله براتقيا ولا تجعله فاجرا شقيا . ثم يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم في اليسرى ويجعل يده على يفوخه قائلا البر (سبعا) ثم يقول بسم الله الرحمان الرحيم أرقيك من كل داؤ يؤذيك والله يشفيك وينجيك ويجعل البركة فيك أنبتك الله نبات حسنا ثلاثا انتهى .
ومن الفوائد : المدخوة ما ذكره العلامة الصاوي أن الشيخ ابن إبراهيم اللقاني رضي الله تعالى عنه علمه القطب الشرنوبي رضي الله عنه أنه إذا قرئ في أذن المولود سورة القدر عند ولادته لم يقدر الله زنى عليه مدة حياته .
ومن الخوص : أن يكتب الحاقة الخ ويسقي منها المولود عند ولادته كان ذكي العقل سالما من الآفات ونشأ أحسن نشأة وكان محفوظا من جميع الهوام والشيطان .
ومنها : أن من كتب سورة البلد وعلقها على المولود يوم ولادته إنه يأمن جميع الهوام ومن العين ولا يرى إلا خيرا إن شاء الله .

الفصل الثالث
فيما يتعلق بهم بعد الولادة
من زمن الرضاع إلى الفطام

اعلم أصلح الله حالنا وحالك أن سورة الناس من كتبها وعلقها على الصبي أمن بحول الله من كل شيطان ومن كل ضرر وإذا اشتكى الصبي فمما يكتب في قرطاس ويعلق عليه هذه الخواتم :

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

ثم تكتب حوله آية الكرسي وقوله تعالى لقد جاءكم إلى آخر السورة وهذه صورته كما ترى فإنه عجيب عظيم .

ومما يداوي به الصبي أيضا من كتب هذه الأسماء في إناء نظيف ويشرب من محوها هو وأمه وهي سبحان من هو دائم لا يلهو سبحان من هو حافظ لا يسهو سبحان من هو جواد لا يبخل سبحان من هو حافظ لا يغفل سبحان من هو حليم لا يعجل سبحان من هو حي لا يموت سبحان من هو كريم لا يضام سيحان من هو بصير لا يعمى سبحان من هو محتجب لا يرى مع الفاتحة مقطعة الحروف انتهى .

ومما يكتب له إذا كان يأكل التراب في قرصة دقيق من القمح الخالص ويأكلها فيمتنع من أكل التراب مع قوله تعالى : (فاصبر صبرا جميلا) (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

ومما يكتب للفام في قرصة أو قطعة مشوية فيأكلها مع تعالى : وحرمنا عليه المراضع من قبل) (فإنها محرمة عليهم أربعين سنة) (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) ا م له انتهى .

ومما يكتب أيضا للفطام :(كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما) وفي قرصة يوم السبت قبل طلوع الشمس ويأكلها .

ومن الخواص : أن ورة البروج إذا كتبت وعلقت على الصبي عند الفطام يسهل إن شاء الله انتهى .

ومما يقرأ على الصبي : جنبك الله الأمرين وأذاقك طعم الأبردين وواقاك شر الأجوفين وعمّرك بين الوالدين ومتعك بحبه وعمّرك في طاعته وكلأك من عدوه وجعلك من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وزودك التقو وبارك فيك. انتهت

في هذه الأبيات يتحدث المرحوم السيد الحاج مالك سه عن حتمية وقوع أذى الناس وضرورة تحمله لأن ذلك من سنة الأنبياء :

يا رب هب لي صبرا أستعين به على احتمال أذى الأخلاق يا
والعفو عنهم إلهي مع مصابرة وكظم غيظ كما أحببت يا فرد
وقل منهم موفي العهد محسنه لكن عواقب صبر دونها الشهد
حمل الأذى سنة للأنبياء مع كن حاملا كل خير صاحبي تجد
لا تفتح العين للأسواء حيث أتت والعين تثريبها في ذاك قد يرد
ما مثل الإغضاء في أسوائهم أدب أتمم لنا أبدا يا واحد الأحد
واملأ فؤادي نورا استنير به في ليل جهلي يا رحمن يا شهد
أدم سلامي إلهي دائما أبدا على الرسول الذي من دونه

انتهت

وللمرحوم السيد الحاج مالك سه :

يا قرتي عيننا توبا إلى الله للتائبين كرامات من الله
للتائبين جنان يا مفاز لمن كانوا منيبين في الدنيا إلى الله
ولا تكونوا ممن إن مسهم ضرر تضرعوا طالبين نصرة الله
إذ جاءهم رحمة من ربهم رجعوا كأنهم ما دعوا معونة الله
إن سرور امرئ في ساعة ثقتي قد يورث الحزن خافوا سطوة الله

انتهت

هذه الأبيات في الحكمة قالها المرحوم الحاج مالك سه :

من لم يطر عنه طيور أربع فروحه إل السما لا ترفع
النسر والطاؤوس والغراب والديك راعها عداك العاب
لأننا كالنسر والطاؤوس في الأكل والزينة في المقياس
كما لنا حرص الغراب وكذا شهوت ديك فلتراع المأخذا

انتهت

للمرحوم السيد الحاج مالك سه :

الله حسبي لديني حسبي الله لما إليه اهتمامي حسبي الله
لكل باغ علينا دائما أبدا كذا لمن يحسدوني حسبي الله

الله حسبي لمن بالسوء كاد بنا كذاك عند مماتي حسبي الله
وعند مسألتي في القبر ذا فرق لما اقترفت ذنوبا حسبي الله
وعندما نصب الميزان معدلة نوجوا نبي الهدى قل حسبي الله
الله حسبي إذا مد الصراط على متن جهنم مدا حسبي الله
الله حسبي لا ربا سواه له توكلي وإيابي حسبي الله
يا رب صل على المختار من مضر في حقه قلت حقا حسبي الله
كما تصلي على آل صحابته ما قال عبد منيب حسبي الله

انتهت

هذاه الأبيات قالها السيد الحاج مالك سه في الرد على من يزعم أن الهلال لا يطلع في الثامن والعشرين :

وما يقول الجاهلون الشهر لا يطلع في كح ضلال وبلا
سببه بطئان سير القمر لا يلحق الشمس بها فاختبر
إن كان مسرعا ففيها يلحق لذاك يخفى ربنا الموفق
فراجع السوسي في ذا الأمر تكن موافقا لأهل الخبر

انتهت

قال المرحوم السيد الحاج مالك سه :

فائدة قل جملة الأدواء تولدت من ستة الأشياء
تكثيرك المنام في النهار تقليله في الليل لا تمار
تكثيرك الجماع حبس البول وشربك المياه جوف الليل
إدخالك الطعام في الطعام وذا حديث سيد الأنام

انتهت

للمرحوم السيد الحاج مالك سه في الحكمة والنصيحة :

وكل عجلة من الشيطان من غير تسع فهي من الرحمن

تجهيز ميت توبة صلاة تعجيل أوبة أو الزكاة
كذا القرى ورميك الجمارا ثمت انكاح الولي الأبكارا
كذا قضاء الدين يا حنان فاغفر لنا الذنوب يا منان

انتهت

هذه الأبيات للمرحوم السيد الحاج مالك سه وقد استوحاها من روح البيان :

مكثر النوم فلا يطمع في رقة قلبه بلا خلف يفي
مكثر الأكل فلا يقوم في ليلة فخسره يدوم
ومن يكن يصحب ظالما فلا يطمع في استقام دين حصلا
لا يطمع الخروج من دنيا مع الـ إيمان عياب وكذاب أجل
من كثر اختلاطه بالناس لا يطمعن حلاوة الإيناس
إن تطلب الرضى من الأخلاق لا تطلبنه من الخلاق

انتهت

هذه وصية أسداها المرحوم السيد الحاج مالك سه للمرحوم الشيخ مور بنت سه :

إياك إياك بحر الجاه إن به قبل اللآلي هلاكا صاح فانتبه
والناس قيد لمن أم الإله ولا تمل إليهم نديم الناس في الوله
فر فرارك أسد الغاب يا أملي عن الأناس وجانب كل مشتبه

انتهت

أبيات قالها المرحوم السيد الحاج مالك سه واعظا وناصحا بعدم رفع الصوت في المساجد :

ألا أهل دوفال استفيقوا وقد حان الرحيل إلى القبور
وقد حان الرحيل ونيل زاد عزيز والطريق أخو الوعور
دعوا عند المساجد رفع صوت وليس الرفع يرضي للشكر

انتهت

بيتان قالهما المرحوم السيد الحاج مالك سه في زجر بعض الإخوان عن الأختلاط بالنساء في بيت جلوسهم :

من يتركن نهج التجاني ثبرا من شاء فليؤمن ومن شاء أنكرا
ومن سبيل الترك اخلال الشروط قنا إلهنا إلى السفل الهبوط

انتهت

هذه الأبيات قالها المرحوم السيد الحاج مالك سه :

فتب إلى الله توبا خالصا حسنا لازم حياتك يا باغي الهدى السننا
ومن أتى غير مسنون فقربته مردودة شر رد كلما علنا
فصار ذا الدهر من لم يأت من بدع وهم يقولون هذا المرء قد رعنا
وإن أشرت إلى ترك ابتداعهم تكن لهم هدفا إياك والحزنا
هر الكلاب فلم يولف له ضرر والله حافظ من يهدي لما حسنا
نعوذ بالله من عبد يحلل ما قد حرم الله مكر الله قد أمنا
وباعدوا بين أنفاس الرجال وأنـ ـفاس النساء كلام صدقه متنا
تالله دين أتى رفع الخرائد من أصواتهن بمندوب لقد زمنا
من بعدما كان في المفروض ممتنعا إن الشياطين يوحي بعضهم فتنا
فما الدليل لمن يأت الجواز بذا إلا التمرد والاتباع من شطنا
لأن تحريم ذاك الرفع أظهرمن شمس الضحى كل آفاق فلا تهنا
لنا الأدلة لا يحصى لها عدد آي حديث وإجماع ذروا الفتنا
إن الشريعة ما ترضى وما قبلت بشاهد وإمام أهله أذنا
إلى الخروج لهذا غير معتذر وراجعن كتب الأعلام والأمنا
إهانة الشيء والتعظيم ما اجتمعا خافوا إهانة هذا الدين يا فطنا
بدى غريبا كما قال النبي به وعود غربته قد كان معتلنا
كفى من القبح إن لم يأت فعلهم دين نصارى يهود فاتركوا الددنا
لو لم يكن غير تحقير الأجانب من طوائف ديننا يكفي لنا الوهنا
وهم يظنون جهلا أن يثيبهم مولاهم وهو ذاك الجمع قد لعنا
بالله بالله بالله العظيم فمن أعانهم نال ذاك اللعن مفتتنا
وكل من سكتوا في ذا وقد قدروا تغييره إثمهم في الشرع ما كمنا

ثم الصلاة وتسليم الإله على هادي الخلائق صحب آله الخدنا

انتهت

هذه همزية طويلة للشيخ الحاج مالك سه نصيحة لأبناء الزمان:

ولا تركن حبي لدار فناء فتخسر في الدارين دون مراءض

ركونك للدنيا غرور وغفلة ولا تركنن إلا لدار بقاء

لقد رحل الأحباب عن دار نقلة وقد سكنوا بعد العرا بعراء

ألا إن أبناء الزمان تسابقوا إلى زينة الدنيا ونيل علاء

وقد قال للخيرات ربي تسابقوا بصائرنا فيها أشد غشاء

تقلب أعداء الديانة غرهم وقد زجر الباري إمام سماء

وفي طلب الأرزاق يا قوم فاجملوا كما جاء عن هادي الورى لصفاء

وكن حلس بيت ذا اجتهاد وعزلة تنل بقضاء الله كل نجاء

لقينا زمانا لا يبالون صفوة وما همهم إلا طوال بناء

زمان طموح العين دون قناعة وما دينهم إلا احتياز ثراء

وقد جعلوا روم الهدية حرفة تهادوا بها سر عظيم غناء

وميزان داع للهدى رفع مهة عن الخلق كي يجنى جميل ثناي

وما كان عيبا صار حسنا توافقا لقد جلبوا للدين كل بلاد

ترى مسلما في بيع خمر يحله وبائع دين في اختلاط نساء

ورافعة صوتا وأصوات حليها حرام سماع مثل شمس ضحاء

وآكل أموال اليتامى وتاركا لوالده في فتنة وعناء

وتارك أوقات لخدمة شيخه كعابد أصنام بغير مراء

هل الشيخ أعلى رتبة لنبينا فجاهد صلاة الخوف غير خفاء

كفى زاجرا يلقون غيا وواعظا لتأخير أوقات وترك أداء

وضامن جنات من المكر آمنا وخسران ذي أمن أشدّ جلاء

ومن يدعي مهدية لاغتراره وحمق وجهل جالب للشقاء

وما كل سودا تمرة عند ذوقها ولا كل بيضا شحمة بإخاء

ألا كل ذا قلب الحقائق فاعلموا على مقتدي الهادي لزوم إساء
ألا نبهوا الأتباع كي لا تؤاخذوا بما أحدثوا في الدين دون سواء
على كل متبوع دلالة تابع لما هو أجدى لا لجلب عطاء
فتعليمهم فرض ولو بإجارة وإلا عليك الإثم يوم لقاء
تفقهنا فسق بدون تصوف وكن سائل التتميم دون مراء
وذي نبذة من أضعف الخلق خبرة يروم من الإخوان حسن دعاء
صلاة وتسليم على شافع الورى مع الآل والأصحاب دون نهاء

انتهت

هذه الأبيات قالها المرحوم السيد الحاج مالك سه في شأن التدخين :

وما معنا النار التي تسلينها ولا نحن شراب الدخان أخي القبح
ولكننا نهج التجاني نقتفي ولا خير إلا في اتباع ذوي الفتح
وليس لنا من بعدما قال شيخنا إذا مـــا بـــدى قـــول ســـوى الضـــرب
ولا ينكر المرى مقال طبيبهم وإلّا فقد يأتي دواء بلا نصح

انتهت

أبيات قالها المرحوم السيد الحاج مالك سه :

فاسمع خصالا ذميمات مقبّحة مستعمل الشم يا ذا اللهو واللعب
خصلة كلب وذئب وزغ أسد كذاك قرد لشمام بلا كذب
وفي شمائله مين لسائله بغض لمانعه ولو على الرتب
يا من يحلله هل ذاك شيمة من لدينه يقتدي بل كل ذاك أبي
وما به وصلة تهدي لممتنع فذاك يلقى بلا شك ولا ريب

انتهت

هذه نصيحة مستحسنة للعارف بالله تعالى فريد عصره ووحيد دهره السيد المرحوم الحاج مالك وقاه الله شر المهالك :

العبد إما سالم فالمقتصر على الفرائض وترك ما نكر
ورابح فذو تبرع ومقـ ـصر فذاك ذو خسارة حمق
كن عالما إن عاجزا عن الرباح ولا تكن مثلثا نلت النجاح

ومن يكن عن المعاصي شغله معادة يحوي بحق أمله

هلاك عكسه بلا خلف ظهر مشتغل بذين حقا ذو خطر

ودم على استعاذة بالله من كل غير مخلصا لله

بحر الرياسه أخا الجهل عمق والغرق الغرق يا ويل الغريق

وبحر دعوي أعمق البحور هلاكة واحذر من الفجور

كن خائفا أمامة الأوراد مع العمائم بلا رشاد

تظن أن نيلك التقديما مع العمائم كفى تقديما

فلو علمت ما حدود الشيخ لم تفرح به قبل خلو قد ألم

يا جاهل الأمور فالتخلي مقدم حقا من التحلي

تطلب كل يوم الكرامه ألم ترم من قبلها استقامه

وربما تضمن استدراجا كرامة لا تخطئ المنهاجا

من ذلك استجابة الدعاء كراهة الصوة بلا خفاء

أن الجداول بها انجدال ولتعن بالإخلاص يا جدال

وفعل مأمور وترك ما نهي فذلك الأسرار صاح انتبه

وما يقال إنها الأنوار مع ترك صلاة فعل شيطان وقع

ومن دعى الحال وكان غافلا عن التكاليف يكون جاهلا

نعوذ بالله من الجهاله وما يؤديها بكل ساعه

لله خير قد أتى السرورا بذي البلاد فاحذر الغرورا

قد جلب الأوراد خلطة النسا وأكل مال باطن دون النسا

كذا تقاطع لروم الجاه حقارة الكبار يا ذا الواهي

كجلبها جهالة الشبان نعوذ بالله من الشيطان

وهم يظنون بأن الأمرا ينال بالجهل وقيت الشرا

تعلموا ثم اعملوا لله ذاك طريق الكبرا والله

لا تضربن بحديد بارد إياك إياك من التحاقد

واختم لنا يا ربنا بالحسنى واقبل لنا المتاب حيث عنا
ألا اقبلوا نصيحة لله من غير أهلها عباد الله
ثم الصلاة بدوام الأبد على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الأعلام ومن تلاهم من الأنام

انتهت

هذه القصيدة قالها المرحوم السيد الحاج مالك سه عليه رضي المالك متوسلا بأشياخه الكرماء النجباء رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم آمين :

يا الله يا حي يا قيوم يا الله يا كاشف الضر والبلواء يا الله
يا الله فاجز بأعلى ما جزيت به عنا الشفيع لنا يا الله يا الله
وجازين شيخنا عنا بأفضل ما جازيت شيخا به يا الله يا الله
شيخ الشيوخ أبا العباس سيدنا ومن لنا وصلة يا الله يا الله
كشيخنا سيد الغالي وسيلتنا وسيدي عمر يا لله يا الله
ونجله أحمد المردي الغواة أعن على عداه معا يا لله يا الله
وسيدي نصرتي خالي وغيرهم يا الله يا ربنا يا لله يا الله
كشيخنا الحافظ الصافي شمائله وشيخ مولودنا يا لله يا الله
وكالصفي محمد عال سيدنا فارحم جماعتنا يا لله يا الله
وارض بأكبر رضوان مننت به عن الجميع رضي يا لله يا لله يا الله
واقبل لنا كلما نأتيك من خدم بجاههم ربنا يا لله يا لله
بجاههم كف عنا رب واقينا شر العداة لنا يا لله يا الله
وكن لنا كلما أمر نحاوله يا الله يا ربنا يا لله يا الله
وافر لنا ربنا والوالدين معا ومن لنا محسن يا لله يا الله
وكل من يقتفي نهج رسولك يا مولاي يا ربنا يا لله يا الله
صل عليه وسلم دائما أبدا والآل يا ربنا يا لله يا الله

انتهت

هذه الأبيات قالها المرحوم السيد الحاج مالك سه :

بالحضرتين غبنتم أهل التجان سواكم من حضور البدر عدنان
يا الله يا رب فارزقنا لزومهما إلى الممات بإخلاص وإحسان
أفض علينا فيوضات تعم بنا من حضرة الغيب تهمي كل إبان
وما وعدناك فاصدق رب خالقنا من الضميرين أنت الأكرم الحاني
إن الوصول إلى ما نال سيدنا فوت المرام بتخصيص ورجحان
ألا اشكروا الله إذ ما كان طابعه يعلوا الطوابع طرا فضل رحمن
من كان سنخرطا في اسللك طابعه عليه ينزل في الإبان يا فان
شفاعة المصطفى في الحين حاز بها مع الولاية معدودا بصحبان
عناية الله ذاك الفضل لا تعب إليه بجلبه حمدا بشكران
إن الوصول أخي في طريقتنا فبالمشيئة لا في كد جثمان
البيض منا بألف وانف قيمة أفـ ـراخ الطريقة لا تلبس بنكران
حفّت زوايا أبي العباس سيدنا برحمة والمزايا كل أزمان
بإذن خير الورى المختار شافعنا بنى زواياه يقظانا بإتقان
ونظفوا طيبوها كل آونة ذروا الحديث بدار دار خسران
إن الصلاة بها فالزم جوانبها مقبولة صدقوا من دون نقصان
إن الوظيفة للقراء عاصمة كذاك اقليمها في كل بلدان
فلازموها تلازمكم أحبتنا شـــــفاعة المصـــــطفى فـــــي دار
ولن تزالوا كما قال الرسول لأن تجـــــاوروا المصـــــطفى فـــــي دار
هذا التحدث لا دعوى بأنعمه سبحانه جل ربا خالقا حان
صلى عليه إله الخلق ما طلعت شمس وما غربت في كل أحيان
والآل والصحب أولوا الفضل أنجمنا وكل من كان يقفوهم بإحسان

انتهت

هذه الأبيات قالها المرحوم الحاج مالك سه عندما قام من عياله في قرية تواوون إلى عياله في قرية اندر :

أيا من له يا رب كل كمال بعونك قمت اليوم نحو عيالي

فيا رب لا يلفي إلا ما يسرني جلالك مسبوق بوصف جمال

فيا رب ما ألفى من أهل فقهم جميع البلايا يا عظيم النوال

انتهت

قال المرحوم السيد الحاج مالك سه لتلميذه وخاصته الشيخ إبراهيم انجاي (الجاردي) لما أظهر لبعض الكشف في الرجل المسمى أحمد صار - يتديم - في أرض تواوون ليلا :

إن الكرامات حيض للرجال فلا تصف لنفسك إن الوصف لله

فمستعار فلا تطلب تملكه لا تطلبن غيره في حضرة الله

لا تفرحن بكشف قال بعضهم حظ لمن كفروا ففر لله

انتهت

أبيات قالها المرحوم السيد الحاج مالك سه في تحية المسجد :

تحية المسجد بدء أقدم ثم عل من كان فيه سلم

إلا إذا خشيت إضرارهم فقدمن إذ ذاك تسليمهم

أعني بذاك خشية الشحناء أعاذنا الله من البلواء

انتهت

يا خير من عم جودا أهل حاجات وغير راق إلى أعلى المقامات

إني بعثت إليك اليوم مستعرا ثاني المياسر أو شرح المقامات

انتهت

هذا البيت قاله المرحوم السيد الحاج مالك سه :

يا طول ليلاي فيها بت جلقارا أكابد الكد حتى صرت مسحارا

في هذه الأبيات يرى المرحوم السيد الحاج مالك سه عن الشيخ أحمد التجاني بوسطة خاله المرحوم الفاهم مير :

سلسلتي مير المحمود شيمته عن شيخنا عمر المعروف بالرم

عن سيدي الغال عن ختم النظام عباس سيد كل الأوليا العلم

لا شك من يلتجي للقطب ملجئنا يوم القيامة لم يوصف من الندم

إلا إذا خانه يوما ببيعته فإنه في هلاك غير منحسم

وإن ذا القول منقول بلا كذب عن الرسول شفيع الخلق كلهم
من شاء صدق هذا أو يكذبه فما علي سوى التبليغ يا أممي

انتهت

هذه الأبيات قالها المرحوم السيد الحاج مالك سه في عقيلته المرحومة السيدة رقية انجاي :

يا نزهتي قرة العينين يا أملي توكلي للإله الخالق الجبل
ولتعلمي أن هذي الدار فانية وكلنا راحل طوبى لممتثل
عافاك عافاك رب لا شريك له حي سميع بصير دونما مقل
أعن عليها إلهي نصرتي ثقتي فابكي ذنوبك للرحمن وابتهلي
لا تستعيني بغير الله أفضل من قد استعين به والغير ذو الفشل
وخالليه ولا تخاللي أبدا غير الإله لغير الله لا تملي

انتهت

إلى جاريم فاكرم من سلام لأحباب وخلصان كرام
وإخوان الصفاء وأصدقاء على صدق المودة والوئام
فجازاهم إلهي كل دهر جزاء وافيا خير المرام
أفاض الله مولانا عليهم بحور الخير غفران سلام
فكونوا دائمين على سكوت فأجر الله خير من خصام
تمسكتم بحبل لن تراعوا إذا دمتم لدى يوم القيام
وأنتم في قبول كل حال وأمن فائزين بلا انحسام
وراعوا يا أحبائي شروطا أتاها قطبنا من دون ذام
فلا يغرركم ما شاع شرقا وغربا من مخالفة الكلام
أتانا ذاكم ممن عرفتم ودوموا في اصطبار واصطمام
فدائرة الإحاطة من حواها عليه الصبر صابر كالكرام
ومن في حقكم يعزوا نتقاضا فصلوا للنبي على الدوام

وإياكم وإياكم جوابا سوى ما قلت حزتم باحترام
فلا زلتم أحبائي بصدق على الهادي الصلاة مع السلام
وآل ثم صحب ذي اهتداء بهديهم إلى يوم القيامة

انتهت

هذا الدعاء المبارك ((يا من أظهر الجميل)) نظمه المرحوم السيد الحاج مالك سه :

يا ربنا يا مظهر الجميل وساتر القبيح كن وكيلي
ولم تكن مهتك الأستار أنت عظيم العفو بالأوزار
يا أحسن التجاوز العميم يا واسع الغفران والنعيم
برحمة يا باسط اليدين يا سامع النجوى من الكونين
يا منتهى لكل شكوى يا حكيم ويا كريم الصفح يا ربي الحليم
ويا عظيم المن يا مبتدئا فنعم عمت على ما ابتدئا
من قبل ما استحقاقها مولانا يا سيدي يا رب يا منجانا
أدعوك ربي غاية لرغبتي أن لا تشوه إلهي خلقتي
يا رب من بلاء هذا الدار يا ربنا ولا عذاب النار
كن للخطايا والذنوب غافرا وللعيوب كلها كن ساترا
عونك يا إلهنا لم أعدم برك خيرك وعزك ارحم

انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم
خطبة النكاح للقطب العارف بالله السيد الحاج مالك سه
ابن عثمان تولى أمورهما الرحمن :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له وم يضلل فلا هادي له (هو الذي خلق من الماء بشا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) (هو الذي أرسل سوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ثم اعلموا أن الله تبارك وتعالى قد أحل النكاح وندب إليه وحرم السفاح وأوعد عليه . (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموت إلا وأنتم

مسلمون) (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) .

أما بعد : فإن الأمور كلها بيد الله ثم إنه لا يجتمع اثنان إلا بقضاء الله وقدره ثم إن مما قضي وقدر أن أنكح فلانة بفلان بصداق قدره ـ كذا ـ نفدا أو مؤجلا أو بعضه معجل وبعضه مؤجل بفرض الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وبارك لكل واحد منهما على صاحبه نسلا ووفقهما بخير ثم يقول المجيب أو وكيله : الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد ؛ فقد قبلت نكاحها له بالصداق المذكور والأجل المذكور بفرض الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . (فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) .

انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم

اللهم صلى على سيدنا محمد وسلم

هذه القصيدة تهنئة للشيخ الحاج عبد الله انياس بمناسبة قدومه من فاس لزيارة القطب المكتوم مولانا أبي العباس الشيخ أحمد التجاني الشريف رضي الله عنه قالها السيد الحاج مالك سه رضي الله عنه :

أتى حبيبي لربي الحمد من فاس وجاءنا إذ أتانا طيب أنفاس

أتى وينشرنا مسكا بموطننا مبشرا كل أنواع وأجنس

أتى يبشرنا فالله بشره قنا إلهي ربي كل خناس

قد فقت إذ زرت ختم السلك سيدنا ممد كلهم من نور ذي الباس

طريقه أصل كل الطريق قال بذا عن النبي بلا شك ولا الباس

ونجنا ربي من شك ومن قلق فيما أتانا به التيجان ابياس

أحييت أحييت ما في الأمر مندرس خلفت خلفت في دين وتداراس

قد زدت زادك مولانا الكريم مقا ما رائقا عاليا كالشامخ الراس

الحمد لله إذ زرتم محلته قبل الممات بعون خالق الناس

وأعطنا ربنا صدق اليقين به من غير ضعف وترديد ووسواس
رجاءنا فيك حقق رب خالقنا بجاه أنور مصباح ومقباس
ثم الصلاة وتسليم يفوق على خير الورى دوم ملك الغافر الناس
والآل والصحب ثم التابعين لهم ربي بهم أرتجي تطهير أرجاس

انتهت

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه الذي لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء .
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الأمين وآله وصحبه الممتثلين والمنتهين للأوامر وعن النواهي .
وبعد : فأتم السلام وأعم الإكرم إلى كافة الإخوان ، لا سيما الذين في الزاوية الدكارية ـ صانها الله من كل بأس في السر والعلانية ـ ، وغيرها من المساجد التي كانت هنالك . من العبد الضعيف المنكسر الخاطر الأسيف الحاج مالك بن الشيخ عثمان تولى أمورهما الرحمن المالك .
واعلموا أن حكم الله أن التسبب لا ينافي التوكل ، قال الله تعالى حاكيا قول سيدنا يعقوب عليه السلام : (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة). إلى انتهاء القصة . وفي الحديث ((أعقلها وتوكل)) وعلينا ممارسة الأسباب ؛ امتثالا واقتداء وإسناد الحكم والتقدير والتأثير إلى الله تبارك وتعالى . والأصل في ذا التعالج من المرض وشرب الدواء والفصد والكي ؛ : قوله تعالى : (ولا تقتلوا أنفسكم) وقوله صلى الله عليه وسلم ((إن الذي أنزل الداء أنزل الشفاء)) . واستعينوا على هذا الوباء النازل علينا في هذا الزمان بالدعاء والصدقة وعدم الالتفات إلى ما يقوله بعض المدعين الذين يأمرونكم باستعمال الخيوط أو قبضات الملح أو ذبح شيء فلاني متعين كالبقر وغيرها . واحذروا من يأتيكم ويقول لكم هذه الرسولة من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيها كذا وكذا . وكل ذلك من الدعاآت التي لا بينة لها . ولو كانت حقا لأتى بها الحجاج من لم يكتف بالقرآن والسنة فلا يزال يتزلزل في أمر دينه .قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) ولم يبق بعد الإكمال إلا العمل . والإصغاء إلى ما ورد من المنامات والخيالات وبعد ذلك ضلال واضلال وتشيطين . والله تبارك وتعالى لم يخص في كتابه العزيز في أمر بالصدقة شيئا من شيء . قال

جل وعلا (ومما رزقناهم ينفقون) وغيرها من الآيات . والوباء بالقصر والمد ؛ والقصر أفصح ، كل مرض عام يكثر منه الموت وفي شرح المؤطأ الوباء بالمد كثرة الموت في الناس وفسره البعض بالطاعون . وفي الحديث : ((فناء أمتي بالطعن والطاعون)) . والطعن القتل بالرماح؛ والطاعون المرض العام، والوباء الذي يفسد الهواء فتفسد به الأمزجه والأبدان . الأمزجة جمع الأمزاج وهو ما أسس عليه البدن من الطبائع الأربعة التي هي : الدم والسوداء والبلغم والصفراء . لكل واحد منها فصل يختص به من فصول السنة الأربعة . أراد به الغالب ؛ أي الغالب على فناء أمتي بالقتل التي تسفك فيها الدماء . الوباء وذكروا له علامات منها الحمى والجدري والنزلات ؛ جمع نزلة بالفتح والسكون ؛ وهي كالزكام ، والحكة وهي بكسر المهملة الجرب والأورام بتثليث الراء كتحت الإبط وخلف الأذن . ولا تخالفوا الأطباء ؛ فيما يأمرونكم به من عدم كتمان المرض ؛ والحذر من الماء الأسن ، أو المتغير والرياح المنتنة . لأن حرفتهم معالجة الأمراض ولذلك يعرفون منها ما لا نعرفه ولو لم يفعلوا لنا شيئا غير تولي الدفن من مواتنا الذين لو لا هم لا يدفنون لكفى ذلك نعمة لنا ولذلك وجب غير تولي الدفن من مواتنا الذين لو لا هم لا يدفنون لكفى ذلك نعمة لنا ولذلك وجب علينا الشكر لهم والتأدب معهم . وفي تاج العروس وقال ابن النفيس : ((الوباء الفساد يعرض لجو الهواء للأسباب السماوية او الأرضية كالماء والجيف الكثيرة كما في قوله تعالى : (واصبروا إن الله مع الصابرين) وفي الحديث :((الطاعون شهادة لكل مسلم ؛ فليس من عبد يقع الطاعون فيه فيموت في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد)) وقد مات من الصحابة خمسة وعشرون ألفا (25000) عام ثاني عشر . راجع الفواكه الدانية على الرسالة . ويتولد الكتمان من إساءة الظن بالاطباء لقول بعض الجهالة الذين يقولون ما لا يتحققون ويقولون للناس : ((لا تخبروهم بمرضم فإنهم يفعلون بكم كذا)) ويكذبونهم بما يعالجون به من الأدوية . قلت وما رأيت شيئا أعجب من قوم نصبهم السلاطين في بلد للمرضى ويؤمنون لهم ويؤمنون على عيالهم بأجر عظيم هل يجترئون على عدم مراعاة مصالح العيال؟ ويعاملونهم بما شاءهم ومن هوى أنفسهم . وذلك لا يقبله ذو عقل سليم ولا يخطر في باله . وما تقولون فيمن يؤجر للعمل في شيء إذا كتم ذلك الشيء لتهم كذابة أيصلح ويمكن له العمل ؟ . ما الخير إلا دون حسن الظن بالله وبعباده . وما الشر إلا دون سوء الظن بالله وبعباده . وإذا رأيتموهم دلوا واحدا على دواء فانتفع به ، ودلوا آخر

عليه فتضرر به ، فاعلموا لاختلاف أمر الأمزجة والطبائع فلا لوم ولا تكذيب عليهم وكثيرا ما ينسب إليهم الكذب من لا علم عنده لأجل ما قلنا كأنه لا فائدة في نصبهم ومؤاجرتهم :

لكل داء يستطاب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

وما يحذرونكم به من القدوم على أرض الوباء والخروج منها فوافقوهم ؛ لما في الحديث وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ((الطاعون جزء عذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل وعلى من كان قبلهم وإذا سمعتم به بأرض فال تدخلوها عليه ، وإذا وقع بأرض أنتم فيها فلا تخرجوا منها فرارا منه :((والنهي في الوجهين للكراهة والتحريم . قال ابن الناصي في شرح الرسالة عند قول المصنف :((وإذا وقع الوباء بأرض قوم فلا يقدم عليه)) الخ يحتمل قول الشيخ الكراهة والتحريم . وفي ذلك قولان في مذهب . وهذا الحديث واجب أن يستعمله كل من لم يكن له قول الاعتقاد صونا لا عتقاده . راجع النفراوي على الرسالة أيضا في باب التعالج . ولله دار سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما قال له سيدنا عبيدة بن الجراح :((أفرارا من قدر الله)) ؟ قال :((نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله)) إلى آخر الكلام . والحاصل الحق أننا إذا خالفنا الأطباء مع أن الله هو الذي سلطهم علينا يطلبون لنا الشفاء والنجاة وإن كان هو المتولي لذلك حقيقة ، واتفق السلاطين المسلمون وغيرهم على تصديقهم فيما يأمرون به ويحذرون كما مر ، فلا نجلب لأنفسنا في مخالفتهم إلا الفتنة ولو راجعهم كتب الطب في شريعتنا لوجدتم فيها كثيرا مما يأمرونكم به ؛ غير التداوي بالخمر ونحوها وذلك حرام في شريعتنا إلا للغصة فقط .

وليس في الدين أقوى من الرضى بالقضاء والتسليم لأمر الله إن لحول الله وقوته انتفعنا بهم كثيرا كنيل الكتب لم تكن في بلدنا من قبل ؛ ولم يجلبها إلينا إلا سفنهم ؛ وانتشار الدين والمساجد في المواضع التي لم تكن يعبد الله فيها ؛ والعافية والأمن في المواضع المخوفات ؛ والمياه في الفيفاء وغير ذلك مما يوجب شكرا للوسائط . وشكر الوسائط واجب .

ونطلب منكم الدعاء في أوقات الإجابة والمسامحة . كان الله لنا ولكم وليا ونصيرا وأعطانا وإياكم حسن الخاتمة

كتب في انسلاخ ذي الحجة يوم الخميس عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف (1337) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و السلام موافق عام تسعة عشر وتسعمائة وألف (1919) من العيسوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

بسم الله الرحمان الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

أما بعد ، فتحية حسنى وسلام أسنى من العبد الفقير الرجي عفو مولاه القدير الحاج مالك بن عثمان تولى أمرهما الرحمن إلى أخيه الحبيب ابن عمه النجيب محمد بن المختار لا زالا في غفران ربهما الغفار قد ورد علينا ورقات فيها فتواك في أن المرأة لا تخرج عن ولا ية زوجها ما بقي من الصداق شيء ، وذلك صحيح لأن المرأة لا تخرج عن العصمة إلا بطلاق من الزوج ؛ أو الخلع ؛ أو ثبوت ضرر بينة ، وقو بسماع كما علمت .

وأما من قال لزوجته ليس حملك مني ، فلا بد من اللعان وانتفاء الحمل أو الحد أن نكل واللحوق به .

وأما تنازع الأشياخ فيما بلغنا من أمر من أصدق على امرأة ببقرة أو غيرها من سائر الحيوانات وولدت عندها وأرادت مخالعة الزوج فأفتى بعض الأشياخ على ما سمعت أنها يكفيها أن ترد الأصل فقط دون قصيدة قالها السيد الحاج مالك بن عثمان تاب عليهما الرحمن

محمد آدم موسى وهود وإد ريس ويونس إلياس ولوطهم
ذو الكفل هارون إبراهيم والسيع عيسى سليمان داوود وبعدهم
نوح وصالح يعقوب ويوسفه إسحاق يحيى وإسماعيل ينتظم
وزكريا أيوب شعيب فمن حوى من الأنبيا التنزيل قد ختموا
أحمد نوح وعيسى والخليل ومو سى هم أولوا العزم عند ربنا الكرم
محمد هود إسماعيل صالح مع شعيب العرب الغر الرضى القدم
جبريل ميكال إسرافيل قابض أر واح الأنام وكاتبان فاغتنموا
ومنكران رقيب والعتيد هم عشر ملائكة في علمهم كرم

انتهت

وله أيضا في وسيلته زاده الله فيضا :

وسندي في وردنا التجاني ممد أهل حضرة التداني
سيدنا خالي عن الشيخ عمر عن سيدي محمد الغالي الأبر
عن التجاني عن الرسول صلى عليه خالق الأصيل

يا رب ثبتني بذي الطريق ونجني بها من الحريق
وأقرب الطرق إلى الرحمن طريق شيخنا بال بهتان
لأنه أسس بالقرآن وسنة الرسول يا إخواني
ما شاء فليؤمن ومن شا كفرا يا ويح من بقوله قد انكرا
يا فوز سالك إذا لم يأمن مكر الغله ربنا المهيمن
يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا
يا رب إنني عبيد ضعفا يطلب منك يا قوي اللطفا
مع رفقائه بجاه شيخنا قائدنا إلى الهدى إمامنا

انتهت

ومما يروي من العالم العلامة التقي الصالح السيد الحاج مالك سه في حضرة القطب الأبر التقي الشريف سعد أبيه بن الشيخ محمد الفاضل رضي الله عنهم آمين :

سلام عليكم هاجه العشق والود قد انحط قدرا عنده المسك
جزيتم كفيتم أهل بيت رسولنا فمنكم محط الخير والرشد والسعد
ولم تسألوا أجرا بتبليغ نعمة سوى الحب في القربى بذاك
أيا سعد سعد الدين شمس زمانه فلا زال يروي من مناهلك الورد
فلا زال في الأقرام ضدك دائما ولا زال يحوي ما يروم بك

انتهت

بسم لله وحده والصلاة والسلام على من نبي بعده فمن أفقر العبيد إلى رحمة مولاه المجيد سلام أسنى وتحية حسنى الحاج مالك وقاه الله المهالك إلى أعز الأحباء وأوفق الأصدقاء عموما وخصوصا كل واحد باسمه وعينه تخصيصا يليه إعلامكم لا زال في الإرتفاع مقامكم وفي الغفران ذنوبكم وعند الله إكرامكم نسأله تبارك وتعالى جلت عظمته وتقدست أسماؤه وصفاته أن يكتبنا وإياكم في ديوان أهل السعادة والخير . أن قد بلغني بذل جهدكم في خدمة البستان وقانا الله وإياكم شر الشيطان .
ونبشركم بأن أبا الفيض ضمن له سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عدم

انقطاع طريقته إلى آخر الدهر؛ وأن من دخل فيها يبعث من الأمنين ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ؛ ويجوّز الصراط على كواهل الملائكة الكرام بأسرع من طرفة عين ؛ وأن أصحابه كأصحابه ؛ وأن حقوق العباد يؤديها ربنا تبارك وتعالى له من خزائنه وغير ذلك يقظة لا مناما ؛ اعطانا الله وإياكم الإعتقاد بذلك ؛ ومنه رضي الله تعالى عنه يستمد جميع الأولياء وهو القطب المكتوم والبرزخ المختوم ولله در القائل :

فاق الإمام سوى صحب النبي فلا تنكر مقاما به قد خصه الله

إن النبي بسر الختم بشره صدق فلا تعترض فالله أعطاه

واعلموا يا أحبابي أنه لا حجة لمن جمع وردنا مع ورد آخر بعد تقيد بعد أمر النبي صلى الله عليه وسلم شيخنا وسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد التجاني بإفراده عى أنه جمع جميع ما يجوز له الجمع من علم وولاية وشريفة وملاقاته صلى الله عليه وسلم كل يوم أربعا وعشرين مرة يقظة لا مناما حتى كان بعض أصحابه رضي الله تعالى عنه يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله تعالى عنه إن طريقته مستقلة بنفسها لا تجمع مع طريقة أخرى إلا بطلتها ولذلك قال سيدنا النظيفي السوسي في ياقوتته من المستحيل .

انتهت